الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
جامعـــة منتـــوري قسنطينة

كلية الآداب واللغات
قســـم التـــرجمـــة
رقم الإيداع:...../.....
مدرسة الدكتوراه في الترجمة

ترجمة أزمنة الأفعال ودلالاتها من الفرنسية إلى العربية:دراسة تحليلية تقابلية رواية نجمة لكاتب ياسين أ نموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالب: توفيق لعشوري
إشـــراف الدكتور: أحمـــد مومـــن

لجنة المناقشة:

د: فرحات معمري	جامعة منتوري قسنطينة	رئـــيســـــا
د: أحمـــد مـــومن	جامعة منتوري قسنطينة	مشرفا ومقررا
د/ة: نجمـــة شـــراد	جامعة منتوري قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2009/2008

الإهـــــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على النبي المصطفى وبعد: أشكر الله سبحانه وتعالى عدد أوراق الشجر والحجر ومخلوقاته قاطبة على انجاز هذا العمل المتواضع وعلى إتمام دراستي التي لم تنتهي في الحقيقة، وقد كانت ثمرة جهد تندى له الجبين وسهر ليال طوال تعسعست، فتنفس النور والد يجور، ومن ثمة أهدي خلاصة كدي وتعبي إلى من أنارا لي دربي وزرعا على حافتيه العطف والحنان ودفعاني لمناهل العلم والتفوق وألبساني ثوب مكارم الأخلاق وأرشداني إلى معالم النبل والفضيلة، أنهما الشمعة التي تحترق من أجل إضاءة ماحولها، الوالدين الكريمين

شكـــر وعرفـــان

أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى كل من ساعدني في إخراج هذا البحث إلى النور

وأخص بالشكر والتقدير أستاذي المشرف الدكتور" أحمد مومن" الذي كان السند القوي

في إخراج هذا البحث إلى النور، وإرشادي بنصائحه، وتذليل ما صادفني من عقبات

بتوجيهاته وأرائه، فلم يبخل بوقته وعلمه وفكره لأخطو نحو الأفضل.

وشكري وامتناني إلى الأساتذة أعضاء المناقشة الذين سيشتركون في تقييم هذه المذكرة

أسأل الله العظيم أن يجزي الجميع عني خير الجزء.

المقـــــدّمـــــة

1. تمهيـــــــــد 2

2. أسباب و حوافز اختيار موضـــــوع الـــــرّسالـــــة 2

3. الإشكـــالية 3

4. الدراسات السابقة لهذا الموضوع 4

5. الفـــرضيـــات 5

6. منـــــاهـــــج البحـــث 6

7.الأهداف العملية 7

8. بنيـــــة الـــرسالـــة 7

9. الكلمـــــات المفـــــاتيـــــح 10

المقدمـــــــة

1- تمهيد

من بين القضايا النحوية واللّغوية التي تناولها النّحاة بالدّرس المعمّق تارة وبالإشارة الخفيفة العابرة طورا بجانب موضوعات النحو العامة قضية "أزمنة الأفعال داخل اللّغة"، حيث تناولوها من منطلق مستواها الصرفي والنحوي؛ فالأوّل يُعنى بالصيغ الصرفية المفردة وبيان دلالاتها من خلال مجالات استخدام مختلفة، وأمّا الثاني فيرصد الكلمات الوظيفية والحروف التي تضام تلك الصيغ وهي داخل نسق تحيط به ملابسات السياق والمقام.

الملاحظ أنّ موضوع الزمن قد اختلف بشأنه اللّغويون والمفكرون داخل اللّغة الواحدة فضلا عن ترجمته من لغة إلى أخرى، لأنّه يتسم بالضبابية والتعتيم إذ المبادرة الأولى للإنسان ضمن سعيه إلى فهم الطبيعة والكون هي السيطرة والبحث في الزمن.

ولمّا كان الفعل يحتل مكانا بالغ الأهمية داخل اللّغة، إذ يعبّر عن أزمنة مختلفة بات من الضروري دراسة الأزمنة التي يعبّر عنها ثم توسيع مجال البحث في إطار الترجمة، ولمّا كانت هذه الدراسة مفيدة في ترجمة النصوص وتحليلها وحتى نقدها إن أمكن، ارتأيت أن يحمل بحثي عنوان: "ترجمة أزمنة الأفعال ودلالاتها من الفرنسية إلى العربية: "دراسة تحليلية تقابلية. رواية نجمة لكاتب ياسين نموذجا."

2- أسباب وحوافز اختيار موضوع الرسالة

إنّ فكرة البحث في موضوع ترجمة أزمنة الأفعال لم تكن عفوية وليست وليدة الحاضر، بل ظلّت تشد انتباهي منذ مرحلة التدرج وذلك من خلال المشاكل والصعوبات التي كان يتلقاها الطلبة والأساتذة أثناء ترجمتها من والى العربية، ونحن كما نعلم أنّ أي نص

لا يخلو من أزمنة الأفعال، حيث كانت أزمنة أفعاله تترجم بطرائق مختلفة والمراجع والبحوث التي كان يهتدي إليها الطلبة قليلة ولا تجيب عن كل التساؤلات المطروحة، فكم من سؤال ظل مبهما، ومن ثمّة ارتأيتُ أن أخوض غمار هذا البحث لأستفيد وأفيد وأُثري المكتبة العربية، والكتاب الذي اتخذناه مدونة لدراستنا هو رواية نجمة (Nedjma) لكاتب ياسين (Kateb Yacine) وقد تفضل بترجمتها من الفرنسية إلى العربية "محمد قوبعة" ونشير إلى الترجمة الجزائرية الجديدة من قبل السّعيد بوطاجين.

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختاره كمدوّنة لدراستنا سببين اثنين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي؛ فأمّا الذاتي يتمثل في إعجابنا وتعلّقنا الشديد بالكتاب منذ الصغر بلغته الأصل الفرنسية لاسيما الكُتاب الجزائريين الذين يكتبون بغير لُغتهم، وأمّا الموضوعي فهو إشكالية الزمن التي نالت اهتمام الباحثين والنقّاد في هذه الرواية على وجه الخصوص؛ كون الكاتب أحدث ثورة على النظام الرّوائي القديم في مجال بنية الفضاء الزمني للرّواية؛ فهو في روايته راح يهدّمه ثم يعيد بناءَه مُحدثا تطلعا نحو قالب روائي جديد يرفض كل تسلسل زمني، فارتأينا أن يكون لنا معينا زاخرا نطبّق عليه دراستنا النظرية.

3- طرح الإشكالية

يحتل الفعل مكانا بالغ الأهمية داخل اللّغة، إذ هو إحدى الوحدات اللّسانية التي تعبّر عن أزمنة مختلفة، لكن الحديث عن هذه الأزمنة متشعب يصعب الإلمام به وحصر مشكلاته داخل اللّغة الواحدة فضلا عن نقله من لغة إلى أخرى كالفرنسية والعربية، فربّما تكمن الصعوبة في عدم وجود قاعدة مضبوطة تحكم هذه الترجمة أو لاتساع وضيق المستوى الصرفي والنحوي لكل لغة على حده. وعليه أين يكمن الإشكال الرئيسي عند نقل أزمنة

الأفعال من الفرنسية إلى العربية؟ أفي اختلاف المحور التراكيبي والأسلوبي اللذان يشكلان المحور اللساني؟ أم الأمر يتجاوز ذلك؟ وإن كنا قادرين على الإلمام بكل ذلك من أين تتحدّد دلالة الأفعال على الزمن؟ أمن صيغة الفعل وحدها؟ أم أنّ الزمن يتحدد من صيغة الفعل وما يحيط به من ملابسات السياق؟ هل اللغة العربية قادرة على استيعاب جميع التراكيب الصرفية والنحوية للغة الفرنسية؟ وهل ترجمتها ممكنة أم لا؟ كيف نردّ على من يصف لغتنا العربية بالعقم أمام ترجمة أزمنة اللغات الأخرى؟ هل تقتضي الترجمة الخلاّقة بالضرورة اللجوء إلى أساليب غير مباشرة في الترجمة؟ وإذا كان لابدّ من تضحية أثناء ترجمة هذه الأزمنة؟ فبماذا نضحّي بنظام الفعل أم بدلالته؟ وهل هناك فرقا بين ترجمة المترجم المحترف والأديب؟ ما هي أنجع المناهج والطرائق الكفيلة بإعطاء ترجمة صحيحة على المستويين التركيبي والدلالي؟ وإذا كانت هناك أساليب خاصة من بين ما وضعه المنظّرون كفيني وداربلني (Vinay et Darbelnet) هل معنى ذلك استبعاد الترجمة الذاتية؟ كل هذه الأسئلة وأخرى تحتاج من أجل إثرائها إلى عمل دءُوب وبحث منظم.

4- الدراســـــات السابقة لهذا الموضوع

رغم الدّراسات والبحوث المتفرقة هنا وهناك حول موضوع أزمنة الأفعال، إلاّ أنّها درست زمن الفعل داخل اللّغة الواحدة والدّراسات التي تناولته بين الفرنسية والعربية كانت غير مباشرة ولم تكن بشئ من التفصيل والتدقيق، وظلت تشير إليه في علاقته مع مستويات أخرى، وما جاء منه منفردا كما في كتاب "دراسة أصول الترجمة" أو "الترجمة العملية" غير كاف ولا يجيب عن كلّ التساؤلات لكونه درسه من العربية إلى الفرنسية، أمّا الرسائل والبحوث الجامعية لم نجد لحد الآن أحدها يتناول هذا الموضوع. وعليه فإنّ قلّة المراجع في

هذا الموضوع وضحالة ما كتب عنه بالعربية يجعلنا نمضي قدما لمحاولة تسليط الضوء عليها ولو بالقدر القليل.

5- الفـــــــرضيــات

نفترض كحل للإشكالية والتساؤلات المطروحة سبلا غاية في الأهمية، تحتاج الواحد ة تلوى الأخرى إلى البحث المعمق لطالما أنّ البحوث السّابقة غير كافية حتى تعطي نتائج مفيدة يعتمد عليها خصوصا في إطارها الترجمي. فأمّا السبيل الأوّل أن يكون المترجم على معرفة ودراية تامّة بالزمن الصرفي للفعل في كلتا اللّغتين الفرنسية والعربية وإقرانه بالترجمة وإتقانه وممارسته على أكمل وجه نظريا وتطبيقيا؛ بمعنى زمن الصيغة منفردة فكل صيغة من صيغ الفعل تدل على زمن محدّد، وأن يحذر المترجم من الوقوع في فخ زمن الفعل النحوي؛ وهو دلالة الصيغة على الزمن وهي داخل تركيب ما تحيط بها ظروف قوليه وقرائن لفظية ومعنوية، وبالتالي تخرج الصيغة عن الزمن المحدّد لها في الأصل علي حد قول تمّام (1973: ص. 104). وعليه نفترض أيضا كسبيل ثاني ، لكي يكون المترجم موفّقا، اللّجوء إلى التقنية التي يراها مناسبة لوضع زمن الفعل الفرنسي ودلالته في قالب عربي كالحرفية والإبدال والتطويع دون أن يُهمل التقنيات الزمنية التي يوظّفها الكاتب كالاستذكار والاستشراف فهي تعينه على إصابة هدفه.

6- منـــــــاهـــج البـــحث

سنجعل من المنهج الوصفي والتحليلي التقابلي والنقدي أسسا تحكم مذكرتنا من أجل معالجة الإشكاليات المطروحة.

فأمّا المنهج الوصفي هو منهج لغوي خالص، نصف من خلاله اللّغتين المدروستين أي الفرنسية والعربية كما هما عليه في الواقع، من خلال مستوييهما الصرفي والنحوي لنبيّن ما لعناصر أزمنة الأفعال في كل لغة على حده من خصائص ومميزات ودلالات، دون إقحام العوامل الذّاتية، وهو سبيل الوصول إلي نتائج تتفق مع واقع اللّغة دون زيف أو إضراب.

وأمّا المنهج التحليلي التقابلي فهو منهج يقارن بين لغتين أو أكثر من عائلات لغوية مختلفة، أو من عائلة لغوية واحدة، وهو منهج يناسب دراستنا لأنّنا في إطار دراسة المستويين الصرفي والنحوي بين الفرنسية والعربية وذلك من خلال أزمنة الأفعال، وبالتالي فهو الأنسب بهدف تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء هذين اللّغتين وخصوصا أثناء عملية الترجمة، بمعنى فهم زمن الفعل في اللّغة الأصل والبحث عمّا يقابله في اللّغة الهدف، ويساعدنا هذا المنهج في دراسة أوجه الشبه والاختلاف بإثبات الفروق وتحديد الصعوبات التي تواجه المترجم. والتحليل التقابلي لا يقارن لغة بلغة و إنّما يقارن مستوى بمستوى أو نظام بنظام أو فصيلة بفصيلة ويجرى التقابل على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي؛ كما سيكون لنا هذا المنهج عونا في تطوير مناهج وطرائق ترجمة أزمنة الأفعال من الفرنسية إلى العربية.

يبقى المنهج النقدي الذي يكون لنا المصباح المنير في تقييم ترجمة الرواية، بمعنى الفحص الدقيق لكيفية الانتقال من نظام اللّغة الفرنسية إلى نظام اللّغة العربية بواسطة رصد المناهج والطرائق المطبّقة حينئذ من طرف مترجم الرواية بحيث يتسنى لنا التمييز بين الموفقة منها وغير الموفقة، ثم إعطاء بدائل عن الترجمة بعد إدراك ما يناسب ومالا يناسب.

7- الأهداف العملية

إنّ ما نصبوا إليه من خلال هذه الدراسة هو إصابة ثلاثة أهداف رئيسية: فأمّا الهدف الأول هو فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللّغة الفرنسية والعربية على مستوى نظام أزمنة الأفعال، بمعنى التعرّف على هذه الأزمنة كمادة أولية. وأمّا الهدف الثاني فينتج عند إسقاط المادة النظرية تطبيقيا لمعرفة مدى تلاءم مترجم الرواية عند انتقاله من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف، ومن ثمّة التنبؤ بالمشاكل لرسم الطرائق واقتراح المناهج المثلى لذلك. وأخيرا الإسهام ولو بالقدر القليل من خلال النتائج المصقولة في تطوير مواد دراسية لتعليم الترجمة.

8- بنية الرسالة

ممّا لا شكّ فيه أنّ أي بحث منظم يُبنى على أسس منهجية تضمن تماسكه وانسجامه، ومن أجل أن تكون مذكرتنا كذلك ارتأيت أن أجعلها في أربعة فصول تضاف إليها المقدمة والخاتمة على أن يسبق كل فصل من هذه الفصول بمقدمة ويتبع بخاتمة.

أمّا الفصل الأول فأتعرض فيه لمفهوم الفعل والزمن باعتبارهما الكلمات المفاتيح لمذكرتنا، ثم انتقل إلى عرض أزمنة الأفعال في كل لغة على حده لتكون أمامنا مادة أولية

نعتمد عليها في الفصول الموالية، وقد بدأنا بأزمنة الأفعال في اللّغة الفرنسية وتلك قضية منطقية لأنّ موضوعنا يتناول ترجمتها من الفرنسية إلى العربية. وفيها نبدأ بالمظهر (L'Aspect) وأنواعه لما له من علاقة مباشرة بزمن الفعل، ثم نعرّج على دراسة صيغ الفعل(Les modes verbaux) حسب نوعيهما الشخصية والغير شخصية، حيث نتطرق إلى كل صيغة على حده والأزمنة التي تندرج تحتها مع دلالة كل زمن لأنّه من غير الممكن أن نتناول الأزمنة بمعزل عن صيغها، وأهم الصيغ التي سنتناولها بشئ من التحليل هي الصيغة الإخبارية(Le Mode Indicatif) والصيغة الشرطية (Le Mode Conditionnel) وصيغة نصب الفعل أو الاسم (Le Mode Subjonctif) وصيغة الأمر والنهي (Le Mode Impératif) ثم صيغة المصدر (Le Mode infinitif) وبعد ذلك صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول (Le Mode Participe) دون أن ننسى ما لصيغ وتراكيب أخرى من علاقة مباشرة بزمن الفعل كصيغة اسم المفعول واللاحقة (Le Gérondif) وصيغتي المبني للمعلوم والمبني للمجهول(La Voix Active et La voix Passive) وكذا الأزمنة المتفرعة (Les temps surcomposés). وفي نفس الفصل نسلّط الضوء على أزمنة الأفعال وصيغها في اللّغة العربية فنبدأ بالماضي والمضارع والأمر ودلالة كل منهم على حده، أخذينَ بعين الاعتبار الزمن الصرفي من خلال الصيغ منفردة والزمن النحوي الذي يمثل الصيغ في علاقتها مع الأدوات والكلمات التي تضامها، ثم ننتقل بعد ذلك إلى الأسماء الجارية مجرى الأفعال ودلالة كل منها كاسم المفعول واسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل والمصدر وأخيرا اسم الأمر.

وأمّا الفصل الثاني فأردناه أن يخضع وفق تدرج من العام إلى الخاص بدءا بالترجمة الأدبية التي تنبثق منها ترجمة الرواية، وحينئذ نتوقف عند أهم مميزاتها فنسلط الضوء على التقنيات التي يوظفها الكُتّاب في مؤلفاتهم لما لذلك من علاقة مباشرة بالزمن لاسيما الزمن السردي، وبعدها نعرّج على أهم المناهج والطرائق التي وضعها المنظّرون والتي تخدم الموضوع بالدرجة الأولى وسندعمها بالأمثلة لرفع اللبس عنها.

وفي الفصل الثالث نتقدم شيئا فشيئا نحو لب الموضوع، وفيه نسقط الجانب النظري فنجسده على أرض الواقع، لنرى الكيفية التي تعامل بها محمد قوبعة مع أزمنة الأفعال وعليه سنعرف بمؤلف الرواية كاتب ياسين وبعدها نعرض تلخيصا موجزا للرواية، لنخلص إلى استقراء الانتقال من نظام اللّغة الفرنسية إلى نظام العربية تدريجيا فنبدأ بإعطاء قاعدة نظرية وفي ذات الوقت تطبيقية عن ترجمة كل زمن بقدر ما تيسر وسنطبعها في كثير من الأحيان بطابع الاجتهاد، سواء عند ترجمة الجمل أو عند تسمية الأزمنة لأنّه وكما أشرنا المادة النظرية تكاد تنعدم لاسيما من الفرنسية إلى العربية، ثم نطبّق ذلك على ما ورد في الرواية زمنا بزمن مسجلين أهم الملاحظات لنحلّلها بعد ذلك وفق ما جاءت به المناهج الترجمية، مستفيدين في ذلك كله بالمنهج النقدي، وأخيرا نقترح بعض الترجمات كبدائل متى تيسر ذلك.

يتألف الفصل الأخير من النقاشات والتوصيات ففي الأولى نحلّل هذه الدراسة ونناقشها بالشرح والتعليل والاستشهاد على ما نقول ، أمّا التوصيات فسنطبعها بطابع الاجتهاد لنبين مدى إضافة الجديد لهذا الموضوع وعدم الدوران في حلقة ما قيل عنه، لنصل إلى الخاتمة حتى يتسنى لنا الإجابة عن الإشكاليات المطروحة ونرى مدى صدق الفرضيات ثم النتائج المتوصل إليها.

سيُضمُ إلى هذه الدراسة ولكي نضفي عليها طابع المصداقية قائمة لأهم المصادر والمراجع باللغة العربية والفرنسية وكذا أهم القواميس والمواقع الالكترونية دون أن ننسى التلخيص بالعربية والفرنسية والانجليزية.

وككل البحوث لم يخلُ بحثنا من بعض العقبات التي حاولنا أن نتلاءم معها في كل مرة وأهمها نقص المراجع التي تتناول هذا الموضوع مما جعلنا نعتمد على المجهودات الفردية خصوصا عند ترجمة أزمنة الأفعال في اللغة الفرنسية وكذا أهم الأقوال لكن هذا لا ينفي الاستفادة المعتبرة ممّا توفر بين أيدينا.

9- الكلمات المفاتيح

سيلفتُ انتباهنا ونحن نتصفح هذه المذكرة تكرار بعض الألفاظ ، وما ورودها بهذا الشكل إلاّ ليدل على أهميتها وهي **الترجمة والزمن والفعل والدلالة** دون أن نهمل ما لمفرات أخرى من دور في ضمّ حلقة هذا البحث سنترك القارئ يكتشفها لوحده.

الفصـــــل الأول

أزمنة الأفعال في اللّغة الفرنسية والعربية(دراسة نظرية)

مقدمة 16

أولا: أزمنة الأفعال في اللّغة الفرنسية 17

1.1- الفعل 17

2.1- الزمن 17

3.1- المظهر 18

1.3.1- الفرق بين المظهر والزمن 19

2.3.1- المظهر والصيغة والزمن 19

3.3.1- المظهر النحوي والمفرداتي والدلالي 19

4.3.1- تصنيف أسولد ديكرو 20

5.3.1- تصنيف دلفين دنيس وأن سونسييه شاتو 21

6.3.1- تصنيف مارك ولمت 22

4.1- صيغ الأفعال 23

1.4.1- الصيغ الشخصية 23
1.1.4.1- الصيغة الإخبارية 23
1.1.1.4.1- المضارع 24
2.1.1.4.1- الماضي الناقص 26
3.1.1.4.1- الماضي البسيط 25
4.1.1.4.1- المستقبل البسيط 28
5.1.1.4.1-الماضي المركب 29
6.1.1.4.1- الماضي التام 30
29
7.1.1.4.1- الماضي الأمامي أو السابق 30
8.1.1.4.1- المستقبل الأمامي أو السابق 31
2.1.4.1- صيغة الشرط 31
1.2.1.4.1- المضارع في صيغة الشرط 31
2.2.1.4.1- الماضي في صيغة الشرط -الشكل الأول- 32
3.1.4.1- الماضي في صيغة الشرط -الشكل الثاني- 32
1.3.1.4.1- صيغة نصب الفعل أو الاسم 33
2.3.1.4.1- المضارع في صيغة النصب 33
3.3.1.4.1- الماضي في صيغة النصب 33
4.3.1.4.1- الماضي الناقص في صيغة النصب 33
4.1.4.1- الماضي التام في صيغة النصب 34

1.4.1.4.1- صيغة الأمر والنهي 35
2.4.1.4.1- الأمر في الحاضر 35
3.4.1.4.1- الأمر في الماضي 35
2.4.1- الصيغ الغير شخصية 35
1.2.4.1- صيغتي اسم المفعول واسم الفاعل 35
1.1.2.4.1- اسم المفعول 36
2.1.2.4.1- اسم المفعول المرفق بـ -en- 36
3.1.2.4.1- اسم الفاعل 36
2.2.4.1- صيغة المصدر 37
1.2.2.4.1- المصدر في الحاضر 37
2.2.2.4.1- المصدر في الماضي 37
3.2.2.4.1- المصدر في المستقبل 37
5.1- الماضي القريب 38
6.1- المضارع المستمر 38
7.1- المستقبل القريب 38
8.1-صيغة المبني للمعلوم 38
9.1-صيغة المبني للمجهول 39
10.1- الأزمنة المتفرعة 39
1.10.1- الأزمنة المتفرعة وعلم الدلالة 39

2.10.1- الأزمنة التي تقبل التفرع 40

3.10.1- الاستعمال 41

ثانيا: أزمنة الأفعال في اللغة العربية 42

1.1- تعريف الفعل 42

2.1- تقسيم الزمن عند النحاة العرب 42

3.1- مدى موافقة الصيغ الفعلية للتعبير عن أقسام الزمن 43

4.1- التعبير بصيغة الفعل الماضي عن الزمن الماضي 44

1.4.1-التعبير بصيغة الفعل الماضي عن زمن الحال 45

2.4.1- التعبير بصيغة الفعل الماضي عن زمن الاستقبال 45

3.4.1- الصيغ المركبة مع "فعل" 48

5.1- التعبير بصيغة الفعل المضارع عن زمن الحال 49

1.5.1- التعبير بصيغة الفعل المضارع عن الزمن الماضي 50

2.5.1- التعبير بصيغة الفعل المضارع عن زمن الاستقبال 52

3.5.1- الصيغ المركبة مع "يفعل" 55

6.1- التعبير بصيغة فعل الأمر عن الزمن 56

7.1- المشبهات بالأفعال 58

1.7.1- التعبير بصيغ اسم المفعول عن الزمن 59

2.7.1- التعبير بصيغ اسم الفاعل عن الزمن 61

3.7.1- التعبير بصيغ المبالغة عن الزمن 62

4.7.1- التعبير بصيغة اسم الفعل عن الزمن 64

5.7.1- التعبير بالمصدر عن الزمن 65

6.7.1- التعبير بالصفة المشبهة عن الزمن 66

7.7.1- التعبير باسم التفضيل عن الزمن 68

خاتمة 69

مقدمـــــة

إنّ لكل لغة خصوصياتها التي تميّزها عن اللّغات الأخرى ولاسيما إذا كانت اللّغات مختلفة في الأصل كاللّغة الفرنسية والعربية، وأنّ ارتقاء اللّغات يكمن في مقاييس كثيرة من أهمّها دلالة الأفعال على الزمن وفروقها النسبية سواء في صيغ الأفعال ومشتقاتها أو في سائر ألفاظها وأدواتها أو في تراكيبها، وفي هذا الإطار يذهب فندرايس (Vendryes, internet) إلى أنّ اللّغات السّامية ليست فيها أيّة وسيلة للتمييز بين أزمنة الفعل المختلفة. و يقول عن اللّغات الهندية الأوربية أنّ لها سُلّما من الأزمان المتنوعة وفروقها النسبية. بينما يذهب برجشترايسر(Bergstraesser, 1972 :57-58) إلى أنّ ما يزيد اللّغة العربية تميزا عن سائر اللّغات السامية، تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها، قريبا من غنى الفعل اليوناني والغربي أو بالأحرى أغنى منها في بعض الأشياء. فمن منطلق هذه الأقوال التي حملت في طياتها تباينا ارتأينا أن نتفحّص في هذا الفصل أزمنة الأفعال ودلالاتها في كل من اللّغتين الفرنسية والعربية فهما عيّنة دراستنا وبالتالي سنبدأ بعرض ما لهذه الأزمنة من خصوصيات داخل اللّغة الفرنسية؛ والتي نسلط الضوء فيها على المظهر الفعلي ثم على أهم الصيغ والأزمنة المختلفة المندرجة تحتها ؛ الشخصية منها والغير شخصية. لننتقل بعدها إلى اللّغة العربية بهدف الإلمام بأزمنة الأفعال فيها قدر الإمكان من خلال مستوييهما الصرفي والنحوي فنأخذ الأزمنة الثلاثة ودلالة كل منها على حده، ثم نعرض المشبهات بالأفعال التي تسهم بشكل أو بآخر في تحديد الزمن لتكون لنا مادة أولية نعتمد عليها في دراستنا التطبيقية

أولا: أزمنة الأفعال في اللّغة الفرنسية

1.1- الفعل (Le verbe)

ورد في قاموس لرُوبار (Le Robert, 1996 : 2019) أنّ الفعل:

> كلمة تعبّر عن حدث أو حالة أو تحوّل وهو نظام معقد الأشكال من الناحية الصرفية فهو روح اللّغة كما يقول دهام حيث نجد الأشكال والأزمنة وضمائر الأفعال فمنه الأفعال المتعدية واللاّزمة والأفعال الضميرية والأفعال الشخصية والغير الشخصية والمبنية للمعلوم والمجهول كما نجد كذلك أفعال الحدث والحالة والحركة والأفعال المساعدة.

> Un mot qui exprime une action, un état, un devenir, et qui représente un système complexe de formes. Le verbe est l'âme d'une langue (Duham). Forme, temps, modes, personnes du verbe, verbe transitif, intransitif, pronominal, personnel, impersonnel, actif, passif, verbe d'action, d'état, de mouvement, verbe auxiliaire.

2.1- الزمن (Le temps)

> هو المدّة العامة ووحدات الزمن وتقسيم الزمن والمدة المحدّدة من الفترة العامة وكذا الفضاء الزمني وهو كل مرحلة تدل على حدث وهو المدة المقاسة وتقسيم الزمن وتسلسله وكذا ما تبقى من الأحداث في القصة وهو فترة من الحياة ومقاس العمر...

> Durée global, unités du temps, division du temps, portion limitée de cette durée global, espace de temps, chacune des phases qui exprime une action, durée chronométrée, temps partagé, succession du temps, la suite des actions dans une histoire, époque de vie, d'age…(*ibid*., 1895)

يتميّز الفعل عن جميع الوحدات اللّغوية الأخرى بميزات صرفية " مورفولوجية"، فهو الكلمة الوحيدة التي تتغيّر لاحقتها أو حركة إعرابها (sa désinence) حسب ما اتّفق على تسميتـــه بالزمن والضمير.

« Le verbe se distingue de toutes les autres catégories par ses marques morphologiques : c'est le seule mot à voir varier sa terminaison selon ce qu'on appelle communément le temps et la personne. » (Leeman, 2002 : 19)

وهكـــذا: "ينـــام" "il dort " تنتهـــي بـــ"t " مـــع الضمير الثالث المفرد في الحاضـــر و"كان ينام" أو " نـــام "il dormait" "تنتهي بـــ "ait " فـــي الماضي الناقص (l'imparfait) وهي مع الضميـــر الثالث فـــي المفـــــرد. إنّ جـــذر الكلمـــة أخـــذ شكلين وهمـــا: "dor " و"dorm " وعليه فالحركة الإعـــرابيـــة تتغيـــر حســـب الزمن والضميـــــر على حدّ قول لمون (*ibid.*, 19)

إنّ القـــول بتغير الحركة الإعرابية للفعل هو أمر سهـــل بالمقارنة مع دراسة الفعـــل داخل خطاب بمعنـــى كلّ مـــا يحيـــط بـــه من مـــلابسات السّياق من صفـــة وأدوات وضمائر وروابط وحـــروف...الخ *(ibid., **20**)* ومن ثمّة يستدعـــي الأمر دراسة مظهـــر الفعـــل (l'aspect du verbe) وصيـــغ الفعـــل(les modes du verbe) وأزمنتـــه (les temps verbaux) حـــتى يتسنـــى لنـــا إدراك ما لأزمنة الأفعال في اللّغة الفرنسية من خصائص ومميزات.

3.1- المظهر (L'Aspect)

المظهر هو ميزة نحوية تصف لنا كيفية وقوع الحدث أو الحالة اللذان يعبّر عنهما الفعل « L'aspect est un trait grammatical, indiquant la façon dont le procès ou l'état exprimé par le verbe. ». وقد ورد في تعريف أسولد دوكرو(Ducrot, 1972 :56):

إنّ دلائل المظهر هي دائما داخلية الإسناد. يحتوي الإسناد في الواقع، ليس فقط على فكرة الاتصاف أو الحدث "يكون أزرقا" "يُقدم على العشاء" لكن فكرة الصيغة في زمن الحدث أو صفته وكذا دلالة الطريقة التي تكتمل بها المدة المقصودة من قبل الملفوظية: وهذا ما نسمّيه بالمظهر.

Les indications d'aspect sont toujours intérieures au prédicat. Le prédicat comporte en effet, non seulement l'idée d'une certaine qualité ou d'une certaine action (être bleu, venir dîner), mais l'idée d'un certain mode de manifestation dans le temps de cette action ou de cette qualité, l'indication de la façon dont elle remplissent la période concernée par l'énonciation : c'est là ce qu'on appelle l'aspect.

1.3.1- الفرق بين المظهر والزمن (Différence Temps- Aspect)

على حدّ قول (Imbs P., 1960 :47) يعطي المظهر دلالة بالموازاة مع لحظة وقوع الحدث وليس عن لحظة تكلمنا عنه. أمّا الزمن فيحدّد وقوع الحدث في الزمن بالموازاة مع لحظة التلفظ به.

L'aspect donne une indication par rapport au moment ou le procès a lieu, et non par rapport au moment ou l'on parle, alors que le temps indique ou se situe le procès dans le temps par rapport à l'acte d'énonciation.

2.3.1- المظهر والصيغة والزمن (Aspect -Mode- Temps)

يرى غيوم (Guillaume, 1993 : 44) أنّ المظهر أهم من الصيغة وهي أهم من الزمن بدليل أنّ جميع الأشكال الفعلية تدل على مظهر واحد على الأقل والبعض الآخر يدل على صيغة معينة وبعضها الآخر لها مظهر فقط، لكن لا تدلّ على أيّة صيغة أو حقبة، فعلى سبيل المثال "لقد غنى" لا يدل على أيّة حقبة.

> L'aspect est plus important que le mode, lui-même plus important que le temps : en effet, toutes les formes verbales indiquent au moins un aspect, par certaines d'entre elles ont un mode, et quelques unes seulement ont un aspect, mais n'indiquent aucun mode ni époque. Avoir chanté ne donne aucune indication d'époque.

وعليه يمكن أن نستنتج بأنّ المظهر هو الإدراك المسبق لحركة الحدث من أجل تكوين صورة عن حالته، أمّا الصيغة فهي الوسيط بين المظهر والزمن، أمّا هذا الأخير فيأتي متأخرا ليرسم نقطة وقوع الفعل.

3.3.1- المظهر النّحوي والمفرداتي والدلالي

(Aspect grammatical, lexical et sémantique)

يعتمد النحو على نظريات متعددة لتحديد المظهر الذي يختلف من لغة لأخرى، لكن البعض منها يبدو عالميا على الرغم من اختلاف المصطلحات، وفيما يلي بعض التصنيفات التي وضعها النحّاة:

4.3.1- تصنيف أسولد ديكرو (Oswald Ducrot, 1972 : 59)

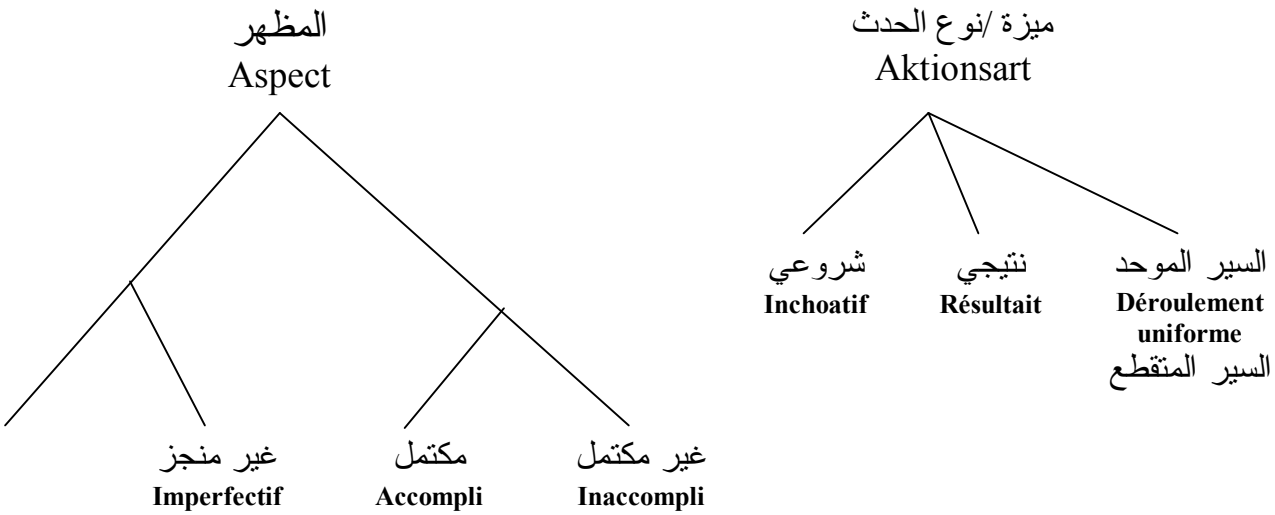

5.3.1- تصنيف دلفين دنيس وأن سونسييه شاتو

(Delphine Denis et Anne Sancier-Château, 1994 :113)

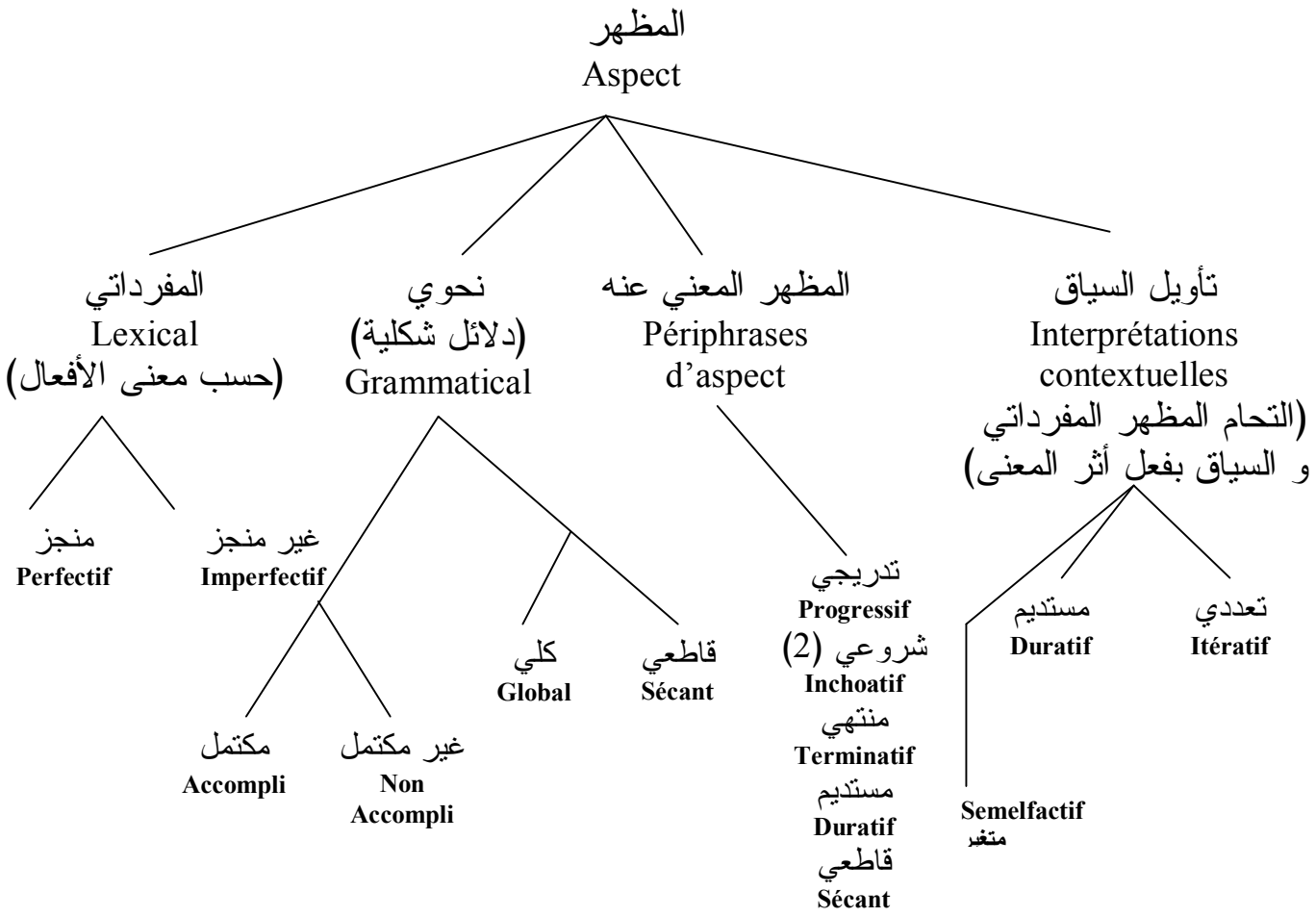

6.3.1- تصنيف مارك ولمت(Marc Wilmet, 2003 : 88)

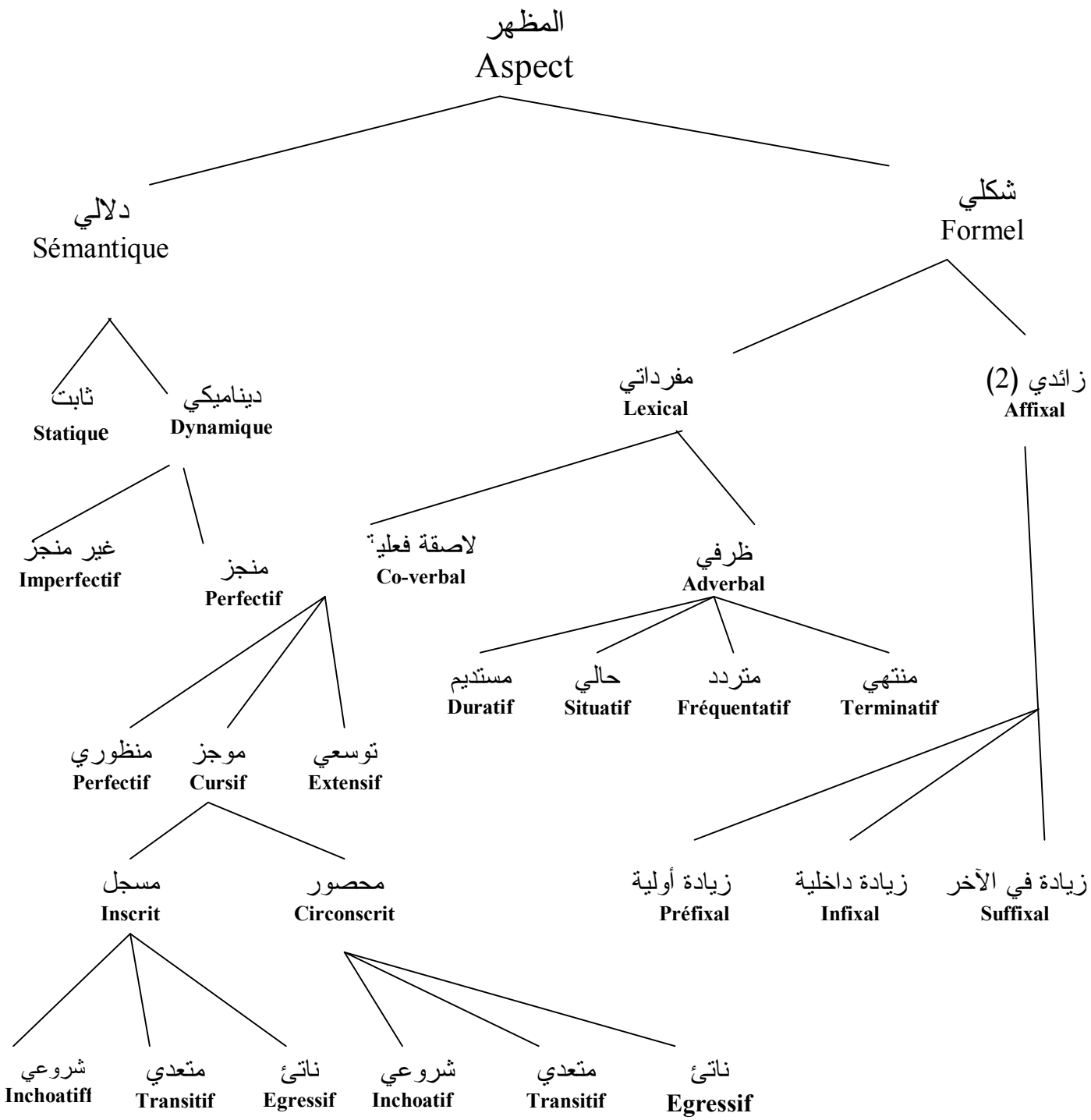

رغم التصنيفات المتعددة التي سبق ذكرها، تجدر الإشارة حسب كوهان (Cohen, 1989 :43) إلى:

> أنّ العديد من المظاهر في اللغة الفرنسية قد يحدث بينهما تفاعلا في شكل فعلي واحد فمثلا لو قلنا "خرج جون من المنزل" الفعل "خرج" ينطوي في ذات الوقت على مظهر الاكتمال في هذا السياق والمظهر الكلي الخاص بالماضي البسيط والمظهر الغير مكتمل الخاص بأشكال الأفعال البسيطة.
>
> En français, plusieurs aspects cohabitent toujours entre eux dans une même forme verbal, Par exemple, dans Jean sortit de la maison, sortit contient à la fois l'aspect perfectif du verbe sortir dans ce contexte, l'aspect global propre au passé simple, et l'aspect non accompli propre aux formes simples des temps.

4.1- صيـــغ الأفعـــــال(Les Modes Verbaux)

الصيغة هي أحد السّمات النحوية التي يعبّر بها الفعـــل عن الحدث. يمكن لهذا الأخير أن يكون حقيقيا أو غير حقيقيـــا. وترتبط الصيغ بالأفعال فتكسبها صبغة دلالية ومن ثمّة ينتج المظهر الفعلي. نميّز عادة نوعين من الصيغ في اللّغة الفرنسية، الصيغ الشخصية والصيغ الغير شخصية.(Leeman, 2002 :77)

1.4.1- الصيغ الشخصيـــة هي (Les modes personnels sont)

1.1.4.1- الصيغـــة الإخبارية (Le mode indicatif)

تدلّ الصيغة الإخبارية على حدث يمكن اعتباره حقيقيا في الجملة المثبتة أو يبقى في إطار البحث داخل الجملة الاستفهامية مثل: "يأتي" "il **vient**" هي جملة مثبتة حدثها

حقيقي. أمّا جملة "هل يأتي؟" " Est-ce qu'il **vient ?** " هي جملة استفهامية، يحتاج حدثها إلى التقصّي لإدراكه (Imbs P, 1960 :62) وتندرج تحتها الأزمنة الآتية:

1.1.1.4.1- المضـــارع الإخبـــاري (Le présent de l'indicatif)

يستعمل هذا الزمن للدّلالة على حدث آني ويدل علـــى الحالـــة أو حركة اعتيادية أو حدث سيقع في المستقبل القريب أو حدث يبدأ في الماضي ويستمر إلى الحاضر ونميّز إضافة إلى ما سبق أنّ المضارع الإخباري يعبّر عن دلالات مختلفـــة:

- المضـــارع الآنـــي(présent momentané) الذي يعبّر عن الحدث الذي يقع وقت التكلّم سواء طَالَ أَمْ قَصُرَ وعندما يعتـــري الجملة الغمـــوض يمكـــن أن نظيـــف إليهـــا الظـــروف الـــدّالة علـــى الـــزمان مثـــل" في هذه اللحظة" « en ce moment » لكي يكون المعنى أوضح مثـــل: "أتناول الشيكولاطة في هذه اللّحظة" . « En ce moment, je **mange** du chocolat . كما يدّل كذلك على مدة وقوع الفعل.(*ibid*., 64)

- المضـــارع الدّال على العادة أو التّكرار(présent d'habitude ou de répétition) فهو يدلّ على الحدث الذي يُعتادُ وقوعه أو المُنتظم تكراره ولا يدّل بالضرورة على الآنية، وقد يكون معارضـــا معها مثـــل:"بالطبع أدخن(عادة) لكن اليوم لم أدخن (اللحظة) « Oui, je fume (d'habitude), mais aujourd'hui je ne fume pas (instant).

- المضـــارع الـــدّال على الحقيقـــة العـــامـــة (présent de vérité générale) فهو يدلّ على أنّ الحدث صحيح بمعنى قاعدة عامّة مهما كانت اللّحظة التي نعتبره فيها

كخصوصية الأمثال والحكم وكذا الحقائق العلمية مثــل: "تدور الأرض حول الشمس"

. La terre **tourne** autour du soleil. »

– المضـــارع الــدّال على الخصوصيات :(présent de caractérisation) يستعمل هذا الزمن عندما نريد أن نضفي على الموضوع سماته الخصوصية كما في الوصف مثــلا: "لهذه الفتاة عيون صفراء" « Cette jeune fille **a** les yeux jaunes. » (Mellet, 1988 :38)

- المضـــارع الــدّال على المستقبــل الملحق بالحاضــر: وعادة ما يستعمل هذا النمط من الزمن في اللّغــة الفرنسيــة الشفويــة كقولنــا:" انتظر سأفتح لك الباب"

« Attendez, je vous **ouvre** la porte. »

–الماضـــي الفوري الملحق بالحاضر(présent immédiat annexé au présent): يستعمل هذا النمط من الزمن في اللّغــة الشفويــة بالمقارنة مع اللّغة المكتوبة كقولنا:"لقد خرج(اللحظة)"« Il sort d'ici (à l'instant) »

– المضـــارع السردي أو المضـــارع التاريخـــي (présent de narration ou présent historique): يستعمل عادة أثناء سرد الوقائع داخل قصة أو رواية من أجل جعل الوقائع كما لو أنّنـــا نعيشها في الحاضر ومن ثمّة إحداث وقع في نفسية القارئ أو المستمع وعادة ما تسبقه أزمنة ماضية على حدّ قولنا: " حاولت البارحة أن أقنعها فأظهرت لها الأوراق." فيوم (Vuillaume M, 1993 :67)

« Hier, j'ai essayé de la convaincre. Je lui **montre** les papiers. »

– يكون عادة ممزوجا بالماضـــي البسيــط (le passé simple)

– يستعمل للرجوع من حين لآخر إلى نقطة البداية.

ــ قد يمزج كذلك بالماضي الناقــص (l'imparfait)

ــ يجعل القارئ يحدث مقارنة بين الماضي و الحاضر.

2.1.1.4.1- الماضـــي الناقص الإخبـــاري (L'imparfait de l'indicatif)

يستعمل هذا الزمن على حدّ قول دي بوا(Dubois.J., 1967 :44) للدّلالة على الحدث الغير مكتمل أو غير التام. كما يعــرض الحدث أثناء حدوثه أو في طريق الانتهاء أو هو يتكرّر في الماضي بكل ملابساته على غــرار الماضي المركب الذي يعرض الحدث في لحظة غير محددة من الماضي. وقد يكــون الحدث الــذي يعبّر عنه الماضي الناقــص لــم يعشــه الباث بل يستحضره لإحداث مقابلة بيــن الماضي والحاضر مثــل: "منذ أن اشتريت حاسوبا أصبحت أمضي عطل الأسبوع جالسا" « depuis

j'**avais** un ordinateur, je passe mes week- ends assis »

و قد يخــرج الماضـــي الناقــص من الدّلالــة علــى الماضـــي إلـــى دلالات أخــرى يوضحهـــا مارك ولمت (Marc Wilmet, 2003 :102) فيما يلـــي:

- إحداث لباقة في الجملة مثــل:« سأطلب منك خدمة" « Je **venais** vous demander un

service" فالفعل بمعنى: " je viens " آتي".

- في الأسلوب المحكي مثــل:" لقد أكّدوا لي بأنك طبيب ماهر هلاّ عالجتني."

« On m'a assuré que vous **étiez** un bon médecin guérissez-moi. »

- الدّلالة على التصور مثــل:" يخرج القطار عن السكة بدون مهارة الميكانيكي"

« Sans la présence d'esprit du mécanicien, le train **déraillait**. »

- الدّلالة على الشرط والافتراض مثل: "لو كنت غنيا لاشتريت سيارة" « Si j'étais riche, je m'achèterais une voiture »

- الدّلالة على الحكم التقريري مثل: "أثبت غاليلي أنّ الأرض تدور حول الشمس" « Galilée soutint que la terre **tournait** autour du soleil »

كما يمكـــن أن يستعمل الماضـــي الناقـــص عندما نـــوجّه خطابا لحيـــوان أليف أو طفـــل رضيـــع مثـــل: "يال لطافة الرضيع" « Oh qu'il **était** mignon le bébé ! »

وقد يحُلُّ كذلك محل الماضي البسيط والمضارع السردي في المؤلفات الأدبية.

3.1.1.4.1- المـــاضـــي البسيـــط (Le passé simple)

يُستعمل الماضي البسيط على حد قول كورات(Curat, 1991 :67) في اللّغة الكتابية كـــزمن ســـردي يدل على الأحداث المنتهية فـــي الماضي وفق نظام تسلسلي وهو من بين الأزمنة المهمّة التي يرتكز عليها السّرد بالمقارنة مع الأزمنة الأخرى التي لا تخضع لتسلسل كما يخضع له الماضي البسيط مثـــل:

> اندلعت في الخارج عاصفة هوجاء، فلم يغامر أحد من المسافرين بالخروج إلى حد الآن. أطفا المصابيح الواحدة تلوى الأخرى وعاد إلى غرفته ثم نزع ملابسه بسرعة وتسلل بين الأفرشة التي كانت متجمدة كما توقعها، لكنه استطاع النوم فورا.

> Dehors la tempête faisait rage, aucun voyageur ne s'aventurerait plus jusqu'ici. Il **éteignit** une à une toutes les lampes, **rentra** dans sa chambre, **se déshabilla** hâtivement et **se glissa** entre les draps. Comme il l'avait deviné, ils étaient glacés Néanmoins il **s'endormit** presque immédiatement.

وقد اختفى الماضي البسيط من لغة المشافهة لصعوبته خصوصا مع الأفعال الغير منتظمة وعموما نجده يعبر عمّا يلي:

- يعبّر الماضي البسيط عن وقائع ماضية ومنتهية في مكان وزمن محدّد دون أن تكون لها علاقة بالحاضر.

- يدل كذلك على تسلسل الأحداث فهو زمن السّرد بأتم معنى الكلمة.

وقد فشلت محاولات تعميم استعماله.

4.1.1.4.1- المستقبل البسيط الإخباري(Le future simple de l'indicatif)

يستعمل هذا الزمن للدّلالة على حدث سيقع في المستقبل وله دلالات أخرى أوردها بايلون (Baylon, 1973 : 56) فيما يلي:

- الدّلالة على المستقبل المقترن بالشرط.

- الدّلالة على الافتراض الذي يكون احتمال وقوعه أقوى منه عند استعمال أسلوب الشرط.

- يندمج مع المضارع في أسلوب الشرط مثل: "إذا ربحت في الرهان سأشتري منزلا كبيرا في الريف".

« Si je gagne à la loterie, j'**achèterai** une grande maison à la compagne. »

- الدّلالة على الأمر كقولنا: "ستنظف لي كل هذا غدا"

«Vous me **nettoierez** tout ça pour demain. »

- الدّلالة على التلطيف وأسلوب اللّباقة مثل: "لو سمحت لا تدخن هنا "

« Je vous **demanderai** de ne pas fumer ici. »

– الدّلالة على الحقيقة العامة كما في قولنا: "باريس ستكون دائما باريس "

«Paris **sera** toujours Paris. »

– الدّلالة على المستقبل التاريخي وعادة ما يستعمل من قبل الصحفيين لكـــن لا ينصـــح باستعماله مثل: "ولد نابليون في سنة 1769 وبعد ثلاثين عاما سيكون أول قنصل"

« Napoléon naît en 1769. Trente ans plus tard, il **sera** Premier consul.»

– الدّلالة على الحدس والظّن مثل: "إنّه الجرس، ربّما هو موزع البريد."

« On sonne, ce **sera** le facteur. »

وقد يُستعمل كذلك في بعض العبارات البلاغية مثل عبارة" قل لي أو قلتَ لي"

« Tu me **diras.** » التي تدل على التنبـــؤ بما سيحـــدث أو ما يقـــوله المُلقـــي سواء كان صحيحا أو خطأ ومن ثمة يُنتظـــر تَدخـــل المُخاطَبْ.

5.1.1.4.1- الماضـــــي المـــركـــب (Le passé composé)

يعبّر الماضي المركب عن حدث مضبوط جرت وقائعه وانتهت في الماضي ويجب ألاّ نخلط بين العبارة الدّالة على الحاضر باستعمال نفس الصيغة:"انتهى الفحص" «Le devoir **est terminé** ». لمون (Leeman, 2002 :61)

– يعبّر هذا الزّمن كذلك عن أحداث تقع في الحاضر لكنّها تفهـــم من السّيـــاق مثل: "خذ لقد خرجت." « Tiens ! Tu **es rentré(e)**. »

– يدل الماضي المركب من جهة أخـــرى على الأحداث الماضية الغير مضبوطـــة مثل: "هل يتكلمون العربية؟ بالطبع لقد عاشوا في تونس."

« Ils parlent arabe ? Oui, ils **ont vécu** en Tunisie. »

– في بعض الحالات يمتــدّ الحدث إلى زمن التكلّم غيــر أنّ الحدث لم يكتمل فعــلا كقولنا: "طالما أعجبت بهذا النوع من الأفلام."

« J'**ai** toujours **aimé** ce genre de film. »

– قــد يمثــل كــذلك الزمــن البعيــد مثــــل: "منذ وقت طويل نمت نوما هادئا"

« Longtemps, je **me suis couché** de bonne heure (Marcel Proust). »

– يُعتبر المــاضي المركّب زمن السّــرد في اللّغة الشفهية فيمتزج مع الحاضر، وفي اللّغة المكتوبة يمتزج مع المــاضــي البسيــــط. مايي (Mellet, 1980 : 114)

6.1.1.4.1- الماضــي التـــام (Le plus- que- parfait)

يعبّر الماضي التام عن زمــن يحدث قبل زمن آخر في الماضي، قد يكون هــذا الأخيــر فــي الماضي الناقص وقد يعبّــر كذلك عن الأحداث المتكــرّرة في المــاضــي. (*ibid.*, 117)

– يعبّــر كــذلك عن الجمل الافتــراضيــة في المــاضي مقترنا بصيغــة الشــرط مثــل: "لو كنت أنهيت واجباتك لكان بإمكانك الخروج."

« Si vous **aviez fini** vos exercices, vous aviez pu sortir plus tôt. »

7.1.1.4.1- المــاضــي الأمــامــي أو السابق (Le passé antérieur)

يعبــّر الماضي الأمامي (*ibid.*, 121) عــن حــدث يقــع قبــل المــاضــي البسيــط مثــل: "عندما أنهى حديثه خرج." « Dès qu'il **eut fini** de parler, il **partit**. »

8.1.1.4.1- المستقبـــل الأمـــامـــي أو السابق (Le futur antérieur)

يعبّـــر هـــذا الزمـــن حسب لمون (Leeman, 2002 : 64) عمّـــا يلـــي:

- حدث مُكتمل في المستقبل يقينا مثل: "سأكون قد أنهيت الأكل في خمس دقائق."

«Dans cinq minutes, **j'aurai fini** de manger. »

- حدث في المستقبـــل قبـــل حـــدث آخـــــر (قبل المستقبل البسيـــط) مثـــــل: "عندما أكون قد أنهيت الأكل سأنظّف الطاولة لو أذنت."

« Lorsque **j'aurai mangé**, je débarrasserai la table si vous le permettez. »

2.1.4.1- صيغة الشـــرط (Le mode conditionnel)

هو إحدى الصيغ الفعلية وله حسب دي بوا (Dubois,1967 :66) مقابلات في جميع اللغات تقريبا، كما تعبّر هذه الصيغة عن حدث متوقف على شرط أو هو محل الشك...الخ. وتنقسم إلى:

1.2.1.4.1- الشرط في الحاضر(Le Conditionnel Présent)

يتكون من جذع الماضي البسيط (le futur simple) تضاف إليه لواحق (les terminaisons) الماضي الناقص في الصيغة الإخبارية(l'imparfait de l'indicatif).

قد يكون هذا الزمن ممزوجا بالماضي الناقص أو الماضي البسيط في بعض الأحيان وقد يحل محل المضارع للدلالة على عدم التأكّد من وقوع الحدث. ويمكن أن نورد الصيغة الآتية: "قد آكل أو ربّما آكل"« Je mangerais »

2.2.1.4.1- الشرط في الماضي الشكل الأول (Le Conditionnel Passé 1ère forme)

يتكون من الأفعال المساعدة "كان" (être) و"ملك"(avoir) في زمن الشرط في الحاضر (le conditionnel présent) يضاف إليها اسم الفاعل من الفعل المراد تصريفه (le participe passé du verbe conjugué) مثل:"لكنت أكلت"« J'aurais mangé » وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الزمن قد يقترن بالماضي التام في أسلوب الشرط.

3.2.1.4.1- الشرط في الماضي الشكل الثاني (le conditionnel Passé 2ème forme)

يشبه هذا الزمن الماضي التام في صيغة النصب (le plus-que-parfait au subjonctif) ويتكون من الأفعال المساعدة في الماضي الناقص في صيغة النصب (l'imparfait du subjonctif) يُضاف إليه اسم الفاعل من الفعل (le participe passé du verbe) وهو قليل الاستعمال مثل:"كنت قد أكلت « J'eusse mangé » .

تجدر الإشارة على حدّ قول كورات (Curat, 1991:108) إلى أنّ هذه الصيغة بأزمنتها تخرج بدلالات مختلفة أهمها:

- الدّلالة على نتائج فكرة خيالية أو افتراضية.
- الدّلالة على فكرة افتراضية في الحاضر لكنّها غير حقيقية عادة فهي خيالية لأنّنا لا نستطيع تغييرها فورا لكن بالإمكان تصور وضعية مختلفة عنها.
- تعبّر هذه الصيغة عن اللّباقة والرغبة والشك والاقتراح والنصح والتأسف...الخ.

– تدل هذه الصيغة على حدث حقيقي أو محتمل يعتمد على حدث شـــرطي آخر أو افتـــراضي مثل: "سآتي لو استطعت" « Si je le pouvais, je **viendrais**. » وتبقى لها دلالات مختلفة تفهم من السياق.

الضميرية (les verbes pronominaux) فلا يمكن أن تقبل هذا الزمن.

3.1.4.1– صيغة نصب الفعل أو الاسم (Le mode subjonctif)

على حدّ قول كورات (Curat, 1991 :122) تعبّر هذه الصيغة عن حركة تختلج بالنفس أو الفكر أو الرغبة، يعزم فعلها لكنّها لم تتحقق وهو ينقسم إلى:

1.3.1.4.1– المضارع في صيغة النصب (Le présent du subjonctif)

مثل: "لست متأكدا من أنّه سيأتي." « je ne suis pas sur qu'il **vienne**

2.3.1.4.1– الماضي في صيغة النصب (Le passé du subjonctif)

مثل: "لم أكن متأكدا من أنه سيأتي"(Je n'étais pas sur qu'il **soit venu**)

3.3.1.4.1- الماضي الناقص في صيغة النصب (L'imparfait du subjonctif)

ينوب عن نصب الفعل في الماضي، وهو قليل الاستعمال في أيامنا هذه، لـــكن لا يزال يظهر في الخطابات البليغة والكتابات الأدبية منها الهزلية، فهو نموذج عن التصنّع في اللّغة. على حدّ قول أنّ هذا النمط من الزمن ينوب عن صيغة النصب في الحاضر بشـروط يحدّدها مايي (Mellet, 1988 :133) كما يلي:

ـ إذا كان حدث الجملة الرئيسية ماضـي وحدث الجملة الفرعية متزامن أو يقع بعد الجملة الأولى مثـل: كان من الضروري أن يتكلم «il était nécessaire qu'il **parlât**»

–قد يقع هذا النمط من الزمن كذلك بعد أسلوب الشرط مثل: "كان من الأفضل أن تتكون اللّجنة بكل شفافية."

«Mieux vaudrait que le comité **se prononçât** en toute sérénité ».

ففي هذه الحالة يكون المُتلقي متشائما حول قدرة اللّجنة، أمّا إذا أردناه أن يكون متفائـــلا يُستحسنُ أن نتبع أسلوب الشرط بصيغة النصب في الحاضر فنقول عندئذ: "سيكون من الأفضل أن تتكون اللّجنة بكل شفافية."

«Mieux vaudrait que le comité **se prononce** en toute sérénité. »

و قد يُستعمل كذلك عند إعطاء الأوامر بطريقة لطيفة علـــى حدّ قولنا: "هلا نظمت الغرفة."« Il faudrait que tu **rangeasses** ta chambre. »

فنعطي بذلك الحرّية للشخص المأمور، أمّـــا إذا أردنا الأمر بجدّية فنقول: "يجب أن تنظم غرفتك."« Il faudrait que tu **ranges** ta chambre. »

4.3.1.4.1– الماضي التام في صيغة النصب (Le plus -que- parfait du Subjonctif)

يتكون من الأفعال المساعدة في الماضي الناقص في صيغة النصب (l'imparfait du subjonctif) يُضاف إليها اسم الفاعل من الفعل (le participe passé du verbe).

لـــم يعد هذا الزّمـــن مستعملا في أيّامنا هذه، ومع ذلك فإنّـــه مازال يُستعمل في الخطابات الرّسميـــة والكتابات الأدبية وقد ينوب عن صيغة النصب في الماضي مايي (Mellet, 1988 :134) مثـــــل: "لم نعتقد بأنك سترتكب هذه الحماقة."

« Il ne pensait pas que tu **eusses commis** cette bêtise.

4.1.4.1- صيغـــة الأمـــر والنهي (Le mode impératif)

تدل هذه الصيغة حسب وانييه و بنشون (Wagner et Pinchon, 1962 :144) على الحضّ والدعاء والتمني والنصح والنهي والدعوة والتشجيع ولا تكون هذه الصيغة إلاّ مع ثلاث ضمائر، وهي الضمير الثاني في المفرد والضمير الأول والثاني في الجمع وتنطوي هذه الصيغة على زمنين وهما:

1.4.1.4.1- الأمر في الحاضر (L'impératif présent)

كما في قولنا: "تعال كل." "**viens ! mange**" ...الخ.

2.4.1.4.1- الأمر في الماضي (L'impératif passé)

كما في قولنا: "كُل" .**aie mangé**" أو "اسقط" « **sois mangé** » أمّا الأفعال الضميرية (les verbes pronominaux) فلا يمكن أن تقبل هذا الزمن.

2.4.1- الصيــغ الغيــر شخصيــة (Les modes impersonnels)

1.2.4.1- صيغتي اســم المفعــول واسم الفاعل (le participe)

مثلها مثل المصدر قد تأخذ طابعا اسميا أو فعليا أو وصفيــا(*ibid*., 151).

1.1.2.4.1- اســم المفعــول (Le participe présent)

يأخذ عادة طابع الصفة المشبهة « adjectif verbal » فيصف الاسم و يدل في ذات الوقت عن الحدث، أمّــا في الحالات الأخرى فيعمل عمــل فعلــه فيطلب فاعله ومفاعيلــه إن اقتضى الأمــر مثل: "ماشيا أو وهو يمشي" « **marchant** ». و تجدر الإشارة أنّه يختلف عن الصفة المشبهة في كونه لا يُؤنثُ ولا يُجمــعُ. على حدّ قول وانييه وبنشون (Wagner et Pinchon, 1962 :158)

2.1.2.4.1- اســم الفاعــل (Le participe passé)

يدل اسم الفاعل على اكتمال الحدث ويمكن أن تلحقه حركة التأنيث والجمع، وله قواعد خاصة مع الأزمنــة المركّبة وهو الأكثر استعمالاً بالمقارنة مع اســم المفعــول مثل "ساقطا على الأرض" « **tombé** par terre ».(*ibid*., 159)

3.1.2.4.1- اســم المفعــول المرفق بالحالية « en » (Le gérondif)

تستعمل هذه الصيغة للدلالة على تزامن حدثين مثل:"يبتسم **وهو ينام**" « Sourire tout **en dormant.** »

و كذا للتعبير عن الحالة أو الوسيلة مثل: "تعلم هذه المهنة عن طريق الملاحظة."

« Il a appris le métier **en observant.** » وكذا السبب أو المرجـــع مثل: "أدرك خطورة الحادث **لأنّه شاهد** الإصابة." « **En voyant** sa blessure, il comprit la gravité *(ibid*., 161) de l'accident. »

2.2.4.1- صيغة المصدر (Le mode infinitif)

لصيغـــة المصـــدر على حدّ قول دي بوا(Dubois, 1967 : 124) دلالـــة اسمية أو فعلية وذلك حســـب السيـــاق الـــذي تـــرد فيـــه مثـــل:"سبب الوجود" « La raison d'**être** de l'existence. » "وماذا نفعل؟" « que faire ? »

و ينقسم إلـــى ثـــلاث أقسام:

1.2.2.4.1- المصدر في الحاضر (L'infinitif présent)

قد يدل على الشرط في المستقبل مثل: "**إذا صَمَتُم** فهذا سيرضينا" « Se taire, c'est consentir »

و في النادر منه يدل على الماضي مثل:"بعد أن أكلت، أصبحت رائعة" « Après **manger**, elle est adorable. »

2.2.2.4.1- المصدر في الماضـــي (L'infinitif passé)

يدلّ هذا النوع من المصدر على أسبقية حدث عن الآخر مثـــل: "تأكّدت بعدما **أقنعته.**" « Elle est persuadée de l'**avoir convaincu** »

3.2.2.4.1- المصدر في المستقبل (L'infinitif futur)

نجد أنّ صيغته عادة محدودة الاستعمال من خلال:(devoir + infinitif) للدّلالة على المستقبل مثــل: "**سيرحل** الزميل الذي أعرف." « Un ami que je savais devoir partir. »

5.1 - الماضي القريب (Le Futur Proche)

يتكون هذا الزمن من الفعل يأتي (venir de) مصرّف في المضارع الإخباري (le présent de l'indicatif) يضاف إليه الفعل في صيغة المصدر (verbe à l'infinitif) مثل: "وصلت منذ لحظة"« je viens d'arriver » ودلالته على الزمن تتحدّد من تسميته.أمبس (Imbs P, 1960 : 118)

6.1- المضارع المستمر (Le Présent Progressif)

يتكون من عبارة "مازال" ويقابلها "en train de " مع الفعل المساعد "كان" (être) في المضارع الإخباري (au présent de l'indicatif) يُضاف إليها الفعل في صيغة المصدر(verbe à l'infinitif) مثل: "أراجع حاليا الدرس" « je suis en train de réviser la leçon . » ودلالته على الزمن تتحدد من تسميته*(ibid.)* وقد يكون إضافة إلى ذلك دالا على الماضي حسب تصريف الفعل المساعد"كان"(être)

7.1- المستقبل القريب (Le Futur Proche)

يتكون من الفعل "يذهب"(aller) في المضارع الإخباري(au présent de l'indicatif) يُضاف إليه الفعل في صيغة المصدر(verbe à l'infinitif) ودلالته على الزمن تتحدد من صيغته لكن قد يخرج بدلالات أخرى تُستفاد من السياق كالتحذير مثلا: "ستضيع الحافلة" (*ibid.*).« tu vas rater le bus »

8.1- صيغة المبني للمعلوم (La Voix Active)

ويكون ترتيب الجملة فيها وفق التركيب العادي بمعنى فاعل ثم فعل ثم مفعول به(sujet –verbe- complément) ودلالته على الزمن تتحدد من أزمنة أفعاله لكن أثره بلاغي يندرج في إطار التقديم والتأخير على حدّ قول كورات (Curat, 1991 : 122)

9.1- صيغة المبني للمجهول(La Voix Passive)

في هذه الصيغة يحلُ الفاعل محل المفعول والمفعول محل الفاعل فيصبح الترتيب مفعول ثم فعل ثم فاعل(complément- verbe- sujet) وهذا الأسلوب محبذ في اللّغة العلمية والمراسلات والخطابات الرسمية كما يخرج بدلالات تفهم من السياق على حدّ قول وانييه وبنشون (Wagner, 1962: 203)

10.1- الأزمنـــة المتفـــرّعـــــة (Les temps surcomposés)

على حدّ قول مايي (Mellet, 1988 :171)الأزمنة المتفرّعة في اللّغة الفرنسية هي التي تجمـــع الفعل المساعد مع زمن مركب عوض أن تجمعه مع زمن بسيـــط. يُستعمل

الزّمن المتفرّع في المبني للمجهول ثلاثة أفعـــال مساعدة علـــى التـــوالي (مرّتين الفعـــل المساعد avoir، ومـــرة الفعـــل المساعـــد être، و كذلك ثـــلاثة من اسم الفـــاعل "participe passé ". مثل: "بمجرد أن تمت معاينة الرئيس، استأنف مسؤولياته"

« Dès que le président a eu été opéré, il a repris ses responsabilités. »

لا يمكن أن نجد في اللّغة الفرنسيـــة فعـــلا ضميريَـــا(un verbe pronominal) فـــي المبنـــي للمجهـــول. و بالتالـــي لا نجده فـــي شكل زمـــن متفـــرّع (un temps surcomposé) وأما فيما يخص قاعـــدة تطـــابق الفعـــل والفـــاعـــل، مبـــدئيـــا فـــي جميـــع الحالات، اســـم الفـــاعـــل الأخيـــر هـــو الـــذي يتـــطابـــق مـــع فـــاعلـــه مثـــل: "أدركت هذه القاعدة." « Cette règle, je l'ai **eu** apris**e** »

و قد نجد عند بعض الكتّـــاب أن اسم الفاعل الثاني يقع فيه التطابق (يطرأ عليه التطابق).

1.10.1- الأزمنـــــة المتفـــرّعـــة و علـــــم الـــدّلالـــــة

تُستعمل الأزمنـــة المتفـــرّعة خصوصا في الجمـــل الفرعية وعندئذ فهـــي تدل علـــى أسبقية الحدث بالمقارنة مـــع الجملة الرئيسيـــة. ومن ثمّة فاستعمـــال هذه الأزمنـــة بـــدلا من الأزمنـــة البسيطـــة يـــدل علـــى انتهاء الحدث واكتمـــاله أو أنّه سيُكتمـــل لا محـــالة. وبالتالي الخروج من دائرة الأزمنة المستعملـــة.

2.10.1- الأزمنـــــة التـــي تقبـــل التفـــــرّع

-في الصيغـــة الإخبارية: المـــاضـــي المـــركّب، الماضـــي التـــام، الماضـــي المتقـــدّم، المستقبل المتقـــدّم.

- فـــي صيغـــة الشـــرط: الشـــرط المـــاضـــي.

- فـــي صيغـــة نصـــب الفعـــل: نصـــب الفعـــل فـــي المـــاضـــي.

- صيغـــة المصـــدر: المصدر المـــاضـــي.

-صيغـــة اســـم الفـــاعـــل: اســـم الفاعـــل فـــي المـــاضـــي.

- صيغـــة الأمـــر: الأمـــر فـــي المـــاضـــي.

3.10.1- الاستعمـــــال (L'Usage)

فيما أورده أسولد (Oswald, 1972 : 153) أنّ:

> كانت الأزمنة المتفـرّعة تُستعمل بطـريقة اعتيادية فـي القـرن الثـامن عشـر من قبل رجال الأدب، كمـا نجـد البعض منهـا لا يـزال يستعمل في بعـض المناطـق النـاطقة باللّغة الفـرنسية مثل: كيبك وسـويسـرا. أمّـا بعض المدارس النحوية فتعتبرها ممّـا عفا عليـه الـزمن قليـلا وأنّها جهوية أو تقريبية أو حتـى تجاهلتها كلية.

ومـع ذلك يجب عـدم الخلط بيـن الأزمنـة المتفـرّعة و الأزمنة فـي صيغـة المبنـي للمجهـول.

> Les temps surcomposés étaient encore fréquemment employés par les gens de lettres au XVIIIè siècle. On les rencontre toujours toutefois dans certaines régions françaises, par exemple en Suisse et au Québec. Les grammaires scolaires, qui les considéraient encore il y a peu comme des usages désuets, régionaux ou approximatifs (voire les ignoraient complètement), ont désormais tendance à les mentionner discrètement.

ثانيا: أزمنة الأفعال في اللغة العربية

1.1- تعريف الفعل

لقد عرّف النحّاة العرب الفعل: بأنّه ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ويقصدون بذلك الماضي والحاضر والمستقبل، ولذلك قسّموا الصيغ الفعلية باعتبار ارتباطها ودلالتها على أقسام الزمن الثلاثة، إلى: ماض ومضارع وأمر. يقول تمام (1973: ص. 102):" إنّ زمن الفعل يكون صرفيا في الإفراد ونحويا في السياق ".

2.1- تقسيم الزّمن عند النحّاة العرب

إنّ الفعل في اللّغة العربية منفصلا عن السياق، إمّا أن يكون ماضيا فقط، وإمّا أن يكون ماضيا ومستقبلا، فللعربية، إضافة إلى صيغها الفعلية، وسائل للتعبير عن الأزمنة الأساسية الثلاثة كما أنّ بإمكانها التعبير عن الفروق النسبية للزمن بوسائلها الخاصة كأسماء الزّمان وظروفه والأدوات المختلفة التي شرحها النحّاة العرب في مؤلفاتهم بإسهاب، وقد اهتم النحّاة العرب برصد الفروق الزمنية الدقيقة الأساسية منها، والفروق النسبية الفرعية، وما يميز في غالب الأمر القرائن السياقية المضافة إلى صيغ الأفعال. وقد ذهب النحّاة العرب في تقسيمهم الزمن ثلاثة أقسام: ماض وحاضر ومستقبل(م.ن، ص.106). وهي الأقسام الأساسية التي ذهب إليها بقية النحّاة قديما وحديثا، وهذا ما نجده في مؤلفاتهم النحوية واللّغوية الموجودة بين أيدينا. وبيان ذلك أنّهم لمّا أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك في الأزمنة كلها ولا اختصاص له بزمان دون زمان، وقد قرّر سيبويه(1977: ص.21) يقول: "إنّ الأفعال "بنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع. فأمّا بناء ما مضى فذَهب وسَمع ومَكث وحُمد. وأمّا بناء ما لم يقع فانّه قولك آمرا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرا: يقتل ويذهب

ويضرب. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت. ويقول: " تقول: ذهب أمس، وسيذهب غدا ". ويقول: "إنمّا جعل (أي الفعل) في الزمان أقوى لأنّ الفعل بُني لما مضى منه و لما لم يمض ففيه بيان متى وقع، كما فيه بيان أنه قد وقع."

نستخلص أنّ جمهور النحاة متفقون على أنّ:

- أقسام الزمن ثلاثة: ماض، وحاضر، ومستقبل.

- الزمن الماضي له بناء واحد هو "فَعَل" وما كان في معناها.

- زمن الحال يُعبّر عنه ببناء "يفعل "الذي يشترك معه زمن الاستقبال.

- زمن الاستقبال يُعبّر عنه ببناء "يفعل "الذي يشترك فيه زمن الحال و ببناء "افعل " في الأمر وما كان في معنى الأمر.

3.1- مدى موافقة الصيغ الفعلية للتعبير عن أقسام الزمن

نظر النّحاة العرب إلى الزمن نظرة مجردة فوجدوه ثلاثة أقسام، ولمّا أرادوا تطبيق ذلك على الصيغ الفعلية الموجودة في اللغة العربية، وجدوا أنّ العرب استعملوا صيغة "فعل" أصلا للدلالة على الزمن الماضي المطلق، من وجهة النظر الصرفية، بينما صيغة المضارع "يفعل " غير مختصة بزمن معين بل هي تتردد بين الحال أو الاستقبال، وبذلك تكون هذه الصيغة، لا تفصح عن زمن بعينه، سواء كان الحال أو الاستقبال، وإنّما هي تدل على الحدث الذي لم يتم بعد أو الذي سوف يكون مستقبلا.

وربّما هذا راجع إلى أنّ اللغات السامية القديمة " لا تدل في الأصل على الأزمنة بالمعنى الدقيق لمصطلح الزمن، والزمن فيها يعنى تمام حدوثه أو عدم تمامه، فإذا كان الحدث قد تمّ

وانتهى، استعملت صيغة الماضي، وإذا لم يتم استعملت صيغة المضارع، ثم لمّا تطورت هذه اللّغات، اهتمت بتحديد الوقت، وعبّرت عن ذلك بإضافة أدوات خاصة، أو باستعمال أفعال مساعدة على حدّ قول بوخلخال(1981: ص.32).

ونلمس التطور في اللغة العربية وفى العبرية الحديثة والسّريانية المتأخرة. كما أكّد هذا الرأي ظاظا (1971: ص.35) بقوله:" وممّا يميز اللغات السّامية أنّها في تصريف الأفعال لا تتضمن إلاّ صيغتين اثنتين: إحداهما تدل على تمام وقوع الحدث وانقضائه وانقطاعه وهى التي تسمى بصيغة الفعل الماضي، والثانية تدل على استمرار الحدث وعدم تمامه، وهى التي تسمى المضارع ". دون أن ننسى ما للقرائن المختلفة اللفظية والمعنوية من دور كبير في هذه اللغات للتعبير الدقيق عن الفروق النسبية للزمن. سنحاول الإلمام بالأفعال؛ الماضي والمضارع والأمر والأزمنة التي تعبّر عنها.

4.1- التعبير بصيغة الفعل الماضي عن الزمن الماضي

يتّفق النّحاة العرب على أنّ صيغة الفعل الماضي وضعت أصلا للدلالة على الزّمن الماضي مطلقا، إذا كانت مجردة من جميع الأدوات التي قد تخلّصها إلى زمن معين. سواء كان هذا الزمن جزءا من الماضي، مثل "قد" التي تقرّب زمن الماضي من الحال، أو" الآن " و " الساعة" التي تخلّص الفعل الماضي للدلالة على الحال، أو "إن" الشرطية وغيرها من الأدوات التي تخلّص الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال. ولكن هذه الدلالة الزمنية الطارئة على صيغة الماضي في بعض المواضع اللغوية، هي على خلاف الأصل الذي وضع له، وإنّما حدثت بعد اقترانه بدليل دلّ على ذلك التحول ، فالقرائن هي التي لعبت دورا كاملا في تحديد الفروق النسبية للزمن الماضي أو هي التي حوّلته إلى الحال أو الاستقبال، بينما صيغة

الفعل الماضي المجردة تبقى دائما معبّرة عن الزمن الماضي المطلق، والفروق الزمنية تنسب للقرائن السياقية، لا للصيغة الفعلية. يقول سيبويه(م.ت180هـ: ج1، ص. 25): « فأمّا بناء ما مضى: فذَهب، وسَمع، ومَكث وحُمد ...» كما يقول أنيس(1978: ص. 46): « ومن هذا نستنتج أنّ سيبويه يعتبر صيغة "فعل" بأبوابها المختلفة المذكورة في كتب الصرف، وضعت أصلا للتعبير عن وقوع الحدث في الزمن الماضي المطلق، أي أنّها تدل على مسافة زمنية تبدأ قُبيل زمن التكلم مباشرة، وتستغرق الزمن الماضي كلّه، مهما كان هذا الزمن الماضي قريبا أو بعيدا من الحال إلاّ إذا دخلت عليها بعض الأدوات أو الأفعال المساعدة التي تخلّصها إلى جزء معين من الزمن الماضي، وبذلك يكون الزمن مركبا من صيغة "فعل" والأداة المساعدة على تعيين الجزء الزمني المقصود التعبير عنه.» وأخيرا يضيف بكري(د.ت، ص53) بأنّ الماضي: "الدلالة على أنّ الحدث قد وقع في زمن ماضي مطلق يستغرق الزمن الماضي كله."

1.4.1- التعبير بصيغة الفعل الماضي عن زمن الحال

استعمال صيغة الفعل الماضي بدلا من المضارع للدلالة على زمن الحال إنّما يكون في بعض المواضع اللغوية القليلة، وهو يأتي، كما يقول علماء البلاغة في مجلة مجمع اللغة العربية (الانترنيت): "لنكتة بلاغية، تنزيلا لحوادث الحال منزلة حوادث الماضي للإشارة إلى أنّ حدوثها واقع لا محالة مثل حوادث الماضي التي وقعت وأصبحت حقائق واقعية ".

2.4.1- التعبير بصيغة الفعل الماضي عن زمن الاستقبال

لقد اتّفق نحاة البصرة والكوفة على قيام الفعل الماضي مقام المضارع للدّلالة على زمن الاستقبال في بعض التراكيب اللغوية على خلاف الأصل بدليل يدل عليه، وإذا انعدم الدليل فهو يدل على الزمن الماضي الأصلي. ومذهب النحاة في هذا، أنّهم لمّا وجدوا أنّ العرب قد استعملت صيغة الفعل الماضي في تراكيب لغوية كثيرة والمعنى الاستقبال نحو ما جاء في سورة النحل، الأية1: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه... » أي سيأتي.

- قد ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال إذا دلّ دليل على ذلك وهو الإخبار عن الأمور المستقبلة مع قصد القطع بوقوعها وكأنّها وقعت فعلا، هذا ما يفيد السياق اللغوي أو القرائن المعنوية، كما في قوله تعالى في سورة فاطر، الآية 9: «أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه... » "فسقناه" مجاز : فنسوقه " على حدّ قول الزّجاج (1973: ص. 112).

- قد ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال في السياق اللغوي بالإنشاء الطلبى سواء كان دعاء نحو" غفر الله لك " أو وعدا نحو:« إنا أعطيناك الكوثر » (الكوثر/ 1).

- وينصرف الفعل الماضي للدّلالة على الاستقبال مع أغلب أدوات الشرط على أرجح الأقوال، لأنّ أدوات الشرط قد تدخل على الفعل الماضي فتنقله إلى الاستقبال. ومن يستقرا أساليب الشرط يجد أنّه قد يكون فعل الشرط وجوابه ماضيين لفظا ومعناهما الاستقبال نحو: « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم... » (الإسراء / 7) وهو في الفصاحة بمستوى كونهما مضارعين على حد قول المبرد (1399هـ: ص. 58-59).

- وينصرف الفعل الماضي إلى الاستقبال إذا كان منفيا بـ "لا" أو"إن" في جواب القسم نحو: " و الله لا فعلت، وإن فعلت".

- وينصرف الفعل الماضي إلى الاستقبال مع "ما" النائبة عن الظرف نحو:" وما دامت السماوات" لتضمنها معنى "إن": إن دامت قليلا أو كثيرا، وقد يبقى معها على المضي كقوله تعالى: « وكنت عليهم شديدا ما دمت فيهم... » (المائدة / 117).

احتمال دلالة الفعل الماضي على الزمن الماضي أو الاستقبال أو الاستمرار في بعض المواضع ويُعرف ذلك من السياق:

- يحتمل الفعل الماضي الدلالة على الزمن الماضي أو الاستقبال، وذلك بعد همزة التسوية نحو: "سواء عليهم أقُمت أم قَعدت".

- ويحتمل الفعل الماضي الدلالة على المضي أو الاستقبال مع" كلّما " و "حيثما" والدلالة على الاستقبال، وقد تفيد معنى الشرط معهما نحو قوله تعالى: « كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل... » (البقرة/25)؛ يحتمل معنى الآية الماضي أو الاستقبال و يحتمل الاستمرار غير المقيد بجهة زمنية.

- ويحتمل الفعل الماضي الدلالة على الماضي أو الاستقبال بعد حرف التحضيض أو أداة تحضيض نحو: " هلاّ فعلت " إذا أردت المضي فهو توبيخ، نحو: « فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية » (هود/116).

- ويحتمل الفعل الماضي الدلالة على الماضي أو الاستقبال إذا وقع صلة لموصول عام هو مبتدأ، فقد يدل على" الماضي نحو: «الذين قال لهم الناس...» (آل عمران/173)، والاستقبال نحو: « إلاّ الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم ...»(المائدة/34).

والخلاصة أنّ صيغة الفعل الماضي قد وضعت أصلا في اللغة العربية للدلالة على زمن الماضي، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على زمن الماضي مطابقة مع

أصل وضعها، إلاّ أنها قد تدل على غير الماضي، كالحال والاستقبال اللذين وضع لهما الفعل المضارع أصلا، وهذه الدلالة وردت في مجالات لغوية كثيرة، وهذه الدلالة المحوّلة أو الطارئة على صيغة الماضي ليست دلالة الصيغة.

ويرى الباحثون البلاغيون أنّ هذه الأفعال لم تخرج عن زمنها سواء أدلت على الماضي أم على المضارع، فهي مختلفة بمعناها الأصيل، وإنّما استعمال المضارع في الماضي التفات ذهني كي يبرز القائل الصور والأحداث الماضية ويجلبها تحت سمع السامع والقارئ ويجعلها وكأنّها تحدث في الحاضر لتكون أشد تأثيرا فيه وانطباعا في ذهنه واستعمال الماضي في الزمن الحاضر التفات ذهني كي يبرز القائل تأكّده من حدوث هذه الأفعال في المستقبل وتيقنه من ذلك، وكأنّما قد وقعت حقا وانتهى الأمر.

3.4.1- الصيغ المركبة مع فعل هي

ألا يكون فعل، ألا يكون قد فعل، ألا يكون قد فعل، أن يكون فعل، أن يكون قد فعل، أن سيكون فعل، رب + اسم + يكون فعل، رب + اسم + يكون قد فعل، ربّما يكون فعل، ربّما يكون قد فعل، ربّما سيكون فعل، ربّما سيكون قد فعل، ربّما سوف يكون فعل، ربّما سوف يكون قد فعل، سيكون فعل، سيكون قد فعل، سوف يكون فعل، سوف يكون قد فعل، طالما يكون فعل، طالما يكون قد فعل، عساه يكون فعل، عساه يكون قد فعل، علّه يكون فعل، علّه يكون قد فعل، لعلّه يكون فعل، لعلّه يكون قد فعل ، قد يكون فعل، يكون قد فعل، قلّما يكون فعل، قلّما يكون قد فعل، كثرما يكون فعل، كثر ما يكون قد فعل، لا يكون فعل، لا يكون قد فعل، قد لا يكون فعل، ليكون فعل ،ليكون قد فعل، ليكوننّ فعل، ليكونا فعل، ليكونا قد فعل، لا يكوننّ فعل، لا يكوننّ قد فعل، لسوف يكون فعل، لسوف يكون قد فعل، لم يكن (يكُ)

فعل، لم يكن قد فعل، لمّا يكن فعل، لمّا يكن قد فعل، لأن يكون فعل، لأن يكون قد فعل، لو يكون فعل، لو يكون قد فعل، لولا يكون فعل، لولا يكون قد فعل، لوما يكون فعل، لوما يكون قد فعل، ليته يكون فعل، ليته يكون قد فعل، ليس يكون قد فعل، ليس يكون فعل، ما يكون قد فعل، هلاّ يكون فعل، هلاّ يكون قد فعل، يكون فعل، يكون قد فعل، يكوننّ فعل، يكوننّ قد فعل، كان يكون قد فعل، يكون فعل، يكون قد فعل، أصبح يكون فعل، أصبح يكون قد فعل، يصبح يكون قد فعل، ظلّ يكون فعل، ظلّ يكون فعل، يظلّ يكون فعل، يظلّ يكون قد فعل، صار يكون فعل، صار يكون قد فعل، يصير يكون فعل ، يصير يكون قد فعل، ليس يكون فعل، ليس يكون قد فعل، مازال يكون فعل، مازال يكون فعل، ما يزال يكون قد فعل، لا يزال يكون فعل، لا يزال يكون قد فعل، ما فتئ يكون فعل، ما فتئ يكون قد فعل، ما يفتىء يكون فعل، ما يفتىء يكون قد فعل، لا يفتىء يكون فعل، لا يفتىء يكون قد فعل، ما انفك يكون فعل، ما انفك يكون قد فعل، ما ينفك يكون فعل، لا ينفك يكون قد فعل ، لا ينفك يكون قد فعل، ما دام يكون فعل، ما دام يكون قد فعل، اض يكون فعل، اض يكون قد فعل، يئيض يكون فعل، يئيض يكون قد فعل ، رجع يكون فعل، رجع يكون فعل، يرجع يكون فعل، يرجع يكون قد فعل، عاد يكون فعل، عاد يكون قد فعل، يعود يكون فعل، يعود يكون قد فعل، قعد يكون فعل، قعد يكون قد فعل، يقعد يكون فعل، يقعد يكون قد فعل، حار يكون فعل، حار يكون قد فعل، يحير يكون فعل، يحير يكون قد فعل، ارتدّ يكون فعل، ارتدّ يكون قد فعل، يرتدّ يكون فعل ، يرتدّ يكون قد فعل، تحُول يكون فعل، تحوُل يكون قد فعل، يتحول يكون فعل، يتحول يكون قد فعل، غدَا يكون فعل، غدَا يكون قد فعل، يغدو يكون فعل، يغدو يكون قد فعل، راح يكون فعل، راح يكون قد فعل ،

يروح يكون فعل، راح يكون قد فعل، بقى يكون فعل، بقى يكون قد فعل، يبقى يكون فعل، يبقى يكون قد فعل، استمر يكون فعل، استمر يكون قد فعل، يستمر يكون فعل، يستمر يكون قد فعل، استغرق يكون فعل، استغرق يكون قد فعل، يستغرق يكون فعل، يستغرق يكون قد فعل، كاد يكون فعل، كاد يكون قد فعل، كاد +اسم+أن يكون فعل، كاد+ اسم+ أن يكون قد فعل، يكاد يكون فعل، يكاد يكون قد فعل، ما كاد يكون فعل، ما كاد يكون قد فعل، ما كاد +اسم + أن يكون فعل، لا يكاد يكون قد فعل، لا يكاد يكون قد فعل، لم يكد يكون فعل، لم يكد يكون قد فعل، كرُب يكون فعل، كرُب يكون قد فعل، كرُب أن يكون فعل، كرُب أن يكون قد فعل، يكرُب يكون فعل، يكرُب يكون قد فعل، يكرُب أن يكون فعل، يكرُب أن يكون قد فعل، أوشك يكون فعل، أوشك أن يكون قد فعل، أوشك أن يكون فعل، أوشك أن يكون قد فعل، يوشك يكون فعل ، يوشك يكون قد فعل، يوشك أن يكون فعل، يوشك أن يكون قد فعل، عسى يكون فعل، عسى يكون قد فعل، عسى أن يكون فعل، عسى أن يكون قد فعل، حَرى يكون فعل، حَرى يكون قد فعل، حَرَى أن يكون فعل، حرى أن يكون قد فعل، اِخلَولَقَ يكون فعل، اخلولق يكون قد فعل، اخلولق أن يكون فعل، اخلولق أن يكون قد فعل، جعل يكون فعل، جعل يكون قد فعل، طَفِقَ يكون فعل، طَفَقَ يكون قد فعل، أخذ يكون فعل، أخذ يكون قد فعل، عَلَق يكون فعل، علق يكون قد فعل، أنشأ يكون فعل، أنشأ يكون قد فعل. وذلك فيما ذكره الريحاني(د.ت، ص.77).

5.1- التعبير بصيغة الفعل المضارع عن زمن الحال

أمّا بالنسبة إلى دلالة هذه الصيغة على الزمن، فللنّحاة فيها أقوال، لكثرة استعمال هذه الصيغة في الأزمنة الثلاثة، فهم يذكرون أنّها تدل على زمن الحال والاستقبال بوضعها

الأصلي وتدل على الماضي بقرينة لفظية أو معنوية، ومنهم من قال، أنّه يترجح للدلالة على الحال إذا كان مجردا من القرائن اللفظية أو المعنوية التي قد تُعينه لغيره، وقد يتعين للحال إذا اقترن بظروف الزمان الخاصة بزمن الحال، كالآن والحين والساعة وما في معناها، أو إذا كان منفيا بـ "ليس"و"ما"و"إن" أو بدخول لام الابتداء عند الكوفيين لأنّ هذه الأدوات موضوعة لتخليص الفعل المضارع للحال على حدّ قول السيرافي(1972: ص. 493). وقد يتعيّن فيه الاستقبال إذا كان مجرّدا عند بعض النحاة أو اقترن بظروف المستقبل أو إذا أُسند إلى متوقع، أو إذا اقتضى طلبا أو وعدا أو صحبته أداة توكيد كالنون الخفيفة أو الثقيلة أو لام القسم أو أداة تمني وترج أو أداة شرط أو أداة نصب أو حرف تنفيس كالسّين وسوف.

1.5.1- التعبير بصيغة الفعل المضارع للدلالة على الزمن الماضي

قد يأتي الفعل المضارع في السياق اللّغوي دالا على الماضي بدلا من صيغة الفعل الماضي، الذي وضع أصلا للدلالة على الزمن الماضي، وذلك إذا اقترن بـ"لم" و"لمّا" لأنّهما للنفي في الماضي، وإذا كان خبرا لـ "كان" وأخواتها وهي بصيغها الماضية وإذا كان في التركيب الشرطي مع "لو" " و"لمّا" غالبا، ومع "إذ" و"ربّما" لأنّهما وضعتا للدلالة على الزمن الماضي ممّا دعا بعض اللغويين المشتغلين بالأضداد في اللغة إلى اعتباره لفظة تأتي للشيء وضدّه لأنّهم نظروا إليه من وجهة النظر الصرفية الإفرادية ولم ينظروا إلى السياق والقرائن التي ساعدت على تحديد الزمن، وكذلك النحاة قد اختلفوا في الأصل الذي وضعت له صيغة المضارع، منهم من يذهب إلى أنّها تفيد الحال والاستقبال مجردة، ومنهم من يذهب إلى أنّها وضعت أصلا للحال مجازا في الاستقبال، ومنهم من يذهب إلى أنّها وضعت أصلا للاستقبال مجازا في الحال حيث قال سيبويه: "وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك

مخبرا: يقتل ويذهب ويضرب ويقتل، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت" على حد قول الجرجاني(1983: ص. 121-289). وعليه فدلالته عند سيبويه تتمثل في:

- يدل بصيغته الصرفية المجردة من القرائن على الحال والاستقبال.

- إذا أردنا دلالته على الاستقبال أدخلنا عليه السين أو سوف وغيرهما من الأدوات الخاصة بالاستقبال إثباتا و نفيا.

- إنّ الفعل المضارع إذا أردنا دلالته على الحال أدخلنا قرائن الحال كالآن والساعة، وما كان في معناهما باتفاق النحاة.

2.5.1- التعبير بصيغة الفعل المضارع عن زمن الاستقبال

لمّا كانت صيغة الفعل المضارع مبهمة في دلالتها الزمنية، وغير مختصة بزمن واحد، بل هي مشتركة بين الحال والاستقبال، كَثُر خلاف النحاة حول وضعها الأصلي ومتى تكون دالّة على الزمن الثاني، ويمكن حصر دلالتها على الحال أو الاستقبال فيما يلي:

- قد يدل الفعل المضارع على زمن الاستقبال بلفظه دون اقترانه بأيّة علامة أو قرينة تعينه له أو تخلّصه لغيره.

- أنّه يتعيّن للدلالة على زمن الاستقبال بقرينة.

- يتعيّن الفعل المضارع للاستقبال إذا اقترن بظرف مستقبل كغدا وما كان في معناها.

- ويتعيّن الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال إذا أُسند إلى خبر متوقع حدوثه في المستقبل، لأنّ " التوقّع انتظار الوقوع " في المستقبل غالبا، وذلك نحو قوله تعالى: « ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة... » (النساء / 124) و« ويوم تقوم الساعة... »(الروم/12).

- ويتعيّن الفعل المضارع للاستقبال إذا اقتضى طلب الفعل، وذلك في الأمر والنهى والدعاء والتحضيض.

- يتعين للاستقبال بالأمر دائما لأنّ الأمر لا يكون إلاّ للمستقبل.

- ويتعيّن الفعل المضارع بالنهى للاستقبال دائما، مع "لا" الناهية.

- ويتعين المضارع للاستقبال غالبا مع أدوات العرض والتحضيض، وذلك نحو قولك: هلاّ تقوم، ولولا تقوم، قال تعالى:« فلولا تشكرون... » (الواقعة /70) ونحو قولك: لوما يقوم زيد، وقوله تعالى: « لوما تأتينا بالملائكة ... » (الحجر/7) . ونحو قولك: ألا تقوم، ونحو قوله تعالى:« ألاّ تحبون أن يغفر الله لكم... » (النور /22)، والذي دفع النحاة إلى اعتبار العرض والتحضيض يتخلّص معه المضارع للاستقبال دون غيره لأنّه " طلب في المعنى " وهذه الأدوات تكون غالبا " للتحضيض والعرض " فتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو:« لولا تستغفرون الله... » (النمل/46).

- ويتعيّن الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال إذا اقتضى وعدا وذلك نحو قوله تعالى:

" يعذّب من يشاء ويغفر لمن يشاء..." (المائدة /40).

- ويتعيّن الفعل المضارع إلى الاستقبال إذا اقترن بنوني التوكيد.

- ويتعيّن الفعل المضارع إلى الاستقبال إذا كان منفيا بـ "لا" النافية عند أغلب النحاة وبـ "لن" اتفاقا.

- ويتعيّن الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال مع حرفي التنفيس.

- يتعيّن الفعل المضارع للاستقبال إذا صحبه فعل أو أداة ترج، وإشفاق، مثل:"عسى" وأخواتها أو تمنى كـ "ليت".

- ويتعيّن الفعل المضارع للاستقبال مع أدوات الشرط سواء كانت جازمة أم لا، وسواء كان شرطا أو جوابا وجزاء.

- يتعيّن الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال مع حرف النصب غالبا، وهى: " أن" ظاهرة أو مقدرة، و"لن" و" إذن " و"كي" ، و" حتى " واللام المكسورة التي تأتى للتعليل أو الجحود، والفاء السببية، وواو المعية.

ذكر النحاة أنّ الفعل المضارع قد يتحول زمانه من صلاحيته للحال أو الاستقبال، إلى الدلالة على الأحداث في الزمن الماضي الذي وضعت له صيغة الفعل الماضي أصلا، وهذه الدلالة تكون مع اقترانه بالقرائن الخاصة بالزمن الماضي. مثل:" لم" و"لما" لأنّهما تدخلان على الفعل المضارع فتنقلان معناه إلى الماضي نحو: لم يقم أمس، ولمّا يقم، وكذلك إذا وقع خبرا "لكان" و أخواتها وهى بصيغة الماضي، أو وقع في التركيب الشرطي مع "لو" و"لما" فينقل للماضي غالبا، ومع "إذ " و"ربما" عند الجمهور، وإذا كان حكاية للأحداث الماضية. إلاّ أنّ الزمن هنا ليس مستمدا من صيغة الفعل المضارع، وإنّما هو زمن السياق اللغوي، أي : أنّه زمن الأداة مع صيغة المضارع أو سرد الأحداث الماضية بصيغة المضارع، وذلك أنّنا لو حذفنا الأداة أو غيرنا التركيب لفسد المعنى وانعدم الزمن الماضي.

فـ"لم" لنفى المضارع وجزمه ونقله إلى الماضي المطلق و"لمّا " لنفى المضارع وجزمه ونقله إلى الماضي القريب من الحال أو المستمر إلى الحال.

- يدل الفعل المضارع الواقع في خبر"كان" على الزمن الماضي حيث ذهب النحاة على حدّ قول فائز (1979: ص. 49) إلى أنّ "كان" وأخواتها أفعال ناقصة تفيد بصيغها الماضية الدلالة على الزمن الماضي وكون خبرها وهو فعل مضارع دالا أيضا على الزمن الماضي،

نحو: « وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه » (البقرة /75) وقوله: « وكان الله بما يعملون محيطا » (النساء/ 108).

- "لو" و"لمّا" الشرطيتان: عرّفهما سيبويه بأنّهما يفيدان الشرط في الزمن الماضي خلاف أدوات الشرط الأخرى، قال: «لو" للأمر الذي وقع لوقوع غيره.» وقال: « وأمّا لمّا" فهي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره، وإنّما تجيء بمنزلة "لو" لما ذكرنا ، فإنّما هما لابتداء وجواب .»

- يدل الفعل المضارع الواقع بعد "إذ" على الزمن الماضي غالبا. و"إذ " تلزم الإضافة إلى جملة فعلية فعلها ماض لفظا ومعنا نحو: « وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة » (البقرة/30) ومجيء إذ مع الفعل الماضي، والماضي مستفاد من الفعل نفسه.

- يدل الفعل المضارع الواقع بعد ربّما غالبا على الماضي، أمّا إذا وقع بعدها الفعل مضارعا نحو قوله تعالى: « ربّما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (الحجر/2) وهى الآية الوحيدة الواردة في القرآن الكريم فيها "ربّما" وقع بعدها فعل مضارع، فإنّها تصرفه لما سيأتي.

ولمّا كانت صيغة الفعل المضارع واسعة الدلالة الزمنية في السياق اللغوي كانت محل اهتمام كبير من طرف النحاة واللغويين، في تفسير دلالاتها الزمنية، كما اعتبرها اللغويون المهتمون بالأضداد اللغوية من الأضداد إذ أنّها تدل على المعنى وضده كما ذكروا ذلك بالنسبة لصيغة الماضي ودلالتها في بعض المواضع اللغوية على الاستقبال.

3.5.1- الصيغ المركبة مع (يفعل) هي

كان وأخواتها مثل: كان يفعل، يكون يفعل، ظلّ يفعل، يظلّ يفعل، بات يفعل، يبيت يفعل، أضحى يفعل، يضحي يفعل، أصبح يفعل، يصبح يفعل، صار يفعل أو في معناها، يصير يفعل، أمسى يفعل، يمسى يفعل، ليس يفعل، غدا يفعل، يغدو يفعل، راح يفعل، راح يفعل، يروح يفعل، ما انفك يفعل، ما ينفك يفعل، لا ينفك يفعل، ما زال يفعل، لم يزل يفعل، لم يزل يفعل، لما يزل يفعل، لا يزال يفعل، لا يزال، ما فتئ يفعل، لم يفتأ يفعل، لا يفتأ يفعل، ما برح يفعل، لا يبرح، لم يبرح، ما يبرح، لن يبرح، ما دام يفعل، كاد يفعل، كاد أن يفعل، ما كاد يفعل، يكاد أن يفعل، لم يكد يفعل، ما يكاد يفعل، لا يكاد يفعل، كَرُب يفعل، أوشك يفعل، عسى أن يفعل، عسى يفعل، عسى أن يفعل، عسى يفعل، اخلولق أن يفعل، حرى أن يفعل، طفِق يفعل، يطفق يفعل، علق يفعل، أنشأ يفعل، أخذ يفعل، جعل يفعل، يجعل يفعل، هبّ يفعل، شرع يفعل، قام يفعل.

هناك ما يؤثر في الزمن وخاصة المظهر مثل: ظل، انفك، مازال، مافتئ، ما برح، مادام، وكذلك ما يؤثر في الحدث مثل: ليس، كاد وأخواتها.

والخلاصة أنّ صيغة الفعل المضارع واسعة الدلالة على الأزمنة الثلاثة فهي تدّل على الحال أو الاستقبال بوضعها الأصلي وتُعين إلى أحدهما بقرينة وقد تدلّ على الزمن الماضي بدلا من الفعل الماضي وذلك بقرينة لفظية أو معنوية مفيدة لذلك، وقد تأتى في السياق اللغوي للدلالة على الأزمنة الثلاثة "الماضي والحاضر والاستقبال " وخاصة إذا كانت هذه الصيغة في القران الكريم أو أسندت الصيغة إلى الله سبحانه وتعالى، فهي في أغلب الاستعمالات تفيد الاستمرار في الماضي والحال والاستقبال.

6.1- التعبير بصيغة فعل الأمر عن الزمن

إنّ بناء (افعل) أو فعل الأمر لم يحظ بمقاسمة بناء (يفعل) في الدلالة على المستقبل، ذلك لأنّ مذهب النحاة، على خلاف بين البصريين والكوفيين في البناء والإعراب، يقوم على أنّ فعل الأمر مقتطع من بناء (يفعل)، إذا كان الأصل فيه (ليفعل) بلام الأمر ثم حذفت اللام مع حرف المضارعة، فما بقى أوله ساكنا توصلوا إلى نطقه بهمزة الوصل، وما بقى أوله متحركا لم تلزمه همزة الوصل، وقد أكثر نحاة الكوفة من إيراد شواهد في بناء (يفعل) للدلالة على الأمر على حد قول ابن هشام(1972: ص. 104).

لكنّنا نجد المبرّد (1956: ص. 135) يذهب مذهبا آخر، فيفرّق بين بناء (ليفعل) الدال على الاستقبال مع لام الأمر، وبناء (افعل) يقول:« ومع هذا فإنّ دلالة الأمر تصرف الفعل إلى الاستقبال فإنّه يعني أنّ بناء (افعل) هو أوثق.».

إنّ ما يمكن أن يسفر عنه النظر في أراء النحاة القدامى، هو الأمر يدلّ على طلب الحدوث لشيء لم يقع وليس واقعا، ويستوي في ما دخلت عليه اللام من بناء (يفعل) أو(لا) الناهية في السلب ، مع خلافه وجهة نظر الآمر في رجاء الفعل لمن لا نتوقع منه الحدوث، أو نصرفه معان أخرى، وبين من نتوقع منه الحدوث فنَنهي مع دلالات أخرى.

ويتفق بناء (افعل) في الدلالة مع ما دخله لام الأمر في طلب حدوث لا نتوقع أنّه سيحدث مع الانصراف إلى معان أخرى، وربّما وقع هذا الفهم للسيرافي والجرجاني(1972: ص.87) في حديث الأول عن قياس بناء الإعراب في صيغة لام الأمر وفعل الأمر الصريح، وما ذهب إليه الجرجاني في حديثه عن لام الأمر ودلالتها.

نستطيع من خلال ذلك أن نطمأن إلى ما نذهب إليه النحاة حيث لاحظوا دلالة بناء (افعل) على المستقبل على أنّه أمر لم يحدث ثم بيان بعض الحالات من الترجي أو الأمر أو الطلب ... الخ وكل هذه دلالات مقام وعلاقات سياق، لكنّه يبقى أن نضيف أمرا أخر: إذا كان بناء (افعل) لم يتحقق فعله من الفاعل المطلوب منه الإحداث، فإنّ ذلك يحقق شبهة عدم الحدوث للبناء، و نحن نخبر عن الأحداث التي وقعت في غير زمان الحديث بأنّها ماضية ، وما يقع الآن بأنّه حال في وقت حديثنا عنه، وبنظرة ميسّرة نرى أنّ ما ينفى في صيغة (يفعل) في الاستقبال أو الحال أمر لم يقع، وقد قرّر النحاة أنّه في قسم المستقبل، كذلك إذا دخلت لام الابتداء على صيغة (يفعل) لتدلّ على الحال وصرفه إلى الاستقبال بالسّياق أو القرائن الأخرى، وقد تكون فكرة التمام في الحدث أو عدم التمام هي التي أدّت إلى رفض بعض المحدثين الاعتداد بهذه الصيغة على أنّها تمثل زمنا خاصا.

وبغض النظر عن هذا الاختلاف الذي لا يفيد تحديد الدلالة الزمنية له، فإنّ دلالته الزمنية غير محدّدة بالتدقيق، فقد يكون انجاز الفعل في الحال بعد زمن التكلم، ومنه فدلالته تكون مستقبلا قريبا منذ زمن التلفظ، وقد يكون هذا الانجاز بعد فترة من الزمن فتكون دلالته عندئذ مستقبلا بعيدا، وقد يكون هذا الانجاز غير محدّد متى يكون، فتكون دلالته مستقبلا غير محدد وغالبا ما يتجلى هذا الزمن في ا لقران الكريم إذ أفعاله تعبّر عن أحداث خالدة صالحة لكل زمان ومكان ومن ثمة لا يمكن تحديد وقوعها بالضبط، وقد يكون هذا الانجاز مستمرا من الماضي وصولا إلى الحاضر ثم المستقبل فتكون دلالته الزمنية الاستمرار. والملاحظ على الدلالات الزمنية للصيغة (افعل) لا ترتبط بالأدوات لكي تتضح دلالتها وإنّما يعود الفصل إلى سياقها الذي يميز بين زمن وآخر ومقتضى الحال.

7.1 المشبهات بالأفعال

نقصد بالمشبهات بالأفعال: (المصدر- اسم الفاعل - المبالغة - اسم المفعول - الصفة المشبهة - أفعل التفضيل)...الخ. إنّ هذه المشبهات تعدّ للعمل في الفعل، فهي لا تحمل الزمن في بنيتها الصرفية وإنّما تحمله في سياقها النحوي وكذلك هي اسم يأخذ المعنى الدلالي من مؤوّله، مثل (صه) ليست لها دلالة زمان في تحويلها المعنوي إلى(أسكت)، بالإضافة إلى وجود شروط في كل مشبه على حدة، لذا فمن الأجدر أن نتعامل بالتفصيل الآتي:

1.7.1- التعبير بصيغ اسم المفعول عن الزمن

اسم المفعول هو وصف يؤخذ من الفعل المضارع المبني للمفعول، للدلالة على ما وقع عليه الفعل على حدّ قول المبرّد(1399هـ: ص. 212). ويصاغ اسم المفعول من الثلاثي على بناء "مفعول" كمضروب، ومكسور، ومن غير الثلاثي بلفظ مضارعه بشرط ميم مضمومة مكان حرف المضارعة، وفتح ما قبل آخره كمخرج، ومستخرج، ومدحرج(م.ن). واسم المفعول لا يصاغ من الفعل اللازم وإنّما يُبنى اسم المفعول من الفعل المتعدي مطلقا. وقد يصاغ من اللازم بشرط تعديته إلى المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور.

يقول ابن هشام(1990: ص. 392): « فقد جعل ذلك النحاة يلحقونه دائما في مؤلفاتهم باسم الفاعل، ويعتبرونه يجري مجراه ويخضع لشروطه وأحكامه من حيث العمل والدلالة الزمنية، وهذا بإجماع النحاة ». وقد أكد هذا الرأي السّامرائي(1966: ص. 34) إذ يعتبر اسمي الفاعل والمفعول أفعالا كاملة الفعلية فيقول: «ومن الحق أنّ نعد هذه الأبنية من مادة الأفعال، فهي تدل على أحداث ثم أنّها تنصرف إلى زمان محدّد معروف يستدل عليه بالقرائن كما هي الحال في الأفعال التي لا يستدل بصيغتها على أزمنتها كما تبين بالاستقراء. وإنّما

يتحصل الزمن فيها ممّا تشتمل عليه الجملة من قرائن واضحة أو ممّا يستدل عليه بالإيماء الخفي.».

وبذلك تكون دلالته على الزمن كما يلي:

- يدل على زمن الحال أو الاستقبال بشرط كونه عاملا عمل فعله ومنونا إذ أنّه لا يعمل إلاّ إذا أريد به الحال أو الاستقبال. ويتخلّص لأحدهما بقرينة لفظية أو معنوية يحدّدها السياق اللغوي لأنّه المكان الحقيقي لبيان وظائف الكلمات.

- ويدل على الزمن الماضي إذا أضيف وقد يدل على الحال أو الاستقبال وهو مضاف مثل اسم الفاعل. ويقول الرضي في قضية إضافته إلى الذي يليه . " اسم المفعول إن أضيف إلى ما هو مفعوله سواء كان مفعول ما لم يسم فاعله كمُؤدَّب الخدام أو لا، ونحو زيد مُعطى درهم غلامه أي معطى درهما غلامه ، فإضافته غير حقيقية لأنّه مضاف إلى معموله، وإن لم يضاف إلى معموله فإضافته حقيقية سواء كان المضاف إليه فاعلا من حيث المعنى نحو: زيد مضروب عمرو أو لا."

- ويعمل في الأزمنة الثلاثة إذا اقترن بالألف واللام، ويختص بأحدها بقرينة لفظية أو معنوية يحدّدها السياق اللغوي. وقد ذكر الجرجاني (1983: ص. 28) أنّ اسم المفعول من الأسماء العاملة عمل فعلها إذ يقول: « إنّ اسم المفعول يعمل عمل "يفعل " تقول: هذا رجل مضروب غلمانه كما تقول: يضرب غلمانه، قال الله تعالى: « ذلك يوم مجموع له الناس ... » (هود/ 103)

وبعد النظر في هذه النصوص يمكن القول بأنّ النحاة قد اجمعوا على أنّ اسم المفعول يشترط فيه ما يشترط في اسم الفاعل من جميع الوجوه والأحكام، من حيث شبهه بالفعل

المضارع المبنى للمفعول، واستعماله في تراكيب لغوية بدلا منه فيجرى مجراه في عمله ومعناه، ويدلّ على زمنه وذلك كلّه في السياق اللغوي الذي يعتبر المكان الطبيعي لتحديد وظيفته ودلالته الزمنية بما يوفّره السياق من قرائن لفظية ومعنوية تساعد على تحديد الجهة الزمنية. ويمكن تلخيصه كالأتي:

مفعول + التنوين = الحال أو الاستقبال.

مفعول+ الإضافة = الماضي.

مفعول + أل = مطلق الزمان.

2.7.1- التعبير بصيغ اسم الفاعل عن الزمن

اسم الفاعل هو وصف يؤخذ من مضارع مبنى للفاعل للدلالة على من أحدث الفعل أو قام به الفعل. وإنّما قيل: أنّه يؤخذ من المضارع لأنّه وَصفٌ يدل على حدث وزمن، ويصاغ من الثلاثي على وزن "فاعل" ومن غيره بجعل ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره، ودلالته على الزمن ترتبط بالحال وبالمستقبل. حيث يربط سيبويه(1977: ص. 176) بين صيغة اسم الفاعل وبين صيغة " يفعل" في دلالة المطابقة بشرط التنوين، إذ يقول: « وذلك قولك: هذا ضارب زيدا غدا. فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا (غدا) فإذا حدّثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك وتقول: هذا ضارب عبد الله السّاعة، فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدًا الساعة. و كان (زيدا) ضاربا أباك ، فإنّما تحدّث أيضا عن حال وقوعه. وكان موافقا زيدا، فمعناه وعمله كقولك : كان أباك، ويوافق زيدا. فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل منونا. » وعليه فإنّ صيغة اسم الفاعل قابلة للدلالة على أي زمن بفعل القرائن بالضبط كمثال (يفعل):

- هذا ضارب زيدا غدا = هذا يضرب زيدا غدا = المستقبل.

- هذا ضارب عبد الله السّاعة = هذا يضرب زيدا السّاعة = الحال

- كان زيد ضاربا أباك = كان يضرب أباك = التحدث عن فعل حال وقوعه.

والخلاصة أنّ اسم الفاعل يدل على الزمن كالأفعال تماما:

- يدل على الحال أو الاستقبال إذا كان نكرة منونا أو بإثبات النون، عند جميع النحاة إلاّ عند الكسائى وهشام وابن مضاء فهو يدل أيضا على الماضي.

- يدل على الماضي إذا كان مضافا إلى الذي يليه عند جميع النحاة إلاّ أنّ الإضافة ليست شرطا في دلالته على الماضي، إذ قد يدل وهو مضاف على الحال أو الاستقبال على نية التنوين أو إثبات النون.

- يدل اسم الفاعل المقترن بالألف واللام على الأزمنة الثلاثة، ويختص بواحد منها بقرينة لفظية أو معنوية، إلاّ أنّ أبا علي الفارسي، والرماني قد ذهبا إلى أنّه إذا كان معناه المضي عمل في الذي يليه النصب وإذا دلّ على الحال أو الاستقبال لم يعمل، أي: على عكسه إذا كان نكرة منونا ولكن جمهور النحاة قد ذهبوا إلى أنّه يعمل في الأزمنة الثلاثة على حدّ قول فائز (1979: ص. 62).

3.7.1– التعبير بصيغ المبالغة عن الزمن

صيغ المبالغة هي صيغ ملحقة ببناء اسم الفاعل، فهي محولة من بناءه للدلالة على تكثير الحدث، وهى تدل على الوصف بإيقاع الحدث، ولدلالتها على المبالغة لم تستعمل إلاّ حيث يمكن الكثرة لأنّ العرب إذا أرادوا المبالغة في الوصف عدلوا عن بناء إلى بناء دال

على المبالغة من الأول. و يرى بعض النحاة أنّها لا تجيء إلاّ من الثلاثي المتعدى، وأنّ ما جاء على أوزانها من اللازم إنّما هو صفة مشبهة.

وقد حصر ابن هشام(م.س، ص. 233) صيغ المبالغة المحوّلة عن اسم الفاعل إذا أريد به الكثرة في الحدث في خمس صيغ فقال: « ما حُوّل للمبالغة من فاعل إلى فعّال أو مِفعَال، أو فعُول بكثرة، أو فَعِيل، أو فَعِل بقلة. وأمّا ترتيب صيغ المبالغة من حيث شيوعها في الاستعمال و العمل ف" أكثرها فعّال ثم فَعُول، ومِفعَال ثم فَعِيل ثم فَعِل "، وهذه هي أشهر صيغ المبالغة في اللغة العربية المحوّلة من اسم الفاعل، وهى عند أغلب النحاة قياسية. غير أنّ هناك صيغ مبالغة أخرى ذكرها النحاة مضافة إلى هذه الصيغ الخمس.

- صيغة فَعّال: صيغة منوّنة عاملة+ جار و مجرور +اسم منصوب بصيغة المبالغة مضاف.

تعمل عمل الفعل لأنّها قد تجري مجرى اسم الفاعل المنوّن الدال على الحال أو الاستقبال.

وعندما تكون صيغة مبالغة مضافة غير عاملة + اسم مضاف إليه. قد تجري مجرى اسم الفاعل المضاف الدال أصلا على الماضي.

- صيغة مِفعَال: عادة ما تجري هذه الصيغة مجرى اسم الفاعل في عملها ومعناها، فمثلا:

جمع صيغة المبالغة + اسم منصوب مضاف + مضاف إليه؛ دلالتها الزمنية هي الحال أو الاستقبال. فإذا كانت الصفات التي تدل عليها في الماضي، قد تبقى مستمرة في زمني الحال والاستقبال وكذا الاستمرار في الأزمنة الثلاثة.

- صيغة فَعُول: تستعمل صيغة " فَعُول " بدلا من اللفظ باسم الفاعل للدلالة على تكثير الحدث والمعنى واحد، فمثلا: صيغة المبالغة المنوّنة + جار ومجرور مضاف + مضاف إليه +

مفعول به مضاف + مضاف إليه تدلّ على الثبات في الماضي والاستمرار في الحال والاستقبال.

- صيغة فَعِيل: قد ترد صيغة " فَعِيل" بدلا من اللفظ باسم الفاعل وتعمل عمله وتؤدّي معناه مع تكثير الحدث، فمثلا صيغة مبالغة منونة + مفعول به منصوب بصيغة المبالغة، تستعمل لحكاية الحال الماضية.

- صيغة فَعِل:ترد هذه الصيغة عاملة عمل اسم الفاعل المنوّن ودالّة على معناه وزمنه، فمثلا صيغة المبالغة المنوّنة + مفعول به منصوب بالصيغة تدل على الحال أو الاستقبال.

وعليه يمكن تلخيصها كما يلي:

فعّال(وأخواتها) + التنوين = الحال أو الاستقبال.

فعّال (وأخواتها) + الإضافة = الماضي.

فعّال (وأخواتها) + أل = مطلق الزمان.

فعّال = الزمان حسب القرائن، المظهر كمستمر متقطع أو (تكراري).

مِفعَال – فَعِيل = الزمان حسب القرائن، المظهر مستمر متصل أو (دائم).

فَعُول = الزمان حسب القرائن، المظهر مستمر متصل أو (دائم).

فَعِيل = الزمان حسب القرائن، المظهر ثابت مستقر.

فعِل = الزمان حسب القرائن، المظهر ثابت مستقر.

4.7.1 - التعبير بصيغة اسم الفعل عن الزمن

هذا القسم يأخذ معناه من مؤوّله، فما أُول باسم فعل أمر مثل " بالله دع" فهو في قسم الأمر، وما أُوّل بالماضي مثل " هيهات = بَعُد " فهو في الماضي، وما أُوّل بالمضارع مثل

"أف" = "أتوجع" فهو بمعنى الحاضر ولا يؤثر في قسمه الزمني إلاّ علاقات السياق و مقتضى الحال و القرائن فهو مثل الفعل. وهناك صيغ كثيرة أوردها النحاة.

5.7.1 - التعبير بصيغة المصدر عن الزمن

المصدر هو اسم الحدث الذي تحمله مادة الكلمة في أصولها الصّامتة، وليس للمصدر أوزان قياسية محددة، وإنّما أوزانه تشترك بين السماعية والقياسية، وكلّ منهما كثير الوقوع وقد يرجحون المصدر السماعي على القياسي. يقول ابن هشام(1990: ص. 381) بأنّه « اسم الحدث الجاري على الفعل.» واشترطوا له في العمل ألاّ يصغر، أو تلحقه التّاء، أو يُتبع بأيّ تابع قبل إحداث العمل، كذلك لابدّ أن يصحّ رفعه ويوضع بدلا منه الفعل مع (أن) أو (ما).

لكن ما يهمّنا هنا فكرة الزمانية التي لاحظوها في المصدر، إذ أنّه يصح التعويض عنه بـ(أن + الفعل أو ما + الفعل) و يفسّر ابن هشام ذلك (م.س) بقوله : « ومثال ما يخلفه فعل مع أن، قوله تعالى: (ولو لا دفع الله الناس...)(البقرة/251) أي " ولولا أن يدفع الله الناس، أو أن دفع الله الناس."، معنى ذلك أنّه يمكن الوصول إلى المعادلة الآتية في المصدر المؤوّل: المصدر هو "أن يفعل" أو "أن فعل" أو "ما يفعل" ولم يأت شكل (ما فعل)، وعلى أيّة حال إذا كانت " أن " مصدرية فإنّهم قرّروا لـ " أن " مع " يفعل " الدلالة على المستقبل، بينما "أن فعل" تدل على الماضي و" ما يفعل " أقرب إلى فراغ الزمان. من ناحية أخرى فإنّ الأمر ليس بهذا اليسر، فالقرائن المقالية تلعب دورا بارزا في بيان الزمن، معنى ذلك أنّ نوع الأسلوب والإسناد والقرائن والسياق تتدخل في إعطاء المصدر الزمن المحدد أو تفرغه منه، فهذا الجرجاني(1983: ص. 313) يناقش عمل المصدر فيقول: « إنّ المصدر جار على الفعل، وأيضا عمله غير مقيد بزمان خاص.»، والقصد هنا أنّه لا يدل ببنيته الصرفية

على زمان محدد. ويعضد ذلك المذهب ما شرحه الجرجاني نفسه في دلالة المصدر وهو يجري على فعله بمعنى الماضي، وكذلك بمعنى الحال أو بمعنى الاستقبال، إلاّ أنّه استعان على توضيح الدلالة بعلاقات السياق، وقرينة الظرف الزماني "أمس، غدا، الآن" ...الخ.

وبعيدا عن الخوض في خلافات النحاة ، فإنّه يمكننا أن نقول: إنّ بنية المصدر صالحة للدلالة على أي قسم في ضوء القرائن والعلاقات، وأنّه يجرى مجرى فعله المحمول بمعناه، لكنّه يعبّر عن حالة التمام بالبنية، كما أنّه يحتمل معاني الأساليب من دعاء و توبيخ ....الخ. ويدخل تحته المصدر الميمي المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، وهذا هو القسم العامل كالمصدر، ويأخذ ما قيل عن المصدر. أمّا ما استخدم من أسماء الأحداث فإنّه يخرج من العمل والدلالة الزمنية، أمّا القسم الثالث من اسم المصدر، وهو ما كان اسما لغير الحدث فاستعمل له مثل: الكلام حين ينقل إلى معنى التكليم، فالأصح أنّه يشترك مع المصدر إذا حمل على معناه.

6.7.1 - التعبير بصيغ الصفة المشبهة عن الزمن

ورد في كتاب الأصول في النحو لابن السّراج(1973: ص. 153) أنّ الصفة المشبهة باسم الفاعل هي وصف يؤخذ من فعل لازم، لغير التفضيل، للدلالة على الثّبوت، غير أنّ الفرق بينهما وبين اسم الفاعل، هو أنّ الصفة المشبهة تفيد ثبوت معناها لمن اتصف به، واسم الفاعل يفيد الحدوث والتجدد على حدّ قول ظاظا (1978-1979: ص. 281). هذا هو التعريف الغالب على الصفة المشبهة بإجماع النحاة، جاء في شرح الكافية في النحو للرضي :«الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به، على معنى الثبوت.».

ومن هنا أيضا جاء اختلاف النحاة حول دلالتها الزمنية، فمنهم من يذهب إلى أنّها تدل على الماضي فقط ومنهم من يذهب إلى أنّها تدل على الماضي المستمر إلى الحال ومنهم من يذهب إلى أنّها تدل على الأزمنة الثلاثة بدون قيد ولا شرط، وتختص بواحد منها بقرينة لفظية أو معنوية، وقد عرض السيوطي لهذا الخلاف في " الهُمع " بقوله:« وفى المسألة خلاف: هذه أهم الآراء التي وردت عند النحاة المتأخرين حول زمن الصفة المشبهة باسم الفاعل. وأغلبها على أنّها تفيد ثبوت معناها لمن وُصف بها في الماضي المستمر حتى زمن التكلم، ولا تكون للمستقبل إلاّ بقرينة لفظية أو معنوية تخصصها لذلك. »

وقد جاء في كتاب سيبويه(1977) أنّ الصفة المشبهة تفيد الثبوت في الزمن الماضي أو الماضي المستمر إلى الحال، ومن ذلك نقول أنّ سيبويه يعتبر زمن الصفة المشبهة هو الماضي المنقطع أو المستمر إلى الحال حسب المدلول المستنتج من السياق اللغوي. ومن ثمّة فدلالتها على الزمن ثابتة على غير اسم الفاعل فهي تكون إلاّ للحال، ونعنى به الماضي المستمر إلى زمن الحال واسم الفاعل يكون للماضي وللحال وللاستقبال. معنى ذلك أنّه لا يمكن أن نتصور إلاّ معادلة واحدة توضع بإزاء هذا البناء وهي: صفة مشبهة = ماض مستمر للحال (أو متصل بالحال) أو الحدث الدائم المستقر إلى وقت الحال. وقد تكون هذه المعادلة كافية للدلالة الزمنية والحالة والجهة، ومع التسليم بدلالة الصفة المشبهة المحتملة على كل الأزمنة متى ما وجدت القرائن الدالة، فانّ ذلك لا يصرفنا عن النظر إلى ما تحمله الأبنية من دلالات تختلف عن بعضها. وعليه تشترك أوزان (فَعَلٌ – فُعُلٌ – فَعَالٌ – فَعُولٌ – فُعَالٌ – فَعيلٌ) الدالة على التغير، وتحدد للوقت بالقرائن. أمّا أوزان (فَعيلٌ – فَعلٌ – فعلٌ –فُعلٌ) تدل على الثبوت و الفراغ الزمني.

7.7.2- التعبير باسم التفضيل عن الزمن

لم يُعن النّحاة بمسألة الزمن في (أفعُلُ)، التي تفيد التفضيل، وانصب الاهتمام على شروط الاشتقاق والعمل، والمطابقة والمخالفة في العدد والنوع مع المسند إليه على حدّ قول ابن الحاجب في شرح الكافية في النحو.

و مع أنّه يقع في جملة اسمية ويأخذ سمات الفعل المشتق منه في العمل إلاّ أنّه يمكن أن يأخذ دلالات الزمن من القرائن وعلاقات السياق، فمثلا حينما تدخل (كان) مثل (كان زيد أحسنُ الناس) فإنّ ذلك يدل على الماضي المنقطع، وكذلك كل أخوات (كان) على اختلاف المعاني.

خاتمـــــــــة

وفحوى هذه الدراسة المجملة للأزمنة المختلفة وللصيغ الفعلية الحاصلة بفضل سياقها وبعض القرائن التي تتصل بها لتحدث بعض التقاطعات الزمنية، وبعض التحولات الزمنية، فإنّه ورغم الجهود المعتبرة للنحويين القدماء والمحدثين في هذا المجال، إلا أنه يبقى أمر تحديد الأزمنة تحديدا نسبيا وغير نهائي، ذلك أن اللغة الفرنسية تتميز بكثرة أزمنة أفعالها التي تفوق العشرين زمنا وأن دراسة أزمنة الأفعال فيها من الناحية الصرفية المرفولوجية صعب خصوصا مع الأفعال الغير منتظمة. وعليه اكتفينا في هذا الفصل بالتركيز على أهمها لاسيما من ناحية الدلالة وتبرير ذلك أنه لن تسعنا الأوراق إذا درسناها دراسة دقيقة، فقد اكتفينا بما يتناسب ودراستنا لنترك المجال أمام القارئ ليتعمق فيها إن أراد ذلك. وأما اللغة العربية فهي مرنة في ألفاضها ومتجددة في أساليبها، ممّا يؤدى إلى اختراق الصيغ وهى داخل سياقها ومضافة لها بعض الأدوات فهي فتعبر عن أزمنة أخرى غير التي وضعت لها، ذلك أن السياق نفسه ليس سياقا واحدا وليس من السهل على أي قارئ ضبطه وتحديد وظيفته. إذ السياق سياقات، كل واحد ينطوي تحت سياق آخر ولكل واحد وظيفة لنفسه وهو عضو في سياق أكبر و في كل السياقات الأخرى وله مكانه الخاص. ويبقى أنّ لكل لغة نظامها الخاص بها، في التعبير عن المعاني المقصود التعبير عنها، بوسائلها الخاصة. وقد تتشابه مع غيرها، وقد تختلف مع غيرها في الطرق والوسائل، ولكنها لا تفتقر أبدا إلى هذه الوسائل.

وستكون دراستنا الزمنية مطبقة- في الفصول الموالية - على نموذج أدبي يتمثل في الرواية وسنرى مدى موافقة أزمنة الأفعال في اللغة الفرنسية عند نقلها إلى اللغة العربي

الفـــــــصل الثـــــــــاني

منـــــاهج الترجمة وأســـاليبها(دراســـة نظرية)

مقدمة	73
1.2- مفهوم الترجمة	74
1.1.2- الترجمة الأدبية	75
2.1.2- ترجمة الرواية	80
2.2- النص السردي	81
1.2.2- مفهوم الزمن في القصة	82
1.1.2.2- أقسام الزمن السردي	83
2.2.2- تقنيات المفارقة السردية	85
1.2.2.2- الاستذكار	87
2.2.2.2- الاستشراف	88
3.2.2- تقنيات الحركة السردية	89
1.3.2.2- تسريع السرد	89
2.3.2.2- الخلاصة	89
3.3.2.2- الحذف	90
4.3.2.2- تعطيل السرد	91
5.3.2.2- الارتداد	91

3.2- مناهج الترجمة وأساليبها 91
1.3.2- مناهج الترجمة عند نيومارك 92
1.1.3.2- الترجمة كلمة بكلمة 92
2.1.3.2- الترجمة الحرفية 92
3.1.3.2- الترجمة الوفية 92
4.1.3.2- الترجمة المعنوية 93
5.1.3.2- الترجمة الاقتباسية 93
6.1.3.2- الترجمة الحرة 94
7.1.3.2- الترجمة الاصطلاحية 94
8.1.3.2-الترجمة التخاطبية 94
9.1.3.2- الترجمة الخدماتية 95
10.1.3.2- الترجمة النثرية التبسيطية 95
11.1.3.2- الترجمة المعلوماتية 96
12.1.3.2- الترجمة المعرفية 96
13.1.3.2- الترجمة الأكاديمية 96
14.1.3.2- تقييم تقسيم نيومارك 97
2.3.2- أساليب الترجمة 98
1.2.3.2- أساليب الترجمة عند فيني وداربلني 99
1.1.2.3.2- الاقتراض 100

2.1.2.3.2- المحاكاة 101
3.1.2.3.2- الترجمة الحرفية 103
1.3.1.2.3.2- الحرفية عند ويلس 104
2.3.1.2.3.2- الحرفية عند نيومارك 105
4.1.2.3.2- الإبدال 106
1.4.1.2.3.2- الإبدال الإجباري 106
2.4.1.2.3.2- الإبدال الاختياري 107
5.1.2.3.2- التعديل 108
1.5.1.2.3.2- التعديل عند نيومارك 109
2.5.1.2.3.2- التعديل عند ويلس 110
3.5.1.2.3.2- التعديل المعجمي 111
4.5.1.2.3.2- التعديل التراكيبي 113
6.1.2.3.2- التكافؤ 116
1.6.1.2.3.2- التكافؤ عند نيدا 117
1.1.6.1.2.3.2- التكافؤ الشكلي 117
2.1.6.1.2.3.2-التكافؤ الديناميكي 118
7.1.2.3.2- التصرف 118
خاتمة 120

مقدمـــــة

تعتبر الترجمة نشاطا ضاربا في القدم حيث لجأ الأفراد والجماعات إليها لحاجتهم إلى التواصل والتخاطب نظرا لاختلاف اللغات، بعد أن كان الكل يتكلم اللغة نفسها وفي هذا الإطار يقول المتنبي في وصفه لمعركة الحدث:

تجمع فيه كل لسن وأمة فما تفهم الحُدّاثَ إلا التَّراجمُ

ومن ثمة تعددت الآراء حول الترجمة عبر القرون وتأرجحت بين اختلاف واتفاق، اختلاف بلغ حدّ التناقض في الرأي الواحد، واتفاق بلغ حدّ التطابق، غير أنّ تلك الآراء في كلا الحالتين لم تتوصل إلى تشكيل نظرية عامة في الترجمة قائمة بذاتها ومتجانسة أو قابلة للتمحيص والتفنيد، فقد كانت حصيلة للتجارب والممارسات الفردية في الترجمة، ولم تخرج عن إطار المناقشات المعيارية والذاتية لهذه المسألة، وكانت تتمحور حول جملة من النصائح والإرشادات لكيفية الترجمة الصحيحة، أو حول الشروط الواجب توفرها في الترجمة بشكل عام كما يراها مترجم ضليع في صنعته أو أديب متعاط أو مستهلك لها أو حول الصفات التي يجب أن يتحلى بها المترجم كيما يكون أهلا لممارسة مهنته. وسعيا منهم لإعطائها صبغة علمية تبتعد شيئا فشيئا عن اللسانيات التي طالما سعت للانفصال عنها، تعرض العديد من الدارسين والعاملين في حقل الترجمة إلى بعض الأساليب والمناهج طمعا في التقعيد لهذا الميدان من جهة، ولوضع حدّ للتساؤلات التي تُطرح بشأن سير العملية الترجمية من جهة أخرى.

ولهذا أردت أن يتمحور هذا الفصل حول الترجمة الأدبية ثم ترجمة الرواية وأهم التقنيات التي يلجأ إليها الكُتّاب خصوصا في المؤلفات الأدبية لأنّ المترجم قبل أن يعالج

ترجمة سيعالج نصا لنُعرّج بعد ذلك على الطرائق والتقنيات التي تخدم هذا الميدان عموما وتخصّ دراستنا على وجه الخصوص. ولمّا كانت معظم تلك التقنيات باللغات الأجنبية سنضفي عليها طابعا تُرجميا، كما سندعم ذلك كله بأهم الآراء الواردة.

1.2- مفهوم الترجمة

إنّ الحديث عن تاريخ الترجمة عند شعب معيّن هو الحديث عن تاريخ الأدب ذوقه وأفكاره. لقد عرّف بعض العلماء الترجمة أنّها عملية استبدال مفردات من النص الأصلي بأخرى معادلة ولكن بلغة أخرى. وجاء في المنجد أنّه يُقال ترجم الكلام أي فسّره بلسان آخر. ترجم عنه أي أوضح أمره. والترجمة هي التفسير ونؤكّد على كلمة تفسير لأنّه من لم يَفهم لا يمكنه أن يُفهم غيره. إذ ينبغي أن تكون الترجمة تفسيرية لأنّها توضع بلغة غير الأم. وعليه فالترجمة هي إيصال فكرة أو بلاغ أو تبليغ أو التحويل لذلك البلاغ إلى لغة أخرى وإعطائها شكلا مكتوبا أو مسموعا. كما يرى جورج مونان (Mounin, 2000 :28) أنّ الترجمة عملية معقدة كلّ التعقيد ففيها اللغة وفي اللغة آثار البيئة والثقافة وفي البيئة يتحّكم الإنسان ويُؤثّر وتُؤثر عليه". والإنسان بصفة عامة يتأثّر بالثقافة سواء أكانت أصلية أم دخيلة. وتعتمد الترجمة أساسا على المعاني لأنّ عنصر الفهم هو علّة الكلام ثقافيا وعلميا وحضاريا وما اللغة إلاّ أداة لخدمتها وعلى المترجم أن يتوصل إلى بيان أمر المعاني كيف تتّفق وتختلف ومن أين تجتمع وتفترق.

1.1.2- الترجمة الأدبية

يتم التعامل في الكتابات الأدبية على تنوّعها (من رواية، وقصة قصيرة، وحكاية، ومسرحية، ومقال، وكتابات فلسفية، وتاريخية، وجغرافية، وكذا الشعر) مع المعنى، وهو المّيزة التي تفصل النص الأدبي عن الآخر التداولي أو التواصلي. ومن الجدير بالذّكر، أنّ هذه الأنواع الأدبية وغيرها لها من الأهمية ما يجعل الحاجة إليها تعادل صعوبة ترجمتها، وهذا ما أشارت إليه هلاّل (N.D, p. 176) بقولها: « منذ عهد غوثه تعتبر الترجمة الأدبية أكثر الترجمات ضرورة واستحالة في الوقت نفسه.»

«Depuis Goethe, la traduction littéraire est considérée à la fois comme la plus indispensable et la plus impossible. »

هذه الصعوبة ترجع إلى أنّ عملية الترجمة هي عملية تعبير لا تنجح إلاّ إذا تالف فيها عنصران اثنان لا ثالث لهما، ولا يمكن لأحدهما أن يتخلى عن الأخر وهما: الفكرة والشكل. و هذا ما يعزّزه مشلب (Machlab) (د.ت، ص.29) بقوله:

> 1- العنصر الأول في عملية الترجمة هو " الفكرة" التي تنطوي عليها الكلمات في اللغة الهدف، أي " معنى" تلك الكلمات.
> 2- أما العنصر الثاني فهو " شكل " الكلمات في اللغتين المصدر والهدف.و نعني بالشكل هنا تركيبة الجمل وضروب الفصاحة والبلاغة من تقارب وتناقض و تواز وتقيّد بقواعد اللغة .

إنّ ترجمة النّص الأدبي، يجب أن تكون أمينة ووفية للنص الأصلي، أي أن تكون نصا يشبه بقدر الإمكان النّص الأصلي مما يجعل القارئ – وهو أمام الترجمة – يتخيل وكأنّه يقرأ النص الأصلي. ولذلك فالمترجم الأدبي مدعو إلى إعادة تشكيل مضمون النص متّبعا في ذلك

طريقة فنية تذكّره دائما بأنّ الوظيفة الأساسية للنص الأدبي هي الوظيفة الجمالية، إذ تقول بيوض (2003: ص. 39) في هذا الصدد ما يلي:

> أمّا المترجم الأدبي فإنّه يتعامل مع نصوص تطغى فيها عناصر التعبير الإيحائية (connotative) وذات الصيغ الاتحادية (Syntagmatic) التي غالبا ما تتوزع توزيعا مختلفا في سياقات اللغة المتن واللغة المستهدفة، و تتطلب من المترجم أن يعيد تشكيل الفحوى والتعبير بطريقة فنية خلاقة [...] إذ عليه أن لا ينسى أو يهمل الوظيفة الأساسية للنص الأدبي، ألا وهي الوظيفة الجمالية.

من الجدير بالذّكر، أنّ ترجمة النص الأدبي لا تكون كاملة ولا نهائية لأنّه أمر مستحيل من الناحية العملية. فلذلك يمكن ترجمة نص واحد مرات عديدة، ومن هنا نصل إلى تعدد ترجمات النص الواحد وحتى من قبل المترجم نفسه لأنّ عملية الترجمة (الترجمة الأدبية) تهتم أساسا بالخلق والإبداع اللذين يخضعان لمعايير جمالية، ناهيك عن المعايير الوظيفية أو اللغوية، وتعبّر هلال (N.D, 177) عن هذه الفكرة بما يلي: « يجب أن تهتم الترجمة الأدبية قبل كل شيء بإبداع أصيل تحكمه معايير جمالية، ليست وظيفية فقط أو لغوية محضة.»

> La traduction littéraire doit rendre compte Avant tout d'une création originale régie par Des critères esthétiques, et non plus seulement Fonctionnels ou purement linguistiques.

ثم إنّ المترجم الأدبي يتمتع بقدر كبير من الحرية أثناء تعامله مع النص الذي يترجمه، باعتبار أنّ غايته جمالية، ولذلك – وإن كان يراعي الدقة في ترجمته – فإنّ بإمكانه أن يحذف شيئا هنا ويضيف شيئا هناك، ويستطيع حتى أن يرتب الكلام وفقا للغة وقواعدها، على ألاّ يمس ذلك باحترامه للعلاقة بين المضمون والشكل باعتبارها علاقة تركيب، وليست علاقة تفريق. إلاّ أنّ هناك من المترجمين، من يحرّر نصّه من تلك الصبغة الجمالية، إذا ما كان ملتصقا بالنص الأصلي، وذلك رغبة منه في أن يكون أمينا ووفيا للنص الأصل حاصلا بذلك

على ترجمة دقيقة. كما أنّ هناك من المترجمين من يترجم بحرية فنية تجعله يخلق نصا جديدا، قد لا تكون له أي صلة بالنص الأصلي، لأنّه خرج حتما عن الموضوع.

و لتوضيح هذه الإشكالية عرضت المؤلفة هلاّل (*N.D*, p. 177) تعليق ثيفنون (Thévenon) عند اقتباس رواية مشهورة للسينما، وهو كالتالي:

> يبدو أنّ الاقتباس الأمين ينقصه النفس " فالهوية نص –صورة هي فخ " لأنّ الاحترام المدقق جدا يشلّ " فيحين أنّه من المفروض أن يكون تحويلا ، إذ يجب امتلاكالجرأة " للتظاهر بالخيانة من أجل تقديم عمل جيد ".

> L'adaptation fidèle parait manquer de souffle, "l'identité texte –image Etant un leurre" car le "respect trop scrupuleux fige "alors qu'il devrait y Avoir transmutation: il faut avoir l'audace de "sembler trahir pour mieux servir " ."

وتشير المؤلفة هلاّل (*ibid.*,p. 178) إلى أنّ المكسيكي باز (Baz) يعتقد بأنّ النصوص عبارة عن ترجمات لترجمة، كما اعتبر أنّ الترجمة – والتي تأتى في المستوى الثاني – تضم الإبداع المحض. وبالتالي يُعتبر احترام الأسلوب في الترجمة الأدبية أمرا أساسيا. يتمثل هذا الأسلوب في ترتيب الوسائل اللغوية والفنية، الأمر الذي يختلف من كاتب إلى آخر، إذ تتمثل مهمّة المترجم في محاولة فهم مقاصد الكاتب ونواياه، ليعيد تشكيلها وينقلها إلى القارئ بصورة صادقة، إذ يقول نجيب(2001: ص. 111) في هذا الصدد ما يلي:

> يتميز كل كاتب بأسلوبه الخاص المتميز، وعلى المترجم الدخول في أعماقه لكشف مقاصده وأغراضه وطريقة تفكيره وبذلك يستطيع أن ينقل إلى القارئ صورة موضوعية صادقة ترادف تماما ما كتبه الكاتب.

وبهذا يتمكّن المترجم من إعادة خلق الأسلوب في اللغة الهدف، وتشير هلا(N.D, 179) إلى ما يهمّ في الأسلوب: «إنّ ما يهم في الأسلوب الأدبي، حسب ف. ميكو (1970)، هو التّضاد، والتماثل، وكذا مقاس العبارة ومدى قابليتها للتغير. »

« Selon F. Mico (1971) pour le style littéraire, ce sont le contraste la symétrie, la mesure et la variabilité de l'expression qui sont important. »

وبغية تحليل الطابع التعبيري للنّص الأدبي تشير المؤلفة إلى أنّ ميكو (Miko) يقترح سلّما مجردا ومعقدا جدا للأصناف ثنائية الأقطاب والمتعلقة بالعلاقات المتبادلة كالمعقولية والاجتماعية، والتصويرية والتناسق والبروز والقياس وكذلك الانفعالية.

أمّا لارفيك (Lervik) فيذكر بأنّ نقل أسلوب كاتب ما يكون بإعادة خلق الأثر الإجمالي، إذ تقول المؤلفة هلال (*ibid.*): «يذكر ف . لفيك (1970) بأنّه يجب إعادة خلق مجموع مركب يهدف إلى خلق أثر جمالي ولا يهدف فقط إلى خلق كل من تفاصيل منفصلة. »

> V. Lervik (1970) rappelle qu' il faut recréer un ensemble structure tendant vers un effet esthétique et non pas seulement un tout fait de détails séparés.

إنّ للترجمة الأدبية المعاصرة، كما تشير إليه المؤلفة (*ibid.*, pp. 180-182)، ثلاثة نماذج. أمّا في النموذج الأول، فلا يرضى المترجم باستعمال اللفظ الأقرب، باعتبار أنه شُكّل بطرق تختلف باختلاف الثقافات حتى وإن كان أصل اللفظ معروف ومتفق عليه، وهذا هو مشكل

الصديقات المزيفة "Les faux amis" وبغية التغلب على هذه الإشكالية، أوصى بيلوك (H.Belloc) بتجنب ترجمة كلمة بكلمة، حيث تقول هلال (*ibid*. ,pp. 180-181):

> لتجاوز هذا العائق ، أوصى هـ . بلوك ، منذ1931، بتفادي ترجمة كلمة بكلمة، واللجوء إلى مجموع من الكلمات، كي لا ننشغل عن وظيفة النص وطرائقه الأدبية، وكي نحترم أكثر غرض المؤلف.

> Pour surmonter cet obstacle, dés 1931 H. Belloc recommandait de ne pas traduire mot par mot mais par blocs assez longs afin de ne pas perdre de vue la fonction du texte et de ses procédés littéraires pour mieux respecter l' intention de l auteur.

أمّا النموذج الثاني فهو النموذج التأويلي والذي يطبقه ستنجر(G. Stinger)، إذ يعتبر أنّ الجوانب الوجودية والإبداعية للتواصل البشرى تنحدر مما يسميه بغيرية اللغات وما يسمّيه بالقول الذي يعتبر قبل كل شيء حلم وغناء، وذكرى وإبداع.

أمّا النموذج الثالث فهو نموذج شائع الاستعمال حاليا في فرنسا، يهتم بإيجاد الكلمات – في اللغة الهدف – الأقرب من الأصوات في اللغة المصدر. فهو بذلك يحثّ على الترجمة الحرفية التي يناصرها عدد من الكتاب أمثال: براونين (Browning) وشاتبريان (Chateaubriand) في القرن19م، غيد (Gide) وبروست (Proust) ونبكوف (Nabokov) في القرن 20 م وذلك دون أن تكون لها الغاية نفسها في الترجمة البينسطرية الخاصة بالنصوص المقدسة. وفى هذا الإطار يوصى كاساي (G.Kassai) بتجديد اللغة الهدف بطريقة تسمح بنقلها إلى مدار اللغة المصدر، إذ تقول المؤلفة هلال (*ibid.*, pp.181-182) ما يلي: "ويقترح درايدن (Dryden) ثلاثة طرق لترجمة الشعر"، ويذكرها عناني (2005: ص . 147) كما يلي:

ويفرّق درا يدن (أبو النقد الانجليزي في رأى الدكتور صمويل جونسون) بين ثلاثة مذاهب في الترجمة الأدبية في هذا الصدد، الأول هو النقل الحرفي للألفاظ في سياقها الأصلي، ويسميه métaphrase، أي الترجمة الحرفية. والثاني هو نقل المعاني فحسب، بغض النظر عن نسق الجملة أو انتظام الكلمات في العبارة، وما لهذا من دلالات، وهذا هو ما يسمّيه paraphrase. والثالث هو إعادة سبك العبارات، بل القصيدة كلها إذا اقتضى الأمر بحيث يستطيع تقديم المثيل أو البديل للعمل الأصلي باللغة المترجم إليها. وهو يطلق على هذا إصلاح imitation أو المحاكاة، أي محاكاة الشاعر فيما فعل من وزن وقواف وصور ومعان.

2.1.2- ترجمـــــــة الراوية

وإن كانت الكتابات الأدبية شعرا أم نثرا، يبقى المشكل الأساس الذي تطرحه الترجمة الأدبية هو كيف نصل إلى ترجمة سليمة وجيّدة بأقل تضحيات ممكنة؟ تنقص حدة هذا المشكل إذا ما تعامل المترجم مع الراوية، لأنّ ترجمتها أقل صعوبة من ترجمة الشعر، نظرا لإحساسه بالحرية من القيود الواضحة للشعر – البحر والقافية – بينما من المرجّح أن تلعب مختلف أنواع التأثيرات الصوتية دورا ثانويا، حتى أنّ المترجم يستطيع أن يتمدّد قليلا وتكون ترجمته على الأرجح أطول قليلا من الأصل، بما أنّ البيت لم يعد وحده المعنى، كما بإمكانه أن يضيف حواشي ثقافته داخل النص، وليس كما في الشعر أو المسرحية حيث بإمكانه حذفها أو نفيها إلى ملاحظة أو ملحق. يقدّم نيومارك(Newmark)(د.ت، ص. 234) المثال التالي: " مع انقطاعات التيار الكهربائي في زمن الحرب، لم يكن المصعد يشتغل ".

" L’ ascenseur ne fonctionnait pas en raison des économies de courant."

فالقارئ يلاحظ بأنّه لا توجد عبارة " في زمن الحرب " في الجملة الأصل إلاّ أنّ المترجم أضافها معتمدا في ذلك على خلفية ثقافية خاصة به.

كما أشرنا سابقا، فإنّ ترجمة الراوية أقل صعوبة من ترجمة الشعر إلا أنّ هذا لا ينفى حقيقة أنّها تطرح بعض المشاكل، حيث يقول عناني (م.ن، ص.235):

> لا يوجد ميزة في إطلاق تعميمات عن ترجمة الروايات الجادة . فالمشاكل الجلية هي: الأهمية المعنية لثقافة الـ (ل-م) وغرض المؤلف الأخلاقي تجاه القارئ – يمكن ضرب مثل على ذلك عند ترجمة أسماء العلم، أيضا الأهمية المعنية لتقاليد الـ (ل-م)، واللهجة الخاصة للمؤلف، وترجمة اللهجة،وتمييز الأسلوب الشخصي من التقاليد الأدبية للعصر أو / و الحركة، وكذلك معايير الـ (ل-م) يجب حل هذه المشكلات في كل نص.

لقد تمثلت أهمية ترجمة الروايات في تقديم رؤية جديدة منسوجة في أسلوب أدبي مختلف في ثقافة لغة أخرى، ويعبّر عن هذا المؤلف (م.ن، ص. 236) بما يلي:

> لقد كانت الأهمية البارزة لترجمة بعض الروايات كامنة في تقديم رؤية جديدة تحقن أسلوبا أدبيا مختلفا في ثقافة لغة أخرى وحينما ينظر المرء إلى ترجمات الأدب العالمي(Weltliteratur) بهذا المعنى يخطر في بالى براو ست (Proust) و كاموس(Camus)، وكافكا (Kafka)، ومان (Mann)، وبافيس (Pavese) – يتضح أن المترجمين لم يكونوا جريئين في أغلب الأحيان، أي لم يكونوا حرفيين بما فيه الكفاية: هذه هي الحالة المليون حيث الترجمة الحرفية ليست قيمة من الترجمة الحرة من الناحية الجمالية، وهي مبررة عرفيا على أنها "النص الباطني " ، أو ما كان يسمى سابقا " روح " أو " عبقرية " اللغة أو المؤلف .

2.2- النص السّردي (Le Texte Narratif)

يحيل السّرد على واقع تجري فيه أحداث معينة في إطار زماني معيّن. يبين فيه الذي يحكي كيف تتحول الأحداث، وكيف تتطور عبر الزمن. وعادة ما يشتمل الخطاب السّردي على ثلاثة مراحل: الحالة الأولى (l'état initial)، التحولات الطارئة، والحالة النهائية (l'état final) . كما يشتمل أيضا على تدرّج معين (une progression) مجريات الأحداث وتعاقبها.

ومن خصائص السّرد أيضا اشتماله على قدر معين من المؤشرات الزمانية، وكذلك على روابط جملية...الخ.

1.2.2- مفهوم الزمن في القصة

يقول تعالـــى: " **تعرج الملائكة والروح إليه فـي يوم كان مقداره خمسين ألف سنـة**" {المعارج: 04} في هذا النص القرآني يخرج الزمن عن تقديره الطبيعي في حياتنا اليومية الدنيويـــة إلى تقديـــر يختلف في حياة الآخـــرة فبدل أن يكون مقدار اليوم أربعا وعشرين ساعة يصبـــح مقداره كما وصفته الآية الكريمة " خمسين ألف سنة"، لذا يبقى مفهوم الزمن غائما مبهما مهما بلغ العلماء والمفكرون من البحث فإنّ الوصول إلى ماهيته يبقى أمرا صعبا على حدّ قول مزاري(2001: ص. 113-114).

وهذا التصور يتوجّه أيضا إلـــى القصـــص النبـــوي حيث يأخـــذ الزمن رؤية جـــديدة لمفهـــوميته فيتناول نص الحديث أبعادا زمنية أخـــرى تشير إلى دلالات لا نجدها في القصة الفنّيـــة أو الرّواية.

وفي العصر الحديث نجد الـــزمن يأخـــذ متجها آخر يخرجه من المفهوم الضّيـــق الذي انحصر تحديدا في ربطه المستمر بالمعتقدات الدينية وقضية الموت...الخ وغيرها من القضايا الأخرى المرتبطة بالـــزمن ليصبح هذا الأخير غير الأبد والخلود الذي بشّـــرت به الأديان ولا هو حركة توالي اللّيـــل والنهـــار والفصـــول المنظمـــة فحسب، فهو يشمل كذلك ميادين أخرى من الوجود البشري كميدان التاريخ والأسطورة على حدّ قول رايد(1988: ص.07).

أمّـــا في القصـــة فيحقق الـــزمن عمـــلا جماليـــا بحتـــا، بحيث يحاول الكـــاتب اللّعـــب بالأزمنة وبالتتابع الزمنـــي والمنطقـــي لأحداث القصـــة من حيث التقديم و التـــأخيـــر وهذا للتأثير الفني علـــى القـــراءة، ممّا يجعل فهم المتلقـــي للأحـــداث أمرا صعبا فيخلـــق عنصر التشويق الناتج من التعامل الفني مـــع الـــزمـــن.

1.1.2.2- أقســـام الـــزمـــن الســـردي

يعـــدّ الشكـــلانيون الـــروس من الأوائل الذيـــن أدرجوا مبحث الـــزمن فـــي دراساتهـــم الســـردية لأهمّية هـــذا المكون فـــي المسار السّـــردي للقـــص، حيث ميـــّز " توماشوفسكي" Tomacheveski (1965: ص. 267- 268) بين المتن الحكائي، والمبنى الحكائي بقوله: " فالأول لابدّ له من زمـــن ومنطق ينظّم الأحداث التي يتضمّنها أمّا الثاني فـــلا يأبه لتلك القرائن الزمنية والمنطقية قدر اهتمامه بكيفية عرض الأحداث وتقديمها للقارئ تبعا للنظام الذي ظهرت به في العمل"، وعلّق بحراوي (1990: ص.107) قائلا: « وعندها نصبح أمام نوعين من الزمن في العمل السّردي همـــا زمن المتن الحكائـــي وزمن الحكي بحيث يخضع الســـرد في الزمن الأول لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متسلسلة وفق نظام خاص، ومكسّرا للاعتبارات الزمنية دون منطق في ترتيب الأحداث طبيعيـــا في الـــزمن الثاني.»

وعلـــى غرار الشكـــلانيين الروس ميّز " تودوروف"حسب يقطين(2001: ص.107) بين ما سمّاه زمـــن القصة وزمن الكتابة، وزمن القراءة، وهذه الأزمنة هي أزمنة داخلية حسب تودوروف، لأنّـــه تـــوجد أزمنة خارجية ويأتي تودوروف إلى التّمييـــز بين هذه

الأزمنـــة الداخليـــة في قول بحراوي(1990: ص. 114):« فزمن القصة هـــو الزمـــن الخـــاص بالعـــالم التخيلـــي، وزمن الكتابة أو الســـرد هـــو المرتبط بعملية التلفـــظ ثم زمن القراءة أي ذلك الـــزمن الضروري لقـــراءة النص.» أمّا الأزمنة الخارجية فهي حسب تودوروف (م.ن. ص.ن) زمن الكاتب أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف وزمن القـــارئ وهـــو المســـؤول عن التفسيرات الجديدة وأخيرا الزمن التاريخي ويظهـــر في عـــلاقـــة الخيال بالـــواقـــع.

إنّ هـــذا التقسيم الثلاثـــي الذي أتى به تودوروف للـــزمن يسجـــل اهتماما يقـــرّب هـــذا التقسيم إلى الفهـــم " زمن الكـــاتب وزمن القـــارئ" فما يتصوره الكاتب في زمنه الثقافي يختلف عمّا يتصوره القارئ وهـــو يقرأ النـــص في زمنه الثقافي المختلف عن زمن الكاتب وبالتالـــي إقحام القـــارئ فـــي عمليـــة إنتاج النـــص.

و إلى جانب هـــذا التقسيـــم الذي أقـــرّ به تودوروف هناك تقسيـــم آخـــر سبق لبعـــض الدارسيـــن فـــي حقل الرواية إقامته، حيث اقترح بوتور (1985: ص.101) ثـــلاثة أزمنة في مســـار الخطاب الـــروائي هي زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة. وأمام كل هذه التقسيمات الثـــلاثية للزمن هناك تقسيما ثنائيا أقامه العـــديد من الدارسين الغربييـــن فميّـــز الناقد فنريخ حسب بحراوي(1990: ص. 114) بيـــن الـــزمن المحكـــي (temps raconté) والزمن السردي(temps narré).

ويظهـــر تودوروف بتقسيـــم ثنـــائي آخر عـــلى نحو أكثر جـــلاء متمثلا في زمن القصة وزمن الخطاب، وفيه تتاح الإمكانية للكاتب في سوق القصـــة وفي التصرّف في تـــرتيب وتنظيم أحداثها حسب ما تمليه الغايات النفسيـــة والجمالية للقصـــة.

وهناك من قسّم الزمن تقسيما ثنائيا إلى جانب تودوروف وفنريخ كجان ريكاردو وفرانسوا روسم ...و غيرهم.

أمّا يمنى (1985: ص. 231) فقسّم الزمن الروائي القصصي إلى: زمن القصة الذي يخضع للتّتابع المنطقي للأحداث وتسلسلها، وزمن السرد الذي يعتمد على التلاعب الفني للأديب في تعامله مع الزمن، بحيث يقدم ويؤخر في نظام الزمن ثم يميز الزمن الأول إلى زمن القص وهو الذي يوازي زمن الكتابة أو زمن نهوض السرد، وزمن الوقائع الذي ينفتح على الماضي ليروي التاريخ والأحداث الشخصية.

ونلخّص من كل هذا أنّ الشبكة الزمنية في السّرد الروائي أو القصصي متداخلة ومتشعبة لدرجة يصعب فهمها، حيث التقسيم الثنائي في مقابل التقسيم الثلاثي، وإذا كان هذا الأخير يقحم المتلقي في العملية السردية من خلال زمن القراءة، الأمر الذي صرف دور الزمن المنوط به، وهو النهوض بمهمة داخل النص السردي وهي تحديد الأحداث.

وتبقى الثنائية الزمنية التي جاء بها تودوروف " زمن الخطاب وزمن القصة" الأنسب في سيرورة السرد، يمكن تحديدها في أيّ نص روائي مهما كان نوعه.

2.2.2- تقنيات المفارقة السردية (Anachronie narrative)

إنّ مُهمة الكاتب في القصة هي تنظيم الأحداث طبيعيا في الخطاب السردي، محاولا الحفاظ على ترتيبها وتسلسلها الموجود في واقع القصة، لكن مثل هذا الأمر لا

يتأتى له في كل الحالات إذ يُرغم على التقديم والتأخير في الأحداث وتقديمها الواحدة تلوى الأخرى بعد أن كانت تجري في وقت واحد في القصة، فيحدث تذبذبا في ترتيب الأحداث وخلخلة في وتيرة الزمن وهو ما يسمى بالمفارقة السردية Anachronie) (narrative مفارقة زمن السرد مع زمن القصة. تحدث المفارقة السردية حسب مرتاض(1993: ص. 221) عندما يحدث التباين بين زمنية الحكاية (temporalité de l'histoire) وزمنية الخطاب بسبب خطية هذا الأخير وخضوعه لنظام الكتابة الروائية وتعددية زمن الحكاية الذي يسمح بوقوع أكثر من حدث في آن واحد في حين تقدّم الأحداث الواحدة تلو الأخرى في الخطاب.

إنّ هذا التلاعب بالنظام الزمني الذي يخلقه الكاتب له غايات فنية وجمالية في القصة، فقد يبتدئ الراوي السرد بشكل يطابق زمن القصة، ولكن لضرورة تقتضيها حركة الكتابة ممّا جاء في قول بحراوي(1990: ص.121): «كسد ثغرة حصلت في النص أو التذكير بأحداث ماضية يقطع الراوي السرد "ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة، وهناك إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرّف القارئ على وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي لزمن القصة». إنّ هذه المفارقة إمّا أن تكون استباقا(Prolepse) الذي هو سرد الأحداث قبل أوان وقوعها و إمّا أن تكون استرجاعا (Analèpse) ويعني تذكر حدث سابق عن الحدث الذي يحكي.

1.2.2.2- الاستـــذكار" الاستـــــرجـــاع" (Analèpse)

يعدّ الاستذكار أو تقنية " الفـــلاش باك"(Flash back) خـــاصية حكائيـــة وهـــي إحدى الخصوصيات التقليدية للسرد الأدبي. نشأ مـــع الملامـــح القديمة حيث تعد ملحمة هوميروس من بين النصوص التي طغت عليها هذه التقنية وتطورت إلى أن أصبحت من خصوصيات الأعمـــال الروائية الحديثة حتـــى تحقق الغرض الفني والجمالي في الوقت نفســـه. ونتعرّف على الاسترجاع على حد قول يقطين (1997: ص. 77): « يترك الراوي مستوى القـــص الأول وأن يعـــود إلى بعض الأحداث الماضية ليرويها في لحظة لاحقة لحدوثه.». إنّه يتوقف عن متابعة النسيج القصصي في حاضـــر الســـرد ليعـــود إلى الوراء مستـــرجعا أحداثا حتى إذا ما أكمل استرجاعه عاد من جديد إلـــى الأحداث الواقعة في حاضر الســـرد لإتمام مسارها السردي.

و يحقق السرد عددا من المقاصد الحكائية، فهـــو وسيلة لملئ الفجوات الحاصلـــة في النص القصصـــي كالتـــأريخ لإطار مكاني أو ماضي شخصية ما.

والاستذكار إمّـــا أن يكـــون خارجيا أو داخليـــا على حد قول تاورتة (2000: ص. 250): «يلجـــأ الكاتب إلى الاسترجاع الخارجـــي عندما يكون الزمن الذي تجـــري فيه أحداث الرواية ضيّقا في حين يتناسب الاسترجاع الداخلي مع الروايات ذات التراكم الـــزمني حيث تتعدد الأحداث والشخصيات ويصبح استرجاع بعض أحداث الرواية ذاتها أو العـــودة إلى تاريخ بعض الشخصيات من داخل الرواية أمرا يتناسب مع مثل هذه

الروايات ذات التـــراكم الزمنـــي.». وهناك الارتداد المختلـــط " وهو الذي يمـــزج بين النوعين السابقين على حد تعبير قاسم(1985: ص. 40).

إنّ الاستذكار بمظاهره المتعدّدة التي يظهر عليها في الحكي تتحكم فيه مدّة معيّنة تحدّد المدة الزمنية التي يستغرقها الاستذكار تسمى بـــ " مدى المفارقة La portée de l'anachronie " كما يسمّيه بحراوي (1990: ص. 122) وقد تطول وقد تقصر وتحدّد هذه المدّة بالأيام والشهور والسنوات. كما يمكن تحديـــد سعـــة الاستذكار من خلال تحديد المساحة أو المسافة التي يحتلهـــا داخل زمن السرد وتحدّد بالسطور والصفحـــات التي يغطيها الاستذكـــار في القصة، والتي تحدّد الزمن اللاّزم للكتابة. وكلاهمـــا – مـــدى الاستذكـــار، وسعته – يبرز الصّلة الواضحة بـــزمن الكتـــابة وزمن القراءة " فسعة الاستذكـــار لها صلة بزمن الكتابة أي بزمن العمل المطبعي الفعلي المتّصف بالخطّية بينما مدى الاستذكـــار يدخل في علاقة مـــع زمن القراءة الذي يتصف بكونه زمنا لحظيـــا ومتناميا(م.ن، ص. 131).

وخـــلاصة القـــول أنّ الاستذكار تقنية زمنية مادام يهدف إلى قياس زمني متعلّـــق بنظام الأحداث في القصة، وننتقـــل إلى معالجة مظهـــر آخر مـــن مظاهر الحركة الزمنية وهو الاستشـــراف.

2.2.2.2- الاستشـــــراف (الاستبـــــاق) (Prolepse)

هي تقنية من تقنيات المفارقة السردية، وفيها يقوم الكاتب بالقفز إلى المستقبل وبالتالـــي فهو حسب(م.ن، ص.ن) " التطلّع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في

العالم المحكي، إنّه كما يراه البعض الرؤية المتوقعة لما سيحدث في المستقبل، بحيث يتوقــع الراوي وقــوع أحداث قبل تحققها في زمن السرد ونصطدم أمام ترتيب زمني غير طبيعي على حد تعبير لودج(Lodge) (2002: ص. 86) وتسمــح تقنية الاستباق بربط أحداث القصة ببعضها البعض حتى وإن كانت منفصلة ومتباعدة تتطلــّب راوي يعرف القصّة بكاملها لأنّه من غير المعقول أن يستشرف وقوع أحداث لا علم له بها، فينتقل الراوي بسرعة إلى الأمام في نفس الإطار الزمني للحدث مصورا الأحداث قبل تحقّقهــا فــي زمن السرد، ومن جهة فإنّ الراوي يُعِدّ القارئ لتقبل الأحداث التي ستأتي، وبالتالي إقحامه فــي العملية السردية وإسهامه في إنتاج النص إلــى جانبه.

3.2.2- تقنيـــات الحــركــة الســـــرديــة

ترتبط تقنيات الحركة السردية بقياس سرعة الزمن في النص السردي من خلال مظهرين للحركة الزمنية همــا تسريع السرد و إبطائه.

1.3.2.2- تســريــع الســـــرد

2.3.2.2- الخـــــلاصــة (Le sommaire)

هي اختزال عدّة أيام أو أشهر أو سنوات من الأحداث في مقاطع أو صفحات معدودة مــن دون التفصيل فيها، وفيها يصبح زمن السرد أقل من زمن القصة، زمن السرد< زمن القصة(م.ن، ص. 145).

و تَمُدنا الخــلاصة بالمعلومات التي هي ضرورية عن الأحداث بأسلــوب مركّز ومكثّف، بالقفز على الفترات التي لا أهمية لها في زمن القصة، بحيث يُعبّر مقطع قصير على

فترات زمنية طويلة فيحدث تسريع في وتيــرة السرد بتعبير " جيرارد جينت Girard) (Geint ، بحيث تسيــر القصة بسرعة فائقة تدفع بالأحداث إلى الأمام دون استطراد أو تفاصيل زائدة، بل تقوم على النظرة العابرة والعرض المختزل.

3.3.2.2- الحـــــذف (L'ellipse)

هــو الآخر تقنية من تقنيات تسريع حركة السرد لكن الكاتب هنا يقوم بإسقاط فترة زمنية من زمن القصة، وعــدم الإشارة لما جرى فيها من وقائع وأحداث، ويكتفي بتحديد العبارات الزمنية التي تدل على حذف الفترة المحكية' و فيها يصبــح زمن القصة أكبــر من زمن السرد: زمن السرد< زمن القصة حسب لودج(2002: ص. 156).

والحذف كوسيلة لتسريع السرد عن طريق إضمار بعض الأحداث يتخذ أنماطا مختلفة مــن حيث تحديد المدّة الزمنية المحذوفة فقد يصرّح الراوي بالمدة المحذوفة، و يُسمّى هذا النــوع من الحذف بالحــذف المعلــن كأن يقول الراوي" بعد عامين، أو بعد أشهر".وقد يسكت عن المدة المحذوفة، حيث يغيب فيها التحديد الزمنــي للفترة المضمــرة، وهذا النوع يسمى بالحــذف الضمنــي، وإلى جانب هذين النوعين هناك الحذف الافتراضي الذي يشترك مع الحذف الضمنــي في عــدم تحديد المدّة المضمرة، وليس هناك من طريقة لمعرفة هذا الاختزال إلاّ أن نفترض وجوده في القصة.

4.3.2.2- تعطيل الســـرد (La digression)

وهو المصطلح المقابل لتسريع السرد، ويعني الإبطاء والتمديد في وتيرة السرد، فالروائي متى أحــسّ برتابة السرد وتمطيط الزمن، يلجأ إلى كســر هذه الرتابة حتى

يوهـــم القارئ بتوقف حركة السرد وذلك من خلال تقنيتين هما: المشهد الحواري والوقفة الوصفيـــة.

5.3.2.2- الاستـــــذكـــار (الارتداد) (Le retour en arrière)

يحيل الاستذكار إلى نظام ترتيب الأحداث داخل القصة أين يأخـــذ الزمن اتجاها آخر، إنّه زمن السرد أو القص الذي ينفي أي تماثل أو تواز مع الزمن الواقعي للقصة فهو الزمن الذي يؤكّد على الحاضر(زمن الخطاب) أين يتعامل الراوي مع الزمن بنوع من التحايل في تقديم أحداث القصة تارة بتقديمها وتارة أخرى بتأخيرها على حدّ تعبير بحراوي(1990: ص. 119).

3.2- منـــــــاهج الترجمة وأســـــــاليبها

1.3.2- مناهج الترجمة عند نيومارك

يقترح نيومارك (Newmark) عددا من الطرق التي يلجأ إليها المترجم عند أدائه لعمله، فميّز بين أساليب الترجمة (translation procedures) التي تستعمل للجمل ولأصغر وحدات اللغة، وبين مناهج الترجمة(translation methods) التي تتعلق بمجمل النصوص. أمّا المناهج فاقترح أن تكون ثمانية، ثم أضاف خمسة مناهج أخرى لتكون ثلاثة عشروهى:

1.1.3.2- الترجمة كلمة بكلمة

بهذا المنهج، يحترم المترجم ترتيب الكلمات، وتترجم الكلمات وفقا للمعنى الشائع دون أخذ السياق بعين الاعتبار. والهدف الرئيس من هذه الطريقة هو تفهم آيات اللغة المتن أو فك طلاسم نص صعب بترجمة تمهيدية، حيث يقول نيومارك (د.ت، ص .58):

غالبا ما يشار إلى هذه الطريقة بالترجمة البيسطرية حيث تكون كلمات الـ (ل-هـ)، تحت كلمات الـ (ل-م) مباشرة. ويتم الإبقاء على ترتيب كلمات الـ (ل- م) وتترجم الكلمات افراديا بمعانيها الأكثر شيوعا خارج السياق. وتترجم الكلمات الثقافية حرفيا تستعمل الترجمة كلمة بكلمة بشكل رئيسي لفهم ميكانيكيات اللغة المصدر، أو لتفكيك نص صعب كعملية سابقة للترجمة.

2.1.3.2- الترجمة الحرفية

تتمثل هذه الطريقة في البحث – في اللغة الهدف – عن التراكيب والصّيغ النحوية المقابلة إلى التراكيب النحوية في اللغة المصدر على أن تترجم الكلمات حرفيا وبانعزال عن السياق حيث يقول المؤلف (م.ن): " تُحول البُنى القوا عدية للـ (ل-م) إلى أقرب مرادفاتها في الـ (ل-هـ) ، إلاّ أنّ الألفاظ تترجم افراديا أيضا خارج السياق الذي يسبق الترجمة، يدل هذا على المشاكل الواجب حلها فيها ".

وعن هذا المنهج الذي اقترحه نيومارك، تعبّر بيوض (2003: ص. 62) بقولها: " وتتمثل في الإتيان بصيغ نحوية مقابلة للتراكيب النحوية في اللغة المتن، بينما تبقى ترجمة الكلمات منفردة وحرفية لا تحترم السياق."

3.1.3.2- الترجمة الوفية

يذكر نيومارك أنّه يمكن اعتبار الترجمة عملية نقل للمعنى من نص لآخر، حيث ورد تعريف نيومارك على لسان أند رمان(Anderman) حسب بيوض (2003: ص. 55): «أخذ معنى من نص ودمجه في لغة أخرى لقُرّاء جدد وأحيانا مختلفين. وهذا المعنى قد يتعلق بكلمة أو بجملة أو حتى بنص برمته.» وفي هذا الصدد يقول نيومارك(م.ن):

تحاول الترجمة الوفية إعادة إنتاج المعنى السياقي الدقيق للأصل داخل حدود البُنى النحوية للـ (ل-ه)كما تحول الكلمات الثقافية وتبقى على قدر من " الشذوذ القواعدي واللفظي (أي: انحراف عن معايير الـ(ل-م في الترجمة. وتحاول أيضا أن تكون وفية وفاءا تاما لمقاصد الكاتب وللتحقيق النصي.

4.1.3.2- الترجمة المعنوية (الدلالية)

في هذا النوع من الترجمة، تتدخل ذاتية المترجم، لأنّ هذا الأخير يهتم أكثر بالجانب الجمالي للنص، وقد يكون ذلك حتى على حساب معنى النص، حيث يقول نيومارك (Newmark) (م.ن): " تختلف الترجمة المعنوية عن الترجمة الوفية في شيء واحد فقط وهو أنّها تعطى وزنا أكبر للقيمة الجمالية (أي الصوت الجميل والطبيعي) لنص الـ(ل-م)، مع إبداء بعض التنازلات على حساب" المعنى " في الوقت المناسب ".

5.1.3.2- الترجمة الاقتباسية (بتصرف)

تمنح هذه الطريقة للمترجم الحرية في التصرف ببعض المعطيات الثقافية قبل نقلها إلى اللغة الهدف، ويكثر ذلك في المسرحيات والشعر. يقول نيومارك (Newmark) (م.ن ، ص. 59) : «وهذه أكثر أشكال الترجمة حرية، وتستعمل بشكل رئيسي للمسرحيات (الكوميدية) والشعر، إذ تُبقى عادة على الموضوع والشخصيات والحبكة، بينما تحول ثقافة الـ (ل-م) إلى ثقافة الـ (ل-هـ) ، ويتم إعادة كتابة النص.»

وعبّرت بيوض (م.س)، عن هذه الفكرة بقولها:

وهى أن يطلق للمترجم الحبل على الغارب وأغلب استعمالاتها في المسرحيات والشعر ، بحيث يحتفظ بالموضوع والشخصيات والحبكة، وتعاد صياغة النص

بعد تحوير في المعطيات الثقافية من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة .

6.1.3.2- الترجمة الحرة

وهي لا تعدّ ترجمة على الإطلاق، لأنّ المترجم لا يكترث بشكل النص، بل لا يأخذ من النص إلاّ المضمون ليُعيد صياغته في نص أطول من النص الأصلي حيث يقول نيومارك (م.ن): « تعيد الترجمة الحرة إنتاج المحتوى دون الأسلوب، أو المضمون دون الشكل للأصل. وتكون عادة إعادة صياغة أطول من الأصل، ما يسمى " ترجمة ضملغوية " وهى غالبا إسهاب طنّان رنان، وليست ترجمة على الإطلاق .»

أمّا بيوض (م.س) فتقول: «وهى تأتي بالمحتوى دون الاكتراث بالشكل الذي صيغ فيه النص الأصلي، أي أنّها تأتى بالغلّة دون السّلة إن صح التعبير، وغالبا ما تكون صياغتها أطول من النص الأصلي وليست من الترجمة في شيء.»

7.1.3.2- الترجمة الاصطلاحية

وهى تتميز بتفضيل المترجم لاستعمال التعابير الاصطلاحية الجاهزة حتى وإن لم تكن موجودة في النص الأصلي، حيث يقول نيومارك (م.ن): « تفيد الترجمة الاصطلاحية إنتاج " فحوى " الأصل، لكنّها تميل إلى إزهاق دقائق المعنى بتفضيل العاميات والمصطلحات التي لا وجود لها في الأصل.»

8.1.3.2- الترجمة التخاطبية (التوصيلية)

إنّ الترجمة التخاطبية اجتماعية، وتركّز على الفحوى وعلى القوة الدافعة الرئيسية للنص، وتميل إلى التقصير والبساطة والوضوح والاختصار، وتكتب دائما بأسلوب طبيعي

وبارع. وهي في الواقع تسمح بحرية أكبر، لأنّ المترجم يترجم لعدد افتراضي كبير وغير محدّد من جمهور القرّاء، ويعزز نيومارك (م.ن) هذه الفكرة بقوله: « تسعى الترجمة التخاطبية إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بحيث يكون المضمون واللغة مقبولين ومفهومين للقراء بيسر.»

وتقول بيوض (2003: ص. 62) : « وهي ترجمة تسعى إلى الإتيان بالمعنى السياقي الدقيق للأصل بشكل يتوافق فيه المحتوى واللغة على نحو مقبول ومفهوم لدى القراء .» أما المناهج الخمسة الأخرى فهي:

9.1.3.2- الترجمة الخدماتية (ترجمة المصلحة)

يؤكّد نيومارك بأنّ هذا المصطلح غير شائع، إلاّ أنّ استعماله كان ضروريا نظرا لضرورة استعمال هذا النوع من الترجمة، حيث يقول نيومارك (د.ت، ص. 66):

« وهى الترجمة من لغة المترجم ذات الاستعمال المألوف إلى لغة أخرى. لا يستعمل هذا المصطلح كثيرا، ولكن وبما أنّ الممارسة العملية هامة في معظم البلدان، فإنّ مصطلحا ما مطلوب لوصفها.»

10.1.3.2- الترجمة النثرية التبسيطية

وتتمثل في ترجمة القصائد والمسرحيات الشعرية نثرا مع المحافظة على الاستعارات الأصلية وثقافة اللغة المصدر، حيث يقول المؤلف (م.ن):

> ابتدأ إي - في- ريو(E. V. Rieu) الترجمة النثرية لقصائد ومسرحيات شعرية لسلسلة كتب بينغوين. عادة تصبح المقاطع فقرات، كما تستعمل علامات الترقيم النثرية، ويتم الإبقاء على الاستعارات

الأصلية وثقافة الـ (ل-م)، بينما يعاد إنتاج
التأثيرات الصوتية.

11.1.3.2- الترجمة المعلوماتية (التّبليغية)

يتمثل هذا المنهج في استخراج المعلومات الموجودة في نص غير أدبي، لتُعاد صياغتها بطريقة أكثر منطقية فيلجا المترجم إلى الاختصار في بعض الحالات، حيث يقول المؤلف (م.ن ، ص. 67) :

" تنقل هذه الترجمة المعلومات كلّها في نص غير أدبي، يُعاد ترتيبها أحيانا على نحو أكثر منطقية، وتُلخص جزئيا أحيانا أخرى ، وهى ليست في شكل إسهاب."

12.1.3.2- الترجمة المعرفية (التفهيمية أو الإدراكية)

غالبا ما تعتبر هذه الترجمة تمهيدية بالنسبة للنصوص الصعبة والمعقدة حيث أنّ المترجم ينقل التراكيب النحوية من اللغة المتن إلى اللغة الهدف ولكن ليس حرفيا بل بالبحث عن مكافئاتها الاعتيادية في اللغة المستهدفة ، حيث يشرح هذا المؤلف (م.ن) بقوله: " وهى تعيد إنتاج المعلومات في نص الـ (ل-م)، محولة قواعد الـ (ل-م) إلى ما يقابلها من الـ(ل-هـ)، ومقلّصة اللغة المجازية إلى لغة حرفية عادة."

13.1.3.2- الترجمة الأكاديمية

في هذا النوع من الترجمة، يتدخل المترجم بإضفاء صبغة جمالية وتنميق على النص، وإن لم يكن ذلك موجودا في الأصل. ويُطبق هذا المنهج خاصة في الجامعة البريطانية حسب تصريح نيومارك (Newmark)، إذ يقول (م.ن): " يقوم هذا النوع من الترجمة الممارس في الجامعات البريطانية بتقليص نص الـ (ل-م) إلى ترجمة" أنيقة " اصطلاحية في الـ(ل-

هـ)، والتي تتبع مجالا أدبيا (غير موجود). إنّها تنسخ تعبيرية الكاتب بعاميّات مستحدثة."

أمّا بيوض (م.س)، فتعبّر عن هذا المنهج بقولها:" تحوّل هذه الترجمة النص الأصلي إلى نصّ منمق جزل في اللغة المستهدفة دون أن يكون لهذا التنميق وجود في النص الأصلي، كما أنّها تضفى على تعابير الكاتب طابعا من العاميات المبتكرة وهى ترجمة لا تزال تمارس في بعض الجامعات البريطانية."

وتشير المؤلفة (م.ن) إلى أنّ نيومارك، قد قيّم المناهج التي اقترحها، مؤكّدا أنّ الترجمة المعنوية والتخاطبية هما اللتان تحققان الهدفين الرئيسيين للترجمة ألا وهما: الدقة (accuracy) والإيجاز(economy).

14.1.3.2- تقييم تقسيم نيومارك

إنّ بعض الدارسين والمختصين لم يقتنعوا بالمناهج التي قدّمها نيومارك (Newmark)، حيث أنّ البعض انتقدها بشدة. صرّحت بيوض(2003: ص. 64) بقولها:

> غير أنّ ما يمكن أن يفهم من كلمة منهج(méthode)هو المسار الذي يمكن أن يسلكه المترجم في ترجمته تبعا للنص الذي يتعامل معه. أمّا ما قام به نيومارك فلا يعدو كونه وصفا لأنواع الترجمة مستنبطا من ترجمات منتهية." والاختلافات البسيطة الموجودة بين بعض هذه المناهج لا تبرر تخصيص عناوين منفردة لكل واحد منهما. فما هو الفرق بين المنهج الأول و الثاني ؟ وكذلك فإن الفرق بين المنهج الثالث والرابع طفيف وكأنه مختلق، والشيء نفسه يلاحظ على المنهج الخامس والسادس." أن هذا التقسيم الذي وضعه نيومارك قد يفيد في رأينا نظرية الترجمة وليس عملية الترجمة، ويمكن لهذه المناهج أن تحدّد الخطوط العريضة لمنحى الترجمة في حالة ما إذا كان للمترجم اطلاع واف على الدراسات النظرية حول الترجمة ومشاكلها و الواقع يفنّد ذلك.

2.3.2- أساليب الترجمة

أشارت بيوض (2003: ص.65-66) إلى أنّ ويلس يعتبر بأنّ روّاد أوّل محاولة منظّمة في تحديد عدد من المقترحات المحكمة الترتيب الخاصة بعمليات التحويل ما بين اللغات، والتقسيم الشامل لأساليب الترجمة (بما في ذلك الترجمة الحرفية وغير الحرفية) هما ممثلا الأسلوبية المقارنة، فيني وداربلنى ومالبلان. حيث اقترح ويلس تمثيل أساليب الترجمة بالرسم البياني التالي:

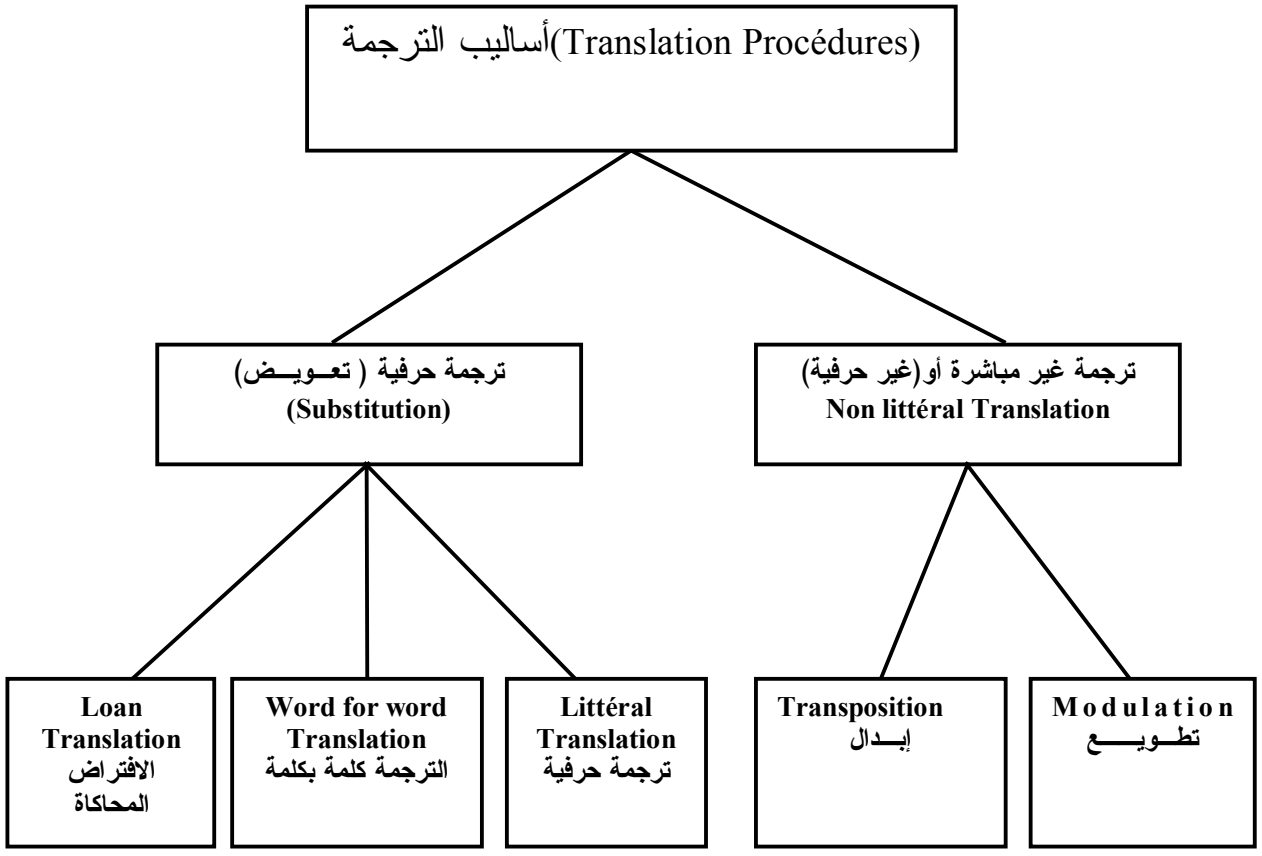

1.2.3.2- أساليـــب الترجمة عند فيني وداربلني

هناك سبعـــة أساليب تتّبـــع أثناء التـــرجمة، حسب **فيني** و **داريلني**، إذ رتّباها حسب درجة صعوبة التـــرجمة (من الأقل صعوبة إلى الأكثر صعوبة)، حيـــث إنّه بإمكـــان المتـــرجم أن يستعمل كلّ أسلوب على حدة أو يجمع بين اثنين أو أكثر، حيث يصرّحان بأنّ (1977: p.46):

> هذه هي بالتحديد العملية التي يتعيّن تحديدها، فيبدو لأول وهلة أنّ طرقها وأساليبها متعدّدة، و لكـــن يمكن حصرها فـــي سبعة أساليب مـــرتبة ترتيبا تصاعديا حسب درجة الصعوبة، فيمكـــن استعمال كل أسلوب على حدة كما يمكن الجمع بينهما.

> C'est précisément ce processus qu'il nou reste à préciser. Ses voies, ses procédés apparaissent multiples au premier abord, mais se laissent ramener à sept, correspondant à des difficultés d'ordre croissant, et qui peuvent s'employer isolément ou à l'état combiné.

وهذه الأساليـــب هـــي: الاقتراض(L'emprunt) والمحاكاة(le calque) والترجمة الحرفية(la traduction littérale) والإبدال(la transposition) والتطويـــع (la modulation)والتكافؤ (l'équivalence) والتصرف أو الاقتباس (l'adaptation).

حيث أنّ الأساليب الثلاثة الأولى هي أساليب مباشـــرة والأساليب الأخرى هي أساليب ملتوية.

1.1.2.3.2- الاقتـــراض (الاستدانـــة)(l'emprunt)

يلجأ المترجم إلى هذه التقنية عندما تعوزه المصطلحات، ولا يجد مقابلاتها فـــي اللغة الهـــدف ويعتبره **فينـــي و داربلني** أكثر الأساليب بساطة، وعادة ما يلجأ إليه المتـــرجم قصد إحـــداث أثـــر أسلوبـــي حيث يقـــولان (*ibid.*, p.47): « إنّ الاقتـــراض هو أسهل أساليب التـــرجمة »

« L'emprunt est le plus simple de tous les procédés de traduction ».

يمكـــن أن يسمّـــى هذا الأسلوب فـــي العـــربية بالتعـــريب، وهو الذي قد يستعمله المتـــرجم متعمّدا ليعطي ترجمته طابعا جماليا. وهو مهمٌّ جدا بالنسبة إلـــى اللّغة العـــربية، وحتّى وإن كان في باقي اللغات لا يعتبـــر أسلوبا بأتمّ معنى الكلمة.

والمعروف أنّ العـــربية قد دخلتها العديـــد من المصطلحات الأجنبيـــة من كثيـــر من اللّغات: اللاتينية والسريانية، الفارسية واليونانية... الخ. وخير دليل علـــى ذلك هـــو القـــرآن الكـــريم الذي يُعتبـــر حُجّة اللغة العـــربية، فنجد فيه بعض الكلمات غيـــر العربية أصـــلا مثـــل كلمة: الصـــراط فهي لاتينية وأصلها (strattta). وكلمـــة السنـــدس وهي فارسية وتعنـــي نوع من الحرير، وكـــذلك سجّيـــل (طين وحجارة). وكلمة لغة وأصلها يونانـــي (logos) والأمثلة كثيـــرة في هذا المجـــال.

كما أنّ بعض الكلمات التـــي لا شكّ في عـــربيّتها هـــي أصـــلا دخيلة مثل كلمـــة" فيلسوف" وهي كلمة يونانية مـــركّبة(Philo – soph)، وقـــد دخلـــت إلـــى العربية مع كثيـــر من ألفاظ الحضارة والثّقافـــة اليونانيّـــة. وتـــذكـــر **بيـــوض** (2003: ص. 68) بعض الاقتراضات التـــي يتداولهـــا العـــرب حاليـــا وهـــي: رسكلـــة (Recycling)،

تكنولوجيا (Technology)، ميكانيزمات (Mechanisms)، تقنيـــة (Technique)، الساتـــل (Satellite)

و تبقـــى القائمـــة مفتـــوحة، لتضم مختلف الكلمات المعرّبة بسبب الاختـــلاف الكامن بين اللغات، فالمفردات المـــوجودة في لغة ما، لا توجد في أخـــرى، حيث تعبّر بيوض عن هذا بقولها: " وتأتي الحاجة إلى التعريب من واقـــع أنّ اللغات لا تتطابـــق في مفرداتها تماما، ففي قاموس كلّ لغة مفردات خاصة به لا يوجد ما يقابلها في قاموس اللغة الأخرى".

و بهذا نصل إلى تعريـــف الاقتراض: وهو استعارة كلمة من كلمات اللغة المصدر، خاصة في مركباتها الصوتية، ودمجها في اللغة الهدف كما هي دون أيّ تغيير، ومثال ذلك كلمات راديو أنترنت، باص ...إلخ. وهذه التقنية ليست مقتصرة علـــى العربية إذ نجدها في جميـــع اللّغات العالمية. فـــي الفرنسية مثـــلا نجـــد كلمات(Alcool) الكحول كما ورد فـــي قامـــوس المنهـــل(2004، ص. 54) وكلمة Vizir وزير (م. ن، ص.1274)... الخ.

2.1.2.3.2- المحـــاكـــاة(النقـــل) (Le calque)

وهي تدخل ضمن التقنيـــة الأولـــى، ولكنّها تختلف عنها في أنّها عملية أخذ المركّب من اللغة المصدر وتحليله إلـــى أجزائه المكوّنة له، ونقل معانيه المفردة إلـــى اللغة الهدف حيث يقول المؤلّفـــان (م. س) « إن المحاكاة نوع خاص من الاقتراض، إذ نقترض التركيب من اللغة الأجنبية، ولكن نترجم حرفيا العناصر التي تشكّلـه.»

« Le calque est un emprunt d'un genre particulier : on emprunt à la langue étrangère le syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent»

ويشير المؤلّفان فيني و داربلني (*ibid.*47) إلى أنّ هناك نوعين من المحاكاة. أمّا الأول فهو المحاكاة البنيويّة(Le calque de structure)، والنوع الثاني هو المحاكاة التعبيرية(Le calque d'expression). وقد أوردت **بيوض**(م.س، ص.73) أمثلة عن النقل التعبيري وهي:

يبكي بدموع التماسيح ← to shed crocodile tears

ذر الرماد في العيون ← to throw dust in the eye

يتّبعون سياسة رمي القفّاز← they practice the policy of throwing down the gauntlet

و عن هذين النوعين يقول **فيني و داربلني**(*Op. Cit.*) :

> وبهذا، نحصل إمّا على محاكاة تعبيرية تحترم البنية التركيبيةللغة الوصول مدخلين بذلك شكلا تعبيريا جديدا (مثل: تهاني الموسم)، وإمّا نحصل على محاكاة بنيوية تضيف تركيبة جديدة إلى اللغة(مثل: علم الخيال).

> On aboutit, soit à un calque d'expression,qu respecte les structures syntaxiques de la LA, en introduisant un mode expressif nouveau (cf. compliment de la saison), soit à un calque de structure, qui introduit dans la langue une construction nouvelle (cf. " science fiction ").

ويرجع اللّجوء إلى أسلوب النقل في العربية إلى احتكاكها باللّغات الأخرى، حيث انتقلت إليها مصطلحات وأساليب جديدة، من بينها ما ذكرته **بيوض** (م.س، ص. 74):

"بكى دموعا حارّة": " Pleurer à chaudes larmes"، ويستحسن في بعض الأحيان أن يكون النقل مصحوبا بشرح أو تفصيل خاصة إن كان التعبير موغلا في العُجمة. وتذكر المؤلفة (م.ن) أنّ **فيني و داربلني** يتّفقان على أنّ هناك المحاكاة التي ترجع إلى عهد بعيد وطرأت عليها تغيّرات دلاليّة، على غرار الاقتراض ولكن ما يهمّ المترجم هو الحالات من المحاكاة التي تنتج عن محاولة لتفادي الاقتراض بتعويض نقص في اللّغة المستهدفة.

3.1.2.3.2- الترجمة الحرفية (La traduction littérale)

وبهذا الأسلوب الثالث، نصل إلى آخر تقنية من تقنيات الترجمة المباشرة. تتمثل هذه التقنية في ترجمة النص كلمة بكلمة بنفس تركيب الجملة الأصلية، وهو ما يقود إلى ركاكة في الأسلوب، حيث يقول نجيب(2001: ص. 17) عن ثمرة هذه التقنية: "ممّا يؤدّي إلى نص مترجم ركيك الأسلوب وغامض ومشوّش وهذا النمط من الترجمة نجده في ترجمات المبتدئين". أمّا المؤلفان **فيني و داربلني** (1977, p. 48) فيعبّران عن هذه التقنية بما يلي:

> تتمثل الترجمة الحرفية أو كلمة بكلمة، في الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة للحصول على نصصحيح من الناحيتين التركيبية و الدلالية دون أن يهتم المترجم إلا بالإجبارات اللسانية.

> La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques.

و يشير المؤلفان إلى أنّ هــذا الأسلوب هو أسهل وأبسط أشكال الترجمــة، ويتحــقق عندما يكون استبدال كلمة بكلمة فــي اللغة الأخــرى ممكنــا دون تجاوز قــواعد اللغــة المستهدفة غير أنّها تبقــى نادرة إذا ما كانت اللغتان شديدتــي التقارب وتنتميــان إلى ثقافــة وحضارة واحدة. كما يــرى المنظــران أنّ هــذه التقنيــة هــي الحل الأمثــل إذا ما انعدمت التــرجمة بأسلــوب آخر حيث يقــولان(*ibid.*):

> في الحقيقــة، تشكــل الترجمة الحرفيــة فــي – حدّ ذاتها– حــلا فريــدا وإرجاعيا وكامــلا، حيــث تكــون أمثلــة الترجمــة الحرفيــة كثيــرة عندما تكون الترجمات المنجزة بيــن لغتيــن مــن نفس العائلــة (الفرنسيــة– الإيطاليــة) وخــاصــة إذا كانــت لهمــا نفس الثقــافــة.

> **En principe, la traduction littérale est une solution unique, réversible et complète en elle- même. On en trouve les exemples les plus nombreux dans les traductions effectuées entre langues de même famille (français – italien) et surtout de même culture.**

1.3.1.2.3.2- الحــرفيّــة عنــد ويلــس

أمــّا **ويلس**، فقد تعرّض هو الآخر لهــذه التقنيــة، وأثار قضيــة تشابــك أسلــوبيــن فــي التــرجمة وهما: التــرجمة الحــرفية والتــرجمة كلمــة بكلمــة، وتشيــر إلى هذا **بيوض**(م.س، ص. 79) بقــولهــا:

> ويذهب ويلس **(Wilss)** إلى أبعــد من ذلــك، بحيث يعتقــد بأن وضع تقسيم مبدئــي لأساليــب الترجمــة بيــن أساليب الترجمة الحرفية و غيــر الحرفيــة قد يبــدو معقــولا لأوّل وهلة، لكــن بمجــرّد تدقيــق النظر تبرز مشاكل جــدّية في التعــريف و تضاربات فــي المفهــوم خاصة فيمــا يتعلّــق بالتــرجمة الحــرفية، إذ لا تــوجد قرائــن كافية للتمييز بين الترجمة الحرفية و الترجمة كلمة بكلمــة، حيث يستعمل بعض منظري الترجمــة و منهــم فيني و داربلني هذين المفهوميــن بالمعنــى نفسه. و مــردّ ذلك أنّ الحــدود الفاصلة بين هذيــن

المفهومين تقع باستمرار عرضة للتّخطي عند ممارسة الترجمة.

2.3.1.2.3.2- الحرفيّـــة عنـــد نيـــومـــارك:

أمـــّا **نيومارك**، فيُعتبر من الدعاة المقتنعين بالترجمة الحرفية، إذ يعتبرها ترجمة صحيحة ولا ينبغـــي تجنّبها، خاصة إذا كانت تحقق ترجمـــة متكافئة من الناحية المرجعيّة والدلالية إذ يقول من(م.س، ص.89-90): « ما أطرحه على أيّة حال هو أنّ الترجمة الحرفية صحيحة ويجب عدم تجنبها هذا إذا كانت تضمن مرادفا إشـــاريّا وذرائعيّا للأصـــل.»

وينصح **فيني وداربلني** (*Op. Cit.*, p. 49) المترجم – حين استعمال تقنيـــة الترجمة الحرفية- بأن يلجـــأ إلى الترجمة المتصرفة أو الملتويـــة إذا ما كانت النتيجـــة غير مقبولـــة، أي أن الرّسالـــة الناتجة عن هـــذا الأسلوب إمّـــا:

أ-تعطي معنى آخر؛
ب-ليس لها معنى؛
ج-ركيكة أو غير واردة لأسباب بنيوية؛
د-تتنافى وميتالسانية اللغة المستهدفة أو أجوائها اللسانية؛
ه-تقع في مستوى مختلف من مستويات اللغة.

(a) donne autre sens
(b) n'a pas de sons
(c) est impossible pour des raisons structurales
(d) ne correspond à rien dans la métalinguistique L.A
(e) correspond bien à quelque chose, mais non pas au même niveau de la langue.

وبالترجمة الحرفية يختم فيني وداربلني أساليب الترجمة المباشرة لتتبع بالأساليب غير المباشرة أو الملتوية(أي تقنيات الترجمة المتصرفة).

4.1.2.3.2- الإبدال (la transposition)

يُطلق هذا المصطلح على الأسلوب المتمثل في استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر دون أن يغيّر ذلك في معنى الرسالة، ويمكن أن يطبّق هذا الأسلوب داخل لغة معينة أو في إطار الترجمة. ويقول المؤلفان (*Op. Cit*., p. 50) ما يلي: « وتسمى هكذا، التقنية المتمثلة في تعويض جزء من الخطاب بجزء آخر، دون تغيير معنى الرسالة. كما يمكن تطبيق هذه التقنية داخل اللغة نفسها أو كحالة خاصة من الترجمة.» .

> Nous appelons ainsi le procédé qui consiste a remplacer une partie du discours par une autre sans changer le sens du message ce procédé peut aussi s'appliquer à l'intérieur d'une langue qu'au cas particulier de la traduction.

ويشير المنظران(*ibid.*) إلى أنّ هناك نوعين من الإبدال: الإبدال الإجباري والإبدال الاختياري." (la transposition obligatoire et la transposition facultative)

1.4.1.2.3.2- الإبدال الإجباري

يلجا المترجم إلى هذا النوع من الإبدال إذا كانت العبارة المراد ترجمتها لا تقبل إلاّ صيغة واحدة في إحدى اللغتين (سواء في اللغة الهدف أو في اللغة المتن) حتى وإن كانت صيغا متعددة في اللغة الأخرى، حيث أنّ المثال الذي قدّمه المؤلفان (*ibid.*): « As soon as he gets up » علقت عليه بيوض (م.س، ص .85) بما يلي:

إن اللغة الانجليزية في هذه الحالة، لا تملك إلا هذه الصيغة الأساسية، بينما يمكن أن تعطينا ترجمتها إلى اللغة العربية:

1) بمجرد أن نهض أو (استيقظ) (محاكاة)
2) بمجرد نهوضه (إبدال) فعل " gets up" باسم نهوض.

2.4.1.2.3.2- الإبدال الاختياري

وعلى عكس الإبدال الإجباري، يلجأ المترجم إلى هذا النوع من الإبدال إذا ما كانت العبارة المراد ترجمتها قابلة للترجمة بطرق مختلفة وفى كلتا اللغتين ومثال ذلك، ما ذكره المؤلفان (*Op. Cit*): " After he comes back" " بعد أن يعود " وعلقت بيوض (م.س) على هذا المثال بما يلي:

" يمكن إعادة صياغتها عن طريق الإبدال: بعد عودته" After he returns"

وكما تذكر المؤلفة (م.ن، ص.85-88) بأنّ المؤلفين يؤكدان بأنّ العبارتين الأساسية والمبدّلة ليستا متكافئتين بالضرورة من الناحية الأسلوبية، ولذلك يلجا المترجم إلى هذه التقنية عندما يتضح له بأنّ الصيغة المبدّلة أكثر تلاؤما مع الجملة الأصلية.

لنُذكر بعدها أنواع الإبدال (بين الفرنسية والانجليزية) التي أشار إليها فيني وداربلنى وهى:

- صيغة ظرفية / فعل adverbe/verbe
- فعل / اسم verbe /nom
- اسم / مصدر المفعولية nom /participe passé
- فعل / حرف verbe/préposition
- اسم / صيغة ظرفية nom /adverbe
- مصدر المفعولية / اسم participe passé/nom

- صفة / اسم adjectif /nom

- عبارة تحوى حرفا أو صيغة / صفة locution prépositive /adjectif

- صفة / فعل adjectif/verbe

- إطناب أسماء الإشارة عن طريق الإبدال: étouffement des démonstratifs

3.4.1.2.3.2- الإبدال عند نيومارك (Newmark)

ولنيومارك الموقف نفسه حيث يقول: (م.س، ص. 112) ما يلي: " التغيّر " مصطلح كاتفورد (Catford)، أو " التبديل" (مصطلح فيني وداربيلنيه) إجراء ترجمة يتضمن تغيّبا في القواعد من الـ (ل- م) إلى الـ (ل-هـ)".

5.1.2.3.2- التعديل(التطويع-القولبة) (la modulation)

نلجأ إلى هذه التقنية في حال وجود ترجمة حرفية غير مقنعة حيث أنّها تكون من الناحية التركيبية صحيحة غير أنّها تتنافى مع المنظومة اللغوية وسليقة اللغة الهدف. وعلى غرار تقنية الإبدال، يقترح المؤلفان فيني وداربلني عددا من التنويعات التي تصبح ضرورية عندما لا يتم الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة الهدف بصفة مباشرة، وتعتمد هذه التنويعات على تغيير في وجهة النظر. ويميّز المنظران بين نوعين من التعديل: تعديلات حرة أو اختيارية وأخرى ثابتة أو إجبارية.

إنّ اعتبار التعديل أسلوبا مستقلا من أساليب الترجمة، لا نجد له مقابلا صريحا لدى بعض منظري الترجمة حيث يصنفه أغلبهم في باب الترجمة غير المباشرة أو الحرة. فيقول نيدا (2000: ص. 321) ما يلي:

بالتباين مع التراجم ذات التكافؤ الشكلي، هناك راجـــم موجّهة نحو التكافؤ الديناميكي Dynamique Equivalence. يتجه مركز الاهتمام في مثـــل هـــذه الترجمة نحـــو رسالة المصدر. و من الممكن أن نصف الترجمة ذات التكافـــؤ الديناميكي علـــى أنّها الترجمة التـــي تهتـــم بما يقوله الشخص الذي يجيد التكلم بلغتيـــن و له إطّـــلاع على الثقافتين عن الترجمة فيقول " تلك هي تماما الطريقة التي سنقول فيها هذا التعبير".

وهو التعبير نفسه تقريبا الذي استعمله كـــل من فيني وداربلني (*Op.Cit.*) لتعريف التطويع الحـــر حيث كتبا: " إذا ما أردنا القيام بالمقارنة فإنّ التعديل الحر يـــؤدّي إلى حل يجعل القارئ يهلّل قائـــلا: بلى، هي تلك طريقة التعبير بالفـــرنسية."

« Si l'on veut une comparaison, la modulation libre aboutit à une solution qui fait s'exclamer le lecteur : Oui, c'est bien comme cela que l'on s'exprimerait en français. »

وفـــي السّيـــاق نفســـه يقـــول **مونان** علـــى لســـان **بيوض** (م.ن، ص. 90) مـــا يلـــي:" اللّسانيات تصوغ المـــلاحظة القائلة بأنّ اللغـــات ليست عبارة عـــن محاكاة كونيـــة لواقـــع كوني، بل إنّ لكـــلّ لغـــة تنظيمها الخاص لمعطيات التجربة الإنسانيّة." أي أنّ **مونان** يركّـــز علـــى طبيعة كـــلّ لغة وخصائصهـــا اللّسانيّة الخاضعـــة للتجارب الثقافية و الاجتماعيّـــة.

1.5.1.2.3.2- التعـــديل عنـــد نيـــومارك

أولى منظرو الترجمـــــة اهتماما كبيرا لهذا الأسلـــوب، فمثـــلا نيومارك، يرى بأنّ مفهـــوم التعديـــل كمصطلح واسع يشمل كلّ ما ليس ترجمة حرفيّة. حيث يقـــول (م.س، ص.117) ما يلـــي:

ناقش فيني وداربيلنيه تعبير « modulation » (القولبة) ليعني تنوّعا من خـــلال تغييـــر في وجهـــة النظـــر، أو النظـــرة المستقبلية (éclairage) وغالبا تغييرا في صنف الفكرة. القولبات المعياريـــة مثـــل: « château d'eau » (خزان الماء)، موجودة في المعاجم الثنائيّة اللّغة. و يستعمل المترجمون قولبات حرّة " حينما تأبى الـــ (ل–هـــ) الترجمة الحرفيّة"، و الذي يعني حسب معايير فيني و داربيلنيه دائما فـــي واقـــع التـــرجمـــة.

2.5.1.2.3.2- التعـــديل عنـــد ويلـــس

أمّـــا ويلس (Wills) فيرى أنّ التعديل من التقنيات المثلـــى للتنـــويع في التعبيـــر الدلالي حيث تقـــول **بيوض**(م.س) بينمـــا يعتقد ويلس [...] بأنّ الطـــريقة المثلى لإعطـــاء التغيّرات فـــي التعبير الدلالي حقّ قدرها هو التفكيـــر في التطويـــع كمصطلـــح عام غير متمايز نسبيّا".

ويميّز **فيني و داربلني** بين نوعين من التعديل هما: التعديل المعجمي (Modulation lexicale)، التعديل التـــراكبـــي (Modulation syntaxique).

أمّـــا النوع الأوّل، فينقســـم إلـــى عشرة أنـــواع فـــرعيّة، والثانـــي إلى أحد عشـــر نوعـــا. ويستنـــدان فـــي تقسيمهما هـــذا إلى الأشكال القديمـــة للبـــلاغة وأساليب البيان، كالتشبيـــه والكناية والمجاز المرسل، لأنّها فـــي نظرهما ليست إلاّ تطـــويعات أحاديّـــة اللّغـــة حيـــث يذكران (*Op. Cit*, p. 236) ما يلـــي:" أساليب كانت تطبّق، على العمـــوم، في لغة واحدة و حتى في نفس اللّغـــة".

« Procédés qui étaient appliqués en général à une seule et même langue »

3.5.1.2.3.2- التطـــويـــع أو التعديل المعجمـــي (La modulation lexicale)

يعبّـــران عن التطويع المعجمي من (*ibid.*, p.88) بقولهمـــا " يتمثّل في تمثيل نفـــس الواقع، من زاويـــة أخـــرى".

« Celle- ci représente la même réalité sous un jour différent ».

و يقسّـــم هذا النوع إلـــى أحد عشر قسما و يحدّدها المؤلّفان (*ibid.*, pp. 89-90) كما يلي:

1- المجـــرّد و الملمـــوس: L'abstrait et le concret

مثـــال: Le dernier étage : the top floor(الطابق الأخيـــر).

2- العلّـــة و التأثيـــر: Cause et effet

مثـــال: The sequestered pool : l'étang mystérieux (المستنقع الغامض).

3- الوسيلـــة و النتيجـــة: Moyen et résultat

مثـــال: Firing party : peloton d'exécution (فصيلـــة الإعـــدام).

4- الجزء مقابل الكـــل: La partie pour le tout

مثـــال: Envoyer un mot : send q line (يبعث كلمـــة).

5- جزء مقابل جزء آخر: Une partie pour une autre

مثـــال: The keyhole : le trou de la serrure (ثقب الباب)

6- قلب في وجهة النظر: Renversement du point de vue

مثـــال: A retaining wall : un mur de soutènement (جدار حامل).

7- مجالات وحدود: Intervalles et limites

مثـــال:Three flights of stairs : trois étages (ثلاث طوابق).

8- تطويعـــات حسّية: Modulation sensorielle

أ- الألوان: Couleur

مثـــال: سمك أحمـــر: Goldfish : poissons rouges

ب- صوت و حركة: Son et mouvement

مثـــال: دبيب عربة: The rattle of a cab: le roulement d'un fiacre

ج- ملمس و وزن: Toucher et poids

مثـــال: غير وزون: The rattle of a cab: les impondérables

9- شكل، مظهر واستعمال: Forme, aspect, usage

مثـــال: a high chair: une chaise d'enfant (كرسي أطفال).

10- تطويع جغرافي: Modulation géographique

مثـــال: India ink : encre de Chine(حبر صيني).

11- تغيير في المقارنة أو الرمز: Changement de comparaison ou de symbole

مثـــال: White as a sheet: pale comme un linge(شاحب جدا).

و يشير المؤلفان من (*ibid*., p.90) إلى أنّ تحليل وتصنيف هذه الأمثلة يعطي فكـــرة عن التنويع الكبير لهذا الأسلوب، الأمـــر الذي يفيد المتـــرجم في إحداث تطـــويعات جديـــدة تسهّل عليه تخطّـــي الصعوبة حين لا تصلح الترجمة الحرفيّة.

4.5.1.2.3.2- التطــويع أو التعديل التــراكبــي(La modulation syntaxique**)**

إنّ التطــويع التــراكبي هــو عبــارة عــن تنــويع يحــدث فــي الرّسالة يتــمّ من خــلاله إجــراء تحــويرات تركيبية عــلى المقولة دون المساس بالمعنــى العــام لهــذه الــرّسالة.

يقسّم **فيني و داربلني** (*ibid*., pp. 236-240) التطــويع التــراكبي إلى عشــرة أنواع ويسمّيها أسالــيب (procédés) مصحوبة بأمثلة بين الانجليزية والفــرنسيّة، أمّــا الترجمــة بالعــربيّة فكانت **لبيوض** (م.س، ص. 98-103).

الأسلوب الأوّل: المجــرّد مقابل الملموس(أو العام مقابل الخاص).

L'abstrait pour le concert (ou encore le général pour le particulier)

مثال1: ملموس/ عام.

« Give a pint of your blood : donnez un peu de votre sang » " تبــرّعوا بشيء من دمكم"

مثال 2: ملموس/ خاص.

« I wouldn't lift a finger : je ne lèverait pas le petit doigts » " لن أحــرّك ساكنا"

الأسلوب الثاني: التطويع الشارح (La modulation explicative)

يقول عنه المؤلّفان(*ibid.,* p.237) مــا يلــي: " يتّخذ هذا النــوع من التعديل أشكالا متعــدّدة وهــي: السبب مقابل التــأثير، الوسيلة مقابل النتيجة، المادة مقابل الشيء".

« Cette modulation se retrouve sous diverses formes : la cause pour l'effet, le moyen pour le résultat, la substance pour l'objet ».

مثال: "لم نعد نراك" أو عاش من شافك" you’re quite a stranger : on ne vous voit plus"

الأسلوب الثالث: الجزء مقابل الكل: (La partie pour le tout)

ويتمثّل هذا الأسلـــوب في الإتيان بصفة خاصة بالشـــيء المذكور وتطبيقها علـــى الجملة كلّها. **مثال:**« The islands had been the scene of several attacks »

« Ces îles avaient été le théâtre de plusieurs attaques. »

" كانت هذه الجزيرة مسرحا للعديد من الهجمات"

بحيث (scene) هي جزء من الكل المسرح.

الأسلوب الرابع: جزء مقابل جزء آخر (Une partie pour une autre)

« He read the book from cover to cover : Il lut le livre de la première à la dernière page. » "قرأ الكتاب بابا بابا، أو من البداية إلى النهاية".

الأسلوب الخامس: العكس المنفي(Le contraire négativé)

مثال:"من المحتمل جدا أنّ.." « It does not seem unlikely that..: Il est probable que…

الأسلوب السابع: من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول أو العكس

(De l’actif au passif, ou vice versa)

الأسلوب الثامن: المكان مقابل الزمان (L’espace pour le temps)

مثال: « Where my generation was writing poetry… these youngsters are studying radio scripts : Alors que ma génération faisait des vers... Les jeunes d’aujourd’hui travaillent des textes pour la radio. »

" في حين كان أبناء جيلي ينظمون الشعر، فإنّ شباب اليوم يدرس نصوصا إذاعيّة".

الأسلوب التاسع: مجالات و حدود (للمكان أو الزمان)

(Intervalles et limites) (de l'espace ou du temps)

و يقول عنه المؤلفان (*ibid*., pp.239-240) ما يلي:

" في حالة الزمن، يصبح الحدّ تاريخا، والفرجة مدّة"

« Dans le cas du temps la limite devient une date, et l'intervalle une durée ».

أ- **في الزمان:** يورد المؤلفان (*ibid*., p. 240) المثال التالي:

ترجمة **بيوض** (م.س، ص.102): " منذ عددنا الأخير"

« For the period under review : Depuis notre dernier numéro ».

ب- في المكان: و بالنسبة للمكان، يورد المؤلفان(*ibid.*) المثال التالي:

ترجمة **بيوض** (م.س): "حدود وقوف السيّارات".

« No parking between signs: Limite de stationnement ».

الأسلوب العاشر: تغيير في الرمز: (Changement de symbole)

نلمس عند مقارنة بعض الاستعارات، أنّ الرموز بين اللّغات ترتكز على صور مختلفة حسب الثقافة و البيئة، حيث يقول من (*Op. Cit.*) ما يلي: " من الملاحظ عند مقارنة بعض الاستعارات الثابتة، أنّ الرمزية في اللّغتين ترتكز- بطبيعة الحال- على صور مختلفة".

« On se rend bien compte, en comparant des métaphores figées (...) que la symbolique des deux langues s'appuie tout naturellement sur des images différentes »

و لتوضيح هذا الأسلوب، أورد المؤلفان بعض الأمثلة من بينها المثال التالي (*ibid.*):

« He earns an honest dollar : Il gagne honnêtement sa vie ».

و ترجمة **بيوض**(م.س، ص.103): " يكسب رزقه بعرق جبينه".

6.1.2.3.2- التكافــؤ (L'équivalence)

يرى كل منهما من (*Op. Cit.*) أنّه قــد يتّفق نصّــان في تصويــر وضعيّة تعبّر عن واقــع واحد، وذلك باللّجوء إلى وسائل أسلوبيّة وتركيبيّة مختلفــة تماما، وهو ما يعرف بالتكافؤ، وعنه يقــولان مــا يلي:

> لقد أشرنا – مرّات عديدة– إلى إمكانيّة أن يتّفــق نصّــان فــي تصــويــر الوضعيّــة نفسهــا، وذلك باللّجــوء إلــى وسائل أسلوبيّة و تراكبيّة مختلفــة تمامــا، وهو ما يعــرف بالتكافؤ.
>
> **Nous avons souligné à plusieurs reprises qu'il est Possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une équivalence.**

ويشير المــؤلفان إلى أنّ الأمثال تشكّل مجالا مثاليا للتكافؤ حيث لا يمكن ترجمتها حرفيا أو بأسلوب النقل، خاصة عندما تكون الثقافات مختلفة. حيث يقولان (*ibid.*):

" تشكّل الأمثال مجالا مثاليا واسعا للتكافــؤ".

« Les proverbes offrent en général de parfaites illustrations de l'équivalence ».

ولتأكيد فكرتهما، يشير المؤلّفان إلى أنّ تحليل عبارة مكافئة، يكشف عن مدى تعقيدها، إلى درجة أنّ أساليب الترجمة الاعتيادية تعجز عن ترجمتها، فــلا يمكن تقطيعها وترجمتها إلى أجزاء متفــرّقة، ويقولان *(ibid.)* حسب ترجمة **بيوض** (م.س، ص. 105) كالتالــي:

وعندما نقوم بتحليل عبارة متكافئة، نجدها من التعقيد بحيث لا يمكـــن تطبيـــق أساليب الترجمة الاعتياديـــة عليها إذ لا يمكن تقطيعها و ترجمـــة أجزائها متفرّقة، بـــل خـــلافا لكل الأساليب المدروسة سابقا فإنّ الترجمة المكافئة تفرض نفسها فـــورا، بمجـــرّد فهمها و تحديد القيمة الدلاليّة لمكوّنـــاتهـــا.

En effet, si l'on analyse les segments soumis à L'équivalence, on constate que la situation de LD devant la situation est telle qu'on ne peut appliquer les opérations habituelles de la traduction; l'équivalence, contrairement aux autres passages, s'impose du premier coup une fois reconnue la valeur exacte du segment à traduire.

كما تقول من (م.ن) أنّ أمثلـــة التكافؤ كثيرة، وأنّ التطـــوّر المستمر للّغة يجعل حصرها في قواميس ومعاجم متخصّصة أمرا يكاد يكون مستحيـــلا. إلاّ أنّ تعريف **فيني وداربلني** للتكافؤ لم يلق استحسانا كبيرا لدى بعض المنظرين، حيث تقول **بيوض** (م.ن): " غير أنّ هناك من لا يوافق فيني وداربلني في تعريفهما للتكافؤ– لادميرال– مثلا يرى أنّ مفهوم " التكافؤ" واسع جدا ومجال تطبيقه عام إلى أبعد حدّ، بحيث أنّه يعيّن ويشير إلى كل عمليّة للتـــرجمة".

1.6.1.2.3.2. التكافؤ عند نيدا

إنّ **نيدا** يميّز بين نمطين من التكافـــؤ همـــا:

1.1.6.1.2.3.2– التكافؤ الشكلي

ويهدف إلى الكشف عن شكل ومحتوى الرّسالة الأصلية، حيث يقول **نيدا** (2000: ص.318) مـــا يلـــي:

وبهذا الشكل تحاول الترجمة ذات التكافــؤ الشكلي توليد عــدّة عناصر شكلية تتضمــن: (1) الوحدات النّحــوية، (2) التمسك باستعمــال الكلمات، (3) المعاني فيما يتعلّــق بسياق المصدر. و يمكــن توليد الــوحدات النحــوية في: (أ) تــرجمة الأسماء بالأسماء والأفعال بالأفعال إلى آخــره، (ب) المحافظة علــى ســلامة العبارات والجمــل(أي عدم تجزئة الوحدات وإعادة تــرتيبها) (ج) حفــظ جميــع المؤشّرات مثل إشارات التنقيــط وتــرتيب الفقرات والفراغات التي تترك بين الأبيات الشعرية.

2.1.6.1.2.3.2- التكافؤ الديناميكي:

و يقول عنه المؤلــف من (م.ن، ص.321) مــا يلــي:

تتمثل إحــدى طرق تعــريف التــرجمة ذات التكافــؤ الديناميكي بتعريفها على أنّها " أقرب مرادف طبيعي لرسالــة لغة المصدر " هذا الشكل من التعــريف يحتــوي علــى ثلاثــة تعابير جوهريّة هي (1) " مرادف " وتتجه نحو الرّسالة المكتوبة بلغة المصــدر (2) " طبيعي" و تتجه نحو لغة المتلقي و (3) " أقرب" وتربط كلا الاتجاهيــن سويّــة إلــى إيجــاد أعلــى درجــة مــن التقــارب.

7.1.2.3.2- التّصــرف (L'adaptation)

بهذه التقنية يصل **فيني و داربلني** (*Op. Cit.,* pp.52-53) إلى ما أسمياه بالحد الأقصى للترجمة.

بهذا الأسلوب السابع، نصل إلى الحدّ الأقصى للترجمــة، وهو ينطبــق على حالات تكــون فيها الوضعية المشار إليها فــي الرّسالة غيــر المستهدفة، و ينبغي إحداثها انطلاقا من وضعيّة أخــرى تعتبــر مكافئة لها، أي أنّ التكافؤ في هذه الحالة هــو تكافــؤ في الوضعيات.

Avec ce septième procédé, nous arriverons à la limite extrême de la traduction ; il s'applique à des cas ou la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA, et doit être créée par rapporte à une autre situation, que l'on juge équivalente. C'est donc ici un cas particulier de l'équivalence, une équivalence de situations.

فهناك بعض المعطيات الثقافيّة في اللغة المتن والتي يصعب نقلها بحذافيرها إلى اللغة المستهدفة، وذلك إمّا لأنّها لا توجد إطـــلاقا في ثقافة اللغـــة المنقول إليها، أو لأنّها تتنافى و آداب وتقاليد متكلّمي هذه اللّغة. ويقدّمان من (*ibid.*, p. 53) المثال التالـــي:

« He kissed his daughter on the mouth ».

إذ يرى المؤلّفـــان أنّه يمكن ترجمتـــه بـــ:

« Il embrasse sa fille sur la bouche ».

لكن فـــي حقيقة الأمـــر، يعبّـــر المثال المقـــدّم عن ربّ عائلة عاد إلى المنـــزل بعـــد سفـــر طـــويل، لهذا بإمكـــان المترجـــم أن يتصـــرّف في ترجمته و يقول:

« Il serra tendrement sa fille dans ses bras ».

أمّـــا **بيوض**(م.س، ص.118) فتعلّق علـــى هذا المثال بمايلي:

> و ترجمة جملة مثل:
> **« He kissed his daughter on the mouth »**
> بـــ: " قبّل ابنته على فمها..." تنطوي على كثير من المحرّمات فـــي ثقافة المتكلّمين باللغة العربيّة ولها إيحاءات تقتـــرب من الفســـق – إن لم تلازمه– في حيـــن أنّ التـــرجمة المتصرّفـــة الجملة : " طبع قبلة على جبين ابنته".تعطينا مدلـــولا يتّفق مع مفهـــوم العـــلاقات القائمة بيـــن أب و ابنته تبقـــى ضمن حدود اللّياقـــة الأدبيّة المتعـــارف عليها في ثقافتنا.

أمّـــا لادميرال (Ladmiral) فـــلا يرى أنّ أسلـــوب التصرّف هو الحد الأقصى للترجمـــة، حيث تقـــول من(م.ن، ص. 119):

> إلاّ أنّ أسلوب التصرّف لدى لادميرال لا يشكّـــل الحـــد الأقصى للترجمة بل الحد التشاؤمي التقريبي لتعـــذر الترجمة، حيث ينعدم وجود الواقـــع المشار إليه في الرّسالـــة الأصليّة فـــي ثقافة اللّغة المستهدفة، ويذكـــر في هذا الصدد المثال الـــذي أورده نايدا فـــي معـــرض حديثه عن ترجمة الكتاب المقـــدّس، حول كيفيّة ترجمة شجرة التيـــن ومزاياها إلى لغـــة لا تعـــرف من هذه الشجرة إلاّ نوعها السام و غيـــر الصـــالح للأكل.

خـــــــاتمة

من خلال ما سبق يتبين لنا أنّ الترجمة الأدبية دون شك تطرح مشاكل خاصة لأنّها هي أكثر الترجمات ضرورة واستحالة في نفس الوقت، والجهد الأكبر الذي يبذله المترجم في مثل هذه النصوص هو المحافظة على الأساليب الإيحائية التي غالبا ما تتوزع توزيعا مختلفا في سياقات فنية خلاّقة وبالتالي عليه أن يطبعها بطابع جمالي حتى ترقى إلى نفس مستوى اللغة المتن سواء كان النص شعرا أم نثرا. وكما رأينا أنّ النص الشعري أكثر صعوبة من النص النثري لأنّه محكوم بالوزن والقافية وتبقى ترجمة الرواية على اعتبار أنّها عيّنة بحثنا وكونها من النصوص النثرية أقل صعوبة؛ لأنّ المترجم فيها غير مقيّد لكن قد تصادفه عقبات تجعله مكتوف الأيدي أمام التقنيات والحيل التي يوظّفها الروائي وقد رأينا أهمّ تلك التقنيات وعلاقتها بفهم الزمن وخصوصا الزمن السردي فالمترجم قبل أن يترجم عليه أن يفهم تسلسل الأحداث وترتيبها وفق محور زمني له صلة مباشرة بالفهم.

والملاحظ أنّه حين يتطرق جل منظري الترجمة إلى مسألة أساليب الترجمة، فإنّهم يناقشونها دون استثناء من منظور التقنيات والقواعد التي وضعها فيني وداربلني (1958)، إذ ركّز البعض على جزء منها والبعض الآخر على أجزاء أخرى، فبيتر نيومارك يقترح 13 منهجا للترجمة: وهي الترجمة كلمة بكلمة، والترجمة الحرفيّة والترجمة الأمينة، والتـــرجمة المعنوية، والترجمة الاقتباسيّة، والترجمة الحرّة، والترجمة الاصطلاحيّة، والترجمة التخاطبيّة، والتـــرجمة الخدماتيّة، والتـــرجمة النثـــريّة التبسيطيّـــة والترجمة المعلـــوماتيّة، وأخيرا التـــرجمة الأكاديميّة. أمّـــا **فيني وداربلني**، رائدي الأسلوبية المقارنة، فقد حصرا أساليب الترجمة في سبـــع تقنيات، رُتّبت حسب درجة الصعوبة، من

الأقل صعوبة إلى الأكثر صعوبة، وهي الاقتــراض والمحاكاة والتــرجمة الحرفيّة، وهي أساليب مباشرة، أمّــا غير المباشرة فهي الإبدال والتطويع والتكافؤ والتصرّف ولكن لم يتوصل أحد إلى دحضها أو رفضها كليا وهذا ممّا يدل على أنّ وضع قواعد وأساليب علمية للترجمة لا يزال صعب المنال.

الفصـــــل الثـــالث

ترجمة أزمنة الأفعال(دراسة تطبيقية) في رواية "نجمة" لكاتب ياسين

مقدمة 124

- نبذة عن حياة كاتب ياسين 125

2.3- ملخص الرواية 126

3.3- ترجمة أزمنة الأفعال من الفرنسية إلى العربية 128

1.3.3- ترجمة المضارع الإخباري 128

2.3.3- ترجمة الماضي الناقص الإخباري 133

3.3.3- ترجمة الماضي البسيط الإخباري 136

4.3.3- ترجمة المستقبل البسيط الإخباري 138

5.3.3- ترجمة الماضي المركب الإخباري 140

6.3.3- ترجمة الماضي التام الإخباري 143

7.3.3- ترجمة الماضي السابق الإخباري 145

8.3.3- ترجمة المستقبل السابق الإخباري 146

9.3.3- ترجمة المضارع الشرطي 146

10.3.3- ترجمة الماضي الشرطي (الشكل1) 148

11.3.3- ترجمة الماضي الشرطي(الشكل2) 150

12.3.3- ترجمة المضارع في صيغة النصب 150

13.3.3- ترجمة الماضي في صيغة النصب 151

14.3.3- ترجمة الماضي الناقص في صيغة النصب 152
15.3.3- ترجمة الماضي التام في صيغة النصب 153
16.3.3- ترجمة الأمر والنهي في الحاضر 153
17.3.3- ترجمة الأمر والنهي في الماضي 155
18.3.3- ترجمة اسم المفعول 155
19.3.3- ترجمة اسم المفعول + اللاحقة 156
20.3.3- ترجمة اسم الفاعل 157
21.3.3- ترجمة المصدر في الحاضر 159
22.3.3- ترجمة المصدر في الماضي 161
23.3.3- ترجمة المصدر في المستقبل 161
24.3.3- ترجمة الماضي القريب 162
25.3.3- ترجمة المضارع المستمر 162
26.3.3- ترجمة المستقبل القريب 163
27.3.3- ترجمة المبني للمعلوم 163
28.3.3- ترجمة المبني للمجهول 163
29.3.3- ترجمة الأزمنة المتفرّعة 166
خاتمة 167

مـــــــقدمة

إنّ لكل لغة نظامها الخاص بها في التعبير عن المعاني المقصودة بوسائلها الخاصة. وقد تتشابه مع غيرها، وقد تختلف في الطرائق والوسائل، ولكنّها لا تفتقر أبدا إلى هذه الوسائل كالعبارات والأساليب المختلفة التي تدخل في عداد الجمل والتراكيب. فالفعل العربي مثلا يختص بمرونة زمنية عجيبة إذ لا تتقيّد الصيغة الواحدة بزمن خاص بها، بل يتغير مدلولها الزمني بتغير القرينة، بمعنى ما يقترن بهذه الصيغة من أدوات أو ما يكتنفها من ظروف أو ما يسبقها من زمن معين. وللتعبير عن هذه الأزمنة المختلفة بكافة اشتقاقاتها فإنّ اللغة الفرنسية تستعمل بضع صيغ لكن زهاء الثلاثين زمن فعل. لكن هذا لا يعني أنّه يوجد في اللغة الفرنسية أزمنة لا يمكن ترجمتها إلى اللغة العربية، و لكن -كما قلنا سابقا- فإنّ الأدوات و الظروف التي تسبق الفعل العربي تساعد في تكوين كل الأزمنة. ومن أجل التأكد من صدق ما قلناه، أردنا أن يكون هذا الفصل تطبيقيا نخرج به من المادة النظرية لنلج التطبيق والممارسة، وقد اخترنا كمدونة نسقط عليها الجانب النظري رواية "نجمة" (Nedjma) للمؤلف الجزائري "كاتب ياسين"(Kateb Yacine) وعليه فقد ارتأينا أن نعرض أولا تعريفا موجزا بالمؤلف لتكون لدينا فكرة عنه، ثم نعرض بعد ذلك تلخيصا موجزا عن الرواية ليفهم القارئ المدونة لأنه من غير الممكن أن نجري تطبيقا على شئ مجهول وأخيرا نسلط الضوء على موضوع دراستنا وسنعرض بعض التقنيات المستعملة عند ترجمة زمن الفعل لنتبعها مباشرة بما ورد في الرواية وبعد التحليل والمناقشة نقترح بعض الترجمات إن أمكن ذلك.

1.3- نبذة عن حياة كاتب ياسين

قال: ولدت عام 1929 في منطقة القبائل وأنا أمازيغي .. كانت طفولتي صعبة ولكنّني كنت مشاغبا وطفقت أكتب وأنا ابن عشر سنوات فرأى الآخرون عندي مخايل الذكاء واضحة لا تحتاج إلي أي تفسير .. مررت قبل أن أدرس في المدرسة الفرنسية بالكتاتيب التي تعلّم القرآن علي عادة أترابي التقليديين. لم يشجعني أحد علي الكتابة إلاّ احتلال فرنسا للجزائر الذي جعلني أكون سياسيا في كل ما أكتبه وأقوله من النصوص النثرية وقصائد الشعر.. لقد ولدت (نجمة) من مجموعة إيحاءات وهواجس ورموز كنت ألملمها كل يوم علي مدي عشر سنوات، أي منذ عام 1946 لتغدو رواية صدرت في باريس عام 1956 وأنا شاب جزائري في العشرينيات والثورة المسلحة قد اندلعت في كل البلاد .. ونجمة هو رمز لابنة العم التي كنت متعلقا بها إلي حد الجنون! (لم يكن اسمها نجمة ، كان اسمها زليخة وكانت متزوجة وتكبرني بعشر سنوات .. وعليه، فالحب نوع من ضرب المستحيل، فكبت كل مشاعره ليصوغها في أبدع قصائده " بعيدا عن نجمة " سنة 1947). ويتابع : كنت أخرج مع المتظاهرين أطالب بالحرية معهم في شوارع مدينة سطيف بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها! لقد قتلت فرنسا العشرات من إخوتي الجزائريين أمامي .. لقد شرّخت كل أعماقي .. دخلت السجن وخرجت منه فعرفت كيف أناضل وأثور ضد الأعداء .. صرت أكثر قربا من شعبي لأنّني عرفت التعذيب لأول مرة وأنا وحيد في الزنزانة السوداء .. لقد تمرست في كتابة الخواطر والشعر .. ! من أبرز أعماله: " دائرة القصاص " عام 1959، و" مسحوق الذكاء " عام 1959، و" الأجداد تتضاعف ضراوتهم " عام 1959 و" النسر " عام 1959، و" الرجل ذو النعل

المطاطي " عام 1967 ، و" محمد خذ حقيبتك " عام 1971 ، و" فلسطين المغدورة " عام 1983 وغيرها من الأعمال الروائية والمسرحية. قال: " إنّني أكتب ثم أطبع علي الآلة الكاتبة ما أكتبه وأنا أفكر في ما أعمل وأنسي كل الوجود من حولي .. " ، لكنه يموت في 28 أكتوبر 1989 في مدينة غرونوبل الفرنسية .. وبعد ثلاثة أيام يسير موكب جنائزي ليحمله إلي مثواه الأخير. ومع كل هذا وذاك، ظل اسم كاتب ياسين مختفيا لأكثر من عقد كامل من الزمن .. و تعتبر فرنسا رواية (نجمة) من أروع ما كتب في الأدب الفرنسي وتدرس مقاطع منها في المدارس الفرنسية.(جريدة الزمان على الانترنيت)

2.3- ملخص الرواية

تبدأ أحداث الرواية مع لخضر الذي ضرب السيد ارنست، ليهرب ويلتحق بزملائه؛ أخيه مراد وقريبه مصطفى ورشيد، يقتل مراد المقاول ريكارد وبعد سنوات يلقى القبض على رشيد بتهمة المشاجرة ليلتقي بعدها في السجن بمراد. أثناء العمل يتهم ارنست لخضر ويتم إيقافه ثم يكتب قصيدة وطنية قبل أحداث الثامن ماي، يتم بعدها استجوابه ثم يطلق سراحه ويذهب إلى بون. هناك يتعرف مصطفى على امرأة غريبة تسكن في منزل نجمة لتبدأ بعدها قصة نجمة، التي زوجتها أمها من كمال الذي لا تحبه. يعيش كل من مراد ورشيد و مصطفى مع بعض ثم تبدأ قصة مراد الذي تستقبله لالا فاطمة أخت سيد أحمد، يعيش في بون مع نجمة أمّا مصطفى فيعيش لدى أحد التجار ويحكي قصة نجمة التي يفترض أن تتزوج من مراد صديق الطفولة، يأتي رشيد مع السي مختار من قسنطينة ثم يفترق رشيد والسي مختار. يلتقي السي مختار أب كمال بأب رشيد وبعدها يعثر على أب رشيد ميتا وبالتالي قد يكون السي مختار أب نجمة هو القاتل. يلتقي رشيد بنجمة في مصحة بقسنطينة.

يذهب رشيد و السي مختار إلى الحج و في الباخرة يحكي رشيد قصة أهله وعندها يوكل السي مختار لرشيد مهمة اختطاف نجمة. وبعدها توفيت الزهرة أم لخضر ومراد ووردة أم مصطفى، يحلم مراد في الزنزانة بالانتقام، يعود رشيد إلى قسنطينة بذكريات الطفولة ليستقر في متجر لبيع التبغ والحشيش وأمّا مراد فيحكم عليه بعشرين سنة أعمال شاقة، أراد رشيد أن يجمع ذكرياته مع نجمة بين بون (عنابة) وقسنطينة أمّا نجمة فهي تحت سلطة الرجل الأسود. يأتي مصطفى ليكشف القناع عن تاريخ نجمة فأحدث مونولوجا. أمّا لخضر فيذهب إلى مدرسة بسطيف وعندئذ يحدث قصيدة شعرية عن الثامن ماي وأخيرا يقبض علي مراد ثم يطلق سراحه، يسكن لخضر عند نجمة، يجتمع الزملاء الأربعة ليذهبوا عندها يجد لخضر عملا له و لزملائه، يضرب لخضر السيد ارنست رب العمل ثم يفر ويفترق الزملاء الثلاثة بعد مقتل ريكارد من قبل مراد.

وفي الرواية يتساءل القارئ من هي "نجمة"؟ هل هي حقاً تلك المرأة التي يُستعصى القبض عليها والتي يقع في حبها الجميع من دون أن ينالها أحد؟ هل هي الجزائر كما ذهب البعض إلى ذلك، وهم يحاولون تفسير هذه المرأة اللغز؟ هل هي اللحظة التي يتحلل فيها العالم المزور والمزيف ويصير حالة شعرية منفتحة على أكثر من أفق، حالة البحث عن وجود في سياق لم تكن فيه الجزائر موجودة كأمة، ولكن كلحظات صراع، كواقع كولونيالي بائس، كثورة تنتظر قيامتها، كتاريخ بعيد وأسطوري.

على حدّ قول إسماعيل عبدون(Ismail Abdoun, 2006) يبحث الروائي عن شجرة نسب في قبيلة كبيرة اسمها "كبلوت" من خلال أبناء عمومة يلتقون في ليلة غامضة في مغارة

مهجورة ويغتصبون امرأة فرنسية يهودية هي التي تنجب في ما بعد "نجمة". يقتل أحدهم ليلتها من دون أن يُعرف من قتله ويتحمل ابنه "تركة" البحث عن القاتل ولن يعرف من هو أبو "نجمة". ويرث الأبناء تلك العقدة أو تلك العلاقة الغريبة، ولن يعرف أحد من شخصيات هذه الرواية من يكون أخ نجمة الحقيقي وكلهم يعشقونها حتى الهذيان ولكن من دون أن يستطيع نيلها أحد. يختطفها أحد حراس القبيلة وهو زنجي أسود البشرة ويدخلها في نساء "كبلوت" التي يحرم على الغرباء عن القبيلة المساس بها.

تسير الرواية وكأنها مجموعة من الأصدقاء هم أبناء عمومة، لكل قصته مع الحياة وبحثه عن طريقة للعيش على الهامش بلا أمل حقيقي في العثور على حرية ممكنة في ظل وضع كولونيالي يحرمهم من العيش بكرامة. حياتهم حياة السكر والشرب وتعاطي الحشيش وعدم الاستقرار وهم يقضون جل وقتهم في الفنادق الرخيصة، ومع ذلك تجمعهم تلك العلاقة القوية التي تربط بين كل من نظر إلى تلك المرأة الخطرة، الحب المحرم، الأخت والحبيبة.

3.3- ترجمة أزمنة الأفعال من الفرنسية إلى العربية

1.3.3- ترجمة المضارع الإخباري (Le Présent de l'Indicatif)

يرى ماتر (Mattar, 1997 : 69) أنّ هذا الزمن يترجم حسب دلالاته المختلفة فإذا دلّ في اللغة الفرنسية على الحاضر فإنّه يترجم به فمثلا:« Je **n'écris pas**. » تترجم بـ**"لا أكتب."**، أمّا إذا دلّ على الماضي فإنّه يترجم بـ**"لم أكتب."** وإذا دلّ على المستقبل فإنّه يترجم بـ**"لن أكتب"** وعليه يمكن أن نستنتج المعادلة التالية حسب الترجمة إلى العربية: "لا +فعل

مضارع " تحمل دلالة الحاضر، "ما/لم +فعل مضارع" للدلالة على الماضي وتبقى "لن+فعل مضارع" للدلالة على المستقبل.

قد يترجم المضارع حسب حجّار(Hajjar, 1977 :33) في اللغة الفرنسية بالماضي في اللغة العربية فمثلا لو قلنا: « Sa femme lui **dit** : pourquoi te vois-je préoccupé. »، فكانت ترجمتها كالآتي : "**قالت** له زوجته: مالي أراك مفكرا." لكن بشرط أن نفهم جيدا من السياق أنّ دلالته هي الماضي في اللغة المتن. والحال كذلك عندما ردّ المترجم الجملة (ص.9) « A l' aurore sa silhouette **apparait** sur le palier. » بـ: « **وبدا** عند الفجر شبحه على العتبة.» فما هو مضارع في اللغة الفرنسية قد يكون ماضيا في العربية، فإذا قابلنا بين الفرنسية والعربية على مستوى هذين النظامين أي نظام زمن الفعل لوجدنا أنّ المضارع الإخباري في اللغة المتن أي الفرنسية له دلالة المضارع السّردي (présent de narration) الدّال على سرد الأحداث في الماضي كما تعرضنا له في الفصول السابقة. الملاحظ أنّ المترجم أصاب في هذه الترجمة، لكن السؤال الذي يتبادر للأذهان هل قصد ذلك؟ أم جاءت ترجمته عفوية خاضعة لإحساس الوجدان؟ وهل كان يعي بالتقنية التي طبّقها عندئذ؟ نردّ على السؤال الثاني لأنّ الأول لا يمكن الجزم فيه؛ التقنية التي تنطبق على الترجمة هي الإبدال (la transposition) وكما سبق الإشارة إليها تتمثل في استبدال جزء من الخطاب بجزء أخر دون أن يغيّر ذلك من مضمون الرسالة شيئا حيث استبدل المضارع في اللغة المتن بالماضي في اللغة الهدف وهو من نوع الإبدال الاختياري.

وأثناء تحليلي لترجمة محمد قوبعة لفتت انتباهي جملة « chacun **relève** la tête» التي ردّها بالعربية: « **فارتفعت** رؤوس الحاضرين تستطلع الأمر.» فقد أحسن ترجمة المضارع

الذي يحمل دلالة سردية وصفية في اللغة الأصل بالماضي الدال على سرد الوقائع في اللغة الهدف، لكن الملفت للانتباه من أين أتى بالفعل" تستطلع" بالرغم من غيابه في اللغة المترجم منها؟ ولماذا هو فعل مضارع على وجه الخصوص؟ وعليه فالمدقق في نوع الترجمة أو التقنية المطبّقة حينئذ يجد أنّ ترجمته تصنّف من وجهة نظر الباحثين في هذا الميدان إلى نوع الترجمة الحرة التي تأتي بالمحتوى دون الاكتراث بالشكل الذي صيغ فيه النص الأصلي، بحيث يتصرف فيها المترجم كما يشاء فارا من قيود النص المتن. ومن ثمّة تطرح الأسئلة الآتية: أهي ترجمة أمينة أم لا؟ وهل من واجب ووظيفة المترجم أن يشرح ويفهم أم هي من وظيفة القارئ؟ والجواب هو أنّ بعض دارسي الترجمة يعتبرونها ترجمة غير وفية، المصطلح المحبّذ لدى البعض، أمّا الآخرون فيفضلون مصطلح الترجمة الخائنة لأنّ المترجم يقول ما لم يقله الكاتب الحقيقي للنص أو أنّه يفصح عمّا لا يريد أن يبوح به، في حين يرى آخرون أنّها ليست إلى هذه الدرجة لأنّ كاتب النص الأدبي كالرواية مثلا يضاف إليه مُترجمُها يمثلان أديبين لنص واحد غير أنّ ما يفصلهما هو زمن الكتابة. أمّا أنا فأقف وسطا بين هذا وذاك فقد أعذر المترجم عن إضافة الفعل تستطلع من منطلق أنّه يودّ تحقيق الوظيفة الميتالغوية (métalinguistique) أو وظيفة اللغة الواصفة التي تساعده في اختيار النّسق الأمثل في التعبير اللساني، كطريقة الصياغة والأسلوب ومن ثمّة إدراك الوظيفة الجمالية التي تنبع من صميم الأديب، فمحمد قوبعة قبل أن يترجم فهو كاتب أدبي وهذا ما جعله ربّما يضفي على الترجمة أسلوبه الخاص، لكن إضافة الفعل يأخذ بعدا أخر كون هذا الأخير يمثّل نواة الجملة لاسيما داخل النص السّردي فهو يحمل في طيّاته معناه يضاف إليه الزمن فإذا أضاف المترجم فعلا قد يخلق بالمقابل مشهدا أخر ربّما لم يخطر على بال كاتب اللغة المتن،

لأنّ الفعل وكما سبق أن أشرنا إليه يدل على الحركة التي لا تقبل الثبات ومن ثمّة انحراف بعض الشئ عن مقصد المؤلف، وبالتالي نلج باب الاحتمال بمعنى قد قصد ذلك وقد لا، ففيما أرى كان على المترجم ألاّ يضيف الفعل في هذا المقام لأنّ الفعل الذي سبقه يفصح عن سبب ارتفاع الرؤوس والقارئ سيفهم أنّه عند ارتفاع رؤوس الحشد جملة واحدة إلاّ وهناك أمر ما وبالتالي تقصّيه، لكن إضافة أفعال القول في بعض المواقف أمر عادي قد يلجا إليه المترجم عند الحاجة وهذا ما سنراه لاحقا.

يترجم المضارع الإخباري حسب حجّار *(ibid.*33) في اللغة المتن بالمضارع في اللغة الهدف فمثلا لو قلنا: « Pourquoi te **vois**-je préoccupé ? »، تترجم كما يلي: "ما لي **أراك** مفكرا؟". أمّا إذا كان منفيا فيترجم بأدوات النفي مثل: ما، لا...، أو ليس يضاف إليها الفعل المضارع والمثال الآتي يبين ذلك: « Actuellement, il **n'étudie pas**. » يمكن أن نترجمها كما يلي:"**ليس يدرس** حاليا"، "**ما يدرس** حاليا" أو **لا يدرس** حاليا".

قد يترجم المضارع كذلك حسب حجّار *(ibid.)* بصيغة تدل على المستقبل إذا فُهم من السياق أنّه يدل على ذلك مثل: « Vous ne subirez aucun mal tant que nous **vivons.** » فهو مسبوق بزمن المستقبل ولهذا جاءت الترجمة كما يلي: "لن تُلقوا ضرا، **مادمنا أحياء**"، فعبارة "ما دمنا أحياء" في اللغة العربية يُفهم منها المستقبل بمعنى من الآن فصاعدا ففي هذه العينة لعب السياق دورا كبيرا في تحديد الزمن الحقيقي للفعل.

قد يترجم المضارع في اللغة الفرنسية حسب حجّار *(ibid.)* بالماضي المسبوق بأدوات الشرط مثل: إن-إذا- من-أي- ما- مهما...ونحوها والجملة الآتية تبين ذلك: « Si je **fais** cela, je perdrai mon bien. »: "**إن فعلت** ذلك، ضيعت مالي."

قد يترجم كذلك حسب حجّار *(ibid.)* إذا كان في صيغة النفي بأدوات النفي يضاف لها مصدر مثل:« Ce fichier **n'existe pas**. » :"**لا وجود** لهذا الملف." كما كان بالإمكان أن نقول: "**لا يوجد** هذا الملف" وفيما أرى العبارتين صحيحتين.

وردت ترجمة الجملة (ص. 43): « Ameziane **sait pas** mal de chose. » كما يلي: "كان مزيان يعرف الكثير." وكما نلاحظ أحدث المترجم تطويعا أو تعديلا في الجملة، حيث نقل الفعل وهو في صيغة النفي في لغته المتن بفعل في صيغة الإثبات في اللغة الهدف، فهو من التطويع الذي يحدث على مستوى التراكيب ويمكن الحكم أنّها ترجمة سليمة ومقبولة طالما أنّ المعنى لم يتغيّر. وما لفت انتباهنا أيضا أثناء تفحّص ترجمة أزمنة الأفعال الجملة (ص. 244) «Lakhdar **grogne**. La tête enfouie dans la paille.» حيث ترجمت بـ: «**كان** الأخضر **يغمغم** وقد دسّ رأسه في التبن.» إذ ردّ قوبعة المضارع الإخباري في الفرنسية بـ: "كان+فعل مضارع" وعندنا في اللغة العربية تدلّ هذه الصيغة على تكرار الفعل واستمراره وكذا على وصف الأحداث إلاّ أنّ الفعل(**grogne**) لا يبدو أنّه استمر طويلا لأنّه متبوع بحدث أخر فالسياق يوحي أنّه لم يدم طويلا، ضف إلى ذلك أنّ اختيار المعنى لم يكن واضحا نوعا ما فلو استبدله بلفظة أخرى لكان أفضل وعليه أقترح الترجمة التالية: " **تأفف** الأخضر داسا رأسه في التبن" وقد فضلت "تأفّف" لأنّه يتماشى مع ثقافتنا إلى جانب أنّه مأخوذ من القران الكريم وهذه التقنية تعرف بالتصرف (l'adaptation) وسنأتي على ترجمة الشطر الثاني من الجملة لاحقا.

وردت في (ص. 244) عبارة: « **C'est** le moment de séparer. » حيث ردّها قوبعة إلى العربية كما يلي: "**كانت** ساعة فراق." وقد استوحى المترجم الماضي من السياق

أي ما سبق هذه العبارة وما تلاها، وهي ترجمة صائبة لكنّ السؤال المطروح لماذا لم يقل الكاتب « c'était » وعليه يمكننا أن نترجمها حرفيا لأنّ من خصائص "كاتب ياسين" عدم الاستقرار على محور زمني بعينه بل يتردد بين الحاضر والماضي محدثا خلخلة، فربّما أراد تلك العبارة أن تكون كذلك ليجعل القارئ يتدارك الأمر فيستقر المعنى أكثر في ذهنه عند توظيف المضارع وسط أفعال ماضية، ومن ثمّة أقترح الترجمة الآتية: "**إنّها** لحظة الفراق."

2.3.3– ترجمة الماضي الناقص الإخباري (L'Imparfait de l'Indicatif)

يرى ماتر(Mattar, 1997 : 74) أنّ هذا الزمن يترجم وفقا للمعادلة التالية: "كان يضاف لها فعل مضارع كما في المثال التالي: « J'**aidais** ma grand-mère à nettoyer la maison. » "كنت أساعد جدّتي في تنظيف البيت."

قد يترجم الماضي الناقص في اللغة الفرنسية حسب حجّار*(Op.Cit., 37)* إذا كانت الجملة منفية بـ"كان"تضاف إليها أداة من أدوات النفي المرفقة بالفعل المضارع" فمثلا جملة: « Il **ne s'éloignait pas** de la porte de Hamza. » نردّها كما يلي: "**كان لا يفارق** باب حمزة."، فالفعل في لغته الأصل يدل على التكرار والاستمرار وعليه يتوجب علينا أن نبحث عن الصيغة المناسبة في اللغة الهدف فنجد "كان +فعل مضارع"، ولكن هذا لا يمنع من وجود صيغ أخرى لأنّ اللغة العربية مرنة ولا تتقيد بالصيغة الواحدة. فبالإمكان أن نورد ترجمتين: "**ما كان يفارق** باب حمزة." وكذا "**لم يكن يفارق** باب حمزة."

قد ينقل هذا الزمن إلى اللغة العربية كذلك حسب حجّار*(ibid.)* بالمضارع المرفوق بظرف الزمان الدّال على الماضي مثل: « Pourquoi **changiez**-vous vos places **autrefois**. » وترجمتها كما يلي:" لما **تغيّرون** أماكنكم **من قبل**."

يترجم بالمضارع حسب حجّار *(ibid.)* إذا ورد مع جملة صلة الموصول المسبوقة بالماضي مثل:« Il lui récita le poème ou il **satirisait** al-Mansour. » :"أنشده القصيدة التي **يهجو** فيها المنصور."

يترجم كذلك بالماضي كما في قولنا: « Je **mettais** mon manteau. » :"وضعت ردائي(معطفي)."

يترجم كذلك بالمضارع المسبوق بـ"كان" مثل: « il **fréquentait** les Cheikhs. » **"كان يتردد** على المشايخ."

قد يترجم كذلك بـ"كان يضاف لها خبرها" سواء كان جملة اسمية أو فعلية، أمّا اسم كان فيحبذ أن يقع بعد كان مباشرة لأنّ اللغة العربية تحبّذ ذلك والجملة الآتية تبين ذلك: « L'enfant **dormait.** » تترجم بطريقتين: "**كان** الولد **ينام**." و"**كان** الولد **نائما**." فمن غير الممكن أن نقول: "كان ينام الولد." فهي جملة صحيحة من الناحية الدّلالية لكنّها غير ذلك من الناحية التركيبية.

أورد غيدار (Guidère, 2002 : 111) جملة أورد فيها الماضي الناقص (l'imparfait) مسبوقا بالماضي المركب (le passé composé) كما يلي: « Un Kamikaze Palestinien **s'est fait explosé** au milieu de passagers israéliens qui **attendaient** à l'arrêt de bus. » ، ثمّ جاءت ترجمتها كما يلي: "**فجّر** انتحاري فلسطيني نفسه وسط ركّاب إسرائيليين **كانوا ينتظرون** أمام محطّة للأوربيين." فكما نلاحظ ترجم الماضي الناقص بـ "كان يضاف إليها فعل مضارع" لتدلّ هذه العبارة على الأسبقية بالمقارنة مع الماضي المركّب.

وردت في (ص. 90) جملة « On **ne pouvait** douter que » فزمن الفعل كما ترى هو الماضي الناقص(l'imparfait) متبوع بصيغة المصدر (l'infinitif) حيث ترجمها بـ: «**ما من شك** أنّ » والملاحظ هو الانتقال من جملة فعلية في الفرنسية إلى جملة اسمية في العربية وتسمى هذه التقنية بالإبدال (la transposition) وهو من نوع الإبدال الاسمي فأرى من الأفضل له أن يبدأ بجملة فعلية، لأنّها وردت في بداية المشهد والفعل كما نعلم يدل على قوة الحركة هذا من جهة، ولكي نلفت انتباه القارئ ونشوّقه لما سيحدث في هذا المشهد من جهة أخرى، وعليه أقترح الترجمة الآتية: «لم **يكن** احد **يشك** في » بمعنى ترجمت الماضي الناقص بـ: "لم+يكن" ليدلاّ معا على المضي ثم جعلت الفعل (douter) الذي كان في صيغة المصدر بـ: "يشك" وهو فعل مضارع مسبوق بفعل ماض وبالتالي تكون دلالته الماضي لكن هذا لا يمنع من التسليم بصحة ترجمة قوبعة.

قد لا يحتاج الماضي الناقص (l'imparfait) عند ترجمته إلى العربية استعمال كان عندما نفهم أنّ دلالته لا تدل على تكرار الحدث واستمراره، وإنّما على تسلسل الأحداث وبالتالي نلجأ إلى ترجمته بالماضي كما جاء في الجملة (ص. 125) «Qui virent l'aigle assiégé les bombarder dans les airs elles **grimpaient** obstinément en direction» بـ: «اللتين شاهدتا النّسر المحاصر المأسور يرميهما من أعالي الجو بالحجارة **فصعدتا** دون توان ولا تراجع نحو» وكما نلاحظ (grimpaient) ترجمت بـ: "صعدتا "، فهي ترجمة سليمة لأنّ الفعل جاء مقترنا بالفاء التي تربط الأحداث ببعضها البعض.

وردت في(ص. 244) الجملة التالية: « Si Mourad était là, ils pourraient prendre les quatre points cardinaux. » "لو كان مراد معهم لأمكنهم أن يسيروا في الاتجاهات

الأربعة." كما نلاحظ أنّ الماضي النّاقص ورد في صيغة الشرط، فقوبعة أجاد الترجمة عند توظيفه لأداة الشرط الخافضة لشرطها ممّا يدل على احتمال وقوع الفعل، ثمّ ربط الفعل الثاني باللام الرّابطة لجواب الشرط.

3.3.3- ترجمة الماضي البسيط الإخباري (Le Passé simple de l'Indicatif)

يرى ماتر(Mattar, 1997 : 79) أنّ هذا الزمن يترجم بالماضي فيحافظ على دلالته كما في المثال التالي:« Les Parisiens **occupèrent** la Bastille en 1789. » "احتل الباريسيون الباستيل عام 1789."

يترجم هذا الزمن حسب حجّار *(Op.Cit.)* بـ" لم +فعل مضارع" إذا كان في صيغة النفي مثل: « Je **ne vis** personne de plus endurant que toi. » : **"لم أر** أكثر منك صبرا."

هو زمن ماض في أصله وبالتالي يحافظ على دلالته كما في اللغة الهدف كقولنا:

« Je **mis** mon manteau. » : **"لبست** معطفي."

وردت ترجمة الجملة(ص. 77): « Le coiffeur si Khelifa **ne** le **reconnut pas**. » كما يلي: "ولكن سي خليفة الحلاّق **لم يستطع التعرّف** عليه."، الملاحظ أنّ المترجم تصرف في ترجمة زمن الفعل وهو في صيغة النفي، حيث أضاف الفعل "يستطع" وهو غير موجود في اللغة الأصل، وعليه يمكن أن نقول أنّ ترجمته جاءت حرّة بحيث تصرف فيها بمعنى حافظ على الجوهر أو الفكرة موظّفا أساليب مختلفة داخل اللغة الهدف، وعلى العموم هي ترجمة مقبولة لطالما تنقل المعنى. أمّا فيما يخص الفعل وهو منفيا لا خيار أمام المترجم عند

استعمال "لم" يضاف لها فعل مضارع حيث تدل هذه الصيغة على زمن المضي كما تعرضنا له في الفصول السابقة.

وردت الجملة التالية(ص.37) : « Dont les délégués **vinrent** d'ailleurs en grand nombre, sans invitation ni mandat. » وقد جعل محمد قوبعة هذه الجملة كما يلي: "**جاءوا** بأعداد غفيرة دونما دعوة ولا توكيل."، الملاحظ أنهّا ترجمة صحيحة فالماضي في اللغة الأصل ترجم بالماضي في اللغة الهدف لأنّ دلالته كذلك، وبالتالي لا يحتاج زمن الفعل في اللغة العربية إضافة الأدوات والقرائن التي تكسبه شحنة أخرى.

وردت الجملة (ص. 234) كما يلي: « Quand il **se lança** à sa poursuite, il l'**avait** déjà **entendue** ouvrir la porte du salon. » "فانطلق وراءها ولكنّه **سمعها** تفتح باب قاعة الاستقبال." المدقق في الجملة يلاحظ وجود زمنين أحدهما يسبق الأخر وهو ما يعرف في اللغة الفرنسية بـ (l'antériorité) وبالتالي على المترجم أن يدقّق في ترجمته، حتى يتسنى له النقل الصحيح، ففيما أرى لا نفهم جيّدا من الترجمة أنّ الفعل الثاني في زمن (le plus-que-parfait) يسبق الماضي الناقص، وعليه أقترح الترجمة التالية: "فانطلق وراءها بعد أن سمعها تفتح باب قاعة الاستقبال."

وردت الجملة (ص.237) كما يلي: « Lakhdar **rentra** comme Mustapha **se levait** pour s'étirer. » وجاءت ترجمتها كالآتي: "عاد الأخضر من الخارج حين نهض مصطفى ليتمطّى." الملاحظ هو توازي زمنين على محور واحد، فهما يختلفان من الناحية الصرفية فالأول في الماضي البسيط (le passé simple) أمّا الثاني فهو في الماضي الناقص

(l'imparfait) وقد تفطّن المترجم لذلك فردّهما بصيغة واحدة في اللغة العربية أي الماضي البسيط لكي يدرك القارئ ذلك التوازي وهم ما يسمّى بالفرنسية(la simultanéité) .

4.3.3- ترجمة المستقبل البسيط الإخباري (Le Futur Simple de l'Indicatif)

يرى ماتر (Mattar, 1997 : 90) أنّ هذا الزمن قد يترجم بالمضارع مثل: « L'étudiant **partira** en Europe. » "**يسافر** الطالب إلى أوربا."، وكذا بـ"س يضاف إليها فعل مضارع" إذا دلّ على المستقبل القريب" مثل: «L'ingénieur **finira** son travail lundi. » "**سينهي** المهندس عمله يوم الاثنين."، أمّا إذا دلّ على المستقبل البعيد فإنّه يترجم بـ"سوف يضاف لها فعل مضارع كما يبيّنه المثال التالي: « Le fruit **mûrira**. » "**سوف تنضج** الثمرة."

يحافظ على دلالته كما في الجملة التالية:« Je l'**appellera** après. » وترجمتها: "**سأتصل** به فيما بعد."

ينقل هذا الزمن إلى اللغة العربية حسب حجّار*(Op.Cit.)* تحت قناع المضارع الدّال على المستقبل فلو قلنا:« Le **tuerai**-je ? » لكانت ترجمتها:"**أأقتله؟**" وقد أورد ذلك غيدار(Guidère, 2002 : 113) عند ترجمة الجملة التالية إلى العربية: « En conclusion, je **répèterai** ce que **disait** le prix Nobel de la paix. » "و**أقول** ختاما ما **كان يردّده** الحائز على جائزة نوبل للسلام"، ولإحداث الفرق بين المستقبل البسيط والماضي الناقص الذي يليه من جهة التسلسل الزمني أضاف للفعل المضارع "كان" ليدلاّ معا على الماضي.

قد يترجم المستقبل البسيط كما أضاف حجّار*(Op.Cit.)* إذا كان منفيا بالمضارع المسبوق بأداة النفي"لن" في اللغة العربية، ففي العربية "لن"+ "فعل مضارع" تدل هذه

الصيغة على المستقبل والمثال الآتي يبين ذلك:« Vous **ne subirez aucun** mal. » "**لن تُلقوا** ضرا." وقد سبقت الإشارة إلى ذلك لكن على وجه التأكيد فقط.

يترجم إذا وقع في جملة شرطية بالماضي الدّال على المستقبل ومثال ذلك الجملة الآتية: « Si je fais cela, je **perdrai** mon bien. »:"إن فعلت ذلك **ضيعت** مالي."

إضافة إلى ما سبق يترجم بالماضي حسب حجّار *(ibid.)* بعد القسم فمثلا: « Sur ma vie je ne t'**adresserai** plus jamais la parole. » نجدها تنقل كما يلي: "وحياتي **لا كلمتك** أبد الدهر."

تُرجمت جملة «.ils **viendront** te choper » في الرواية بـ: "**سيأتون** لإيقافك" وهي ترجمة سليمة من الناحية التركيبية والمعنوية لأنّه لا خيار للمترجم إلاّ المحافظة على المستقبل البسيط، ثم إيجاد المقابل العربي وهو "س+فعل مضارع" كما كان بالإمكان استعمال "سوف" بدلا من "سـ" لكن لا ننسى أنّ السين هي للمستقبل القريب الحدوث بينما سوف تكون للمستقبل البعيد نوعا ما كما أشرنا في الفصول السابقة، وعلى المترجم أن يكون واعيا ببعض التقنيات التي يوظّفها الكاتب كالقفز إلى المستقبل أو ما يعرف بتقنية الاستباق (prolepse) وما أقصده هو أنّ الفعل لا يفصح دائما عن دقائق الزمن الحقيقية.

جاءت ترجمة الجملة: « Je **n'irai pas**, dit Lakhdar . » في الرواية كما يلي: "قال الأخضر: **لن أذهب**." وكما نلاحظ أنّ المستقبل البسيط في اللغة الفرنسية وهو في صيغة النفي تقابله في العربية صيغة:"لن+ فعل مضارع" وقد أصاب المترجم في نقل زمن الفعل.

أمّا وهو في الجملة الشرطية فنجد الجملة الآتية: « Si tu **viens** demain il **sera** sous l'effet du festin. » : "إن عدت غدا، وجدته منتشيا بآثار الوليمة." وكما نلاحظ أنّ زمن

الفعل المقترن بالشرط في اللغة المتن هو المضارع لكن في اللغة الهدف هو الماضي والفرق هو في الصيغ لكن الدلالة واحدة، لاسيما أنّ الفعل الماضي في اللغة العربية اقترن بإن التي صرفت دلالته نحو المستقبل.

من ناحية أخرى وردت ترجمة جملة:« Il **n'osera plus** te faire arrêter. » كما يلي: "**ولن يجرؤ بعد** ذلك على العمل على إيقافك." الملاحظ أنّه ترجم الجملة ترجمة حرفية كما وردت في الأسلوب الفرنسي خصوصا في الشطر الثاني، حيث كان بإمكانه أن يتخلص من عبارة "على العمل" ممّا جعلها تحدث ثقلا في الأسلوب ويمكن أن نقترح ترجمة كما يلي: "لن يجرؤ بعد ذلك على إيقافك.

وردت الجملة التالية (ص. 243): « Il **finira** par se lasser. » وكانت ترجمتها كما يلي: "**سينتهي** به الأمر إلى اليأس" وهي ترجمة سليمة دونما شك في المعنى والتركيب.

5.3.3- ترجمة الماضي المركب الإخباري (Le Passé Composé de l'Indicatif)

يرى ماتر (*Op.Cit.*, 79) أنّ هذا الزمن يترجم بالماضي مثل: « L'homme qui **a écrit.** » "الرجل الذي كتب."، أو بـ" لقد يضاف لها فعل ماضي" كما في المثال الآتي: « J'**ai cassé** le crayon et je ne trouve pas de quoi écrire. » "**لقد كسرت** القلم ولا أجد ما أكتب به."

يحافظ على دلالته كما في لغته الأصل عند نقله إلى العربية وقد أورد (Hajjar, 1977 :38) المثال الآتي :« **J'ai mis** mon manteau. » حيث ترجمت هذه الجملة كما يلي : "**لبست** معطفي (ردائي)."

قد يترجم هذا الزمن كذلك بـ"قد+فعل ماضي" إذا كنا متأكّدين من أنّ الفعل تحقق مثل:« Nous **avons informé** les étudiants . » : "**قد أخبرنا** الطلبة."

أمّا إذا وقع منفيا فيردّ إلى العربية بـ: أداة نفي+فعل مضارع مثل: « Je **ne** lui **ai** **pas** **ouvert** la porte. » : "**لم أفتح** له الباب. " ولا يمكننا أن نقول: "لقد لم أفتح له الباب." أو" قد لم أفتح له الباب. " فهذه الجمل غير مقبولة على المستوى التركيبي.

قد يترجم كذلك بـ" لقد +فعل ماض" كما في الجملة الآتية: « Il **a protesté** énergiquement. » وترجمتها كما يلي: "**لقد احتج** بشدة."

أمّا فيما يخصّ تسلسل أزمنة الأفعال؛ عندما يكون الماضي المركب (le passé composé) في الجملة الرئيسية، قد يتبع بالماضي التّام، وعلى المترجم أن يحذر من ذلك، وقد أورد غيدار (Guidère, 2002 : 110) المثال الآتي «Elle **a indiqué** que le ministre **s'était exprimé** en accord avec sa conviction nationaliste ، ثم أضاف للجملة الترجمة التالية: "و **أشارت** إلى أنّ الوزير **تحدّث** من منطلق عقيدته القومية."، الملاحظ أنّ فعلين مختلفين من الناحية الصرفية تمّت ترجمتهما بنفس الزمن في اللغة العربية على الرغم من أنّ الماضي التام (le plus-que-parfait) يسبق الماضي المركب (le passé composé) ولإحداث الفرق بينهما، أقترح أن يضيف المترجم «قد" للماضي التام لأنّ هذه الأداة يضاف إليها الفعل الماضي تفيد تحقيق الفعل واكتماله. ونعتذر عن الإسهاب في هذه الترجمة لأنّ الجملة من غير مدوّنتنا لكنّها عسى أن تفيدنا فيما بعد.

.

في الجملة التالية الواردة في الرواية: « vous **avez bu**? » والتي جاءت استفهامية فعلها في الماضي المركب ترجمت بـ: "فسأل: **أشربتم** خمرا؟" الملاحظ أولا هو أنّ زمن الفعل الذي جاء ماضيا ترجم بالعربية ماضيا أيضا وهي ترجمة سليمة من زاوية دلالة زمن الفعل. لكن الملفت للانتباه هو إضافة فعل القول "فسأل" غير أنّه غير موجود في اللغة الأصل في هذه الحالة لا يمكن اعتبار هذه الترجمة غير أمينة وأنّها خرجت عن المألوف التُرجمي فأرى بأنّها زادت تماسك الجملة بالعربي لأنّ فعل القول عادة ما يجاري صيغة الاستفهام فلو ترجمت حرفيا " أشربتم خمرا؟" يبقى إبهام عن من هو السائل الذي قد نعرفه من خلال ما يعرف بـالاستذكار (flash back) بمعنى الرجوع بالذاكرة إلى الوراء لمعرفة السائل.

وردت الجملة (ص. 235) كما يلي: « Quand je les **ai enfermés**, Mustapha **n'existait** pas. » "عندما **أغلقت** عليهما الباب، **لم يكن** مصطفى موجودا." الملاحظ على الجملة أنّها مركّبة وفيها نجد أسبقية حدث عن الآخر فالثاني هو الأول أي الماضي الناقص (l'imparfait) والأوّل هو الثاني أي الماضي المركّب (le passé composé) الملاحظ أنّ المترجم تفطّن لذلك فترجم الماضي الناقص بـ"لم يضاف إليها فعل مضارع".

وردت في (ص. 244) الجملة: (Lakhdar **s'est échappé** de sa cellule)، وقد ترجمت إلى العربية من قبل محمد قوبعة كما يلي: "**فرّ** الأخضر من زنزانته."، الملاحظ أنّ المترجم حافظ على دلالة زمن الفعل كما هو عليه في اللغة المتن، وكما نلاحظ فالفعل وحده يفحص عن دقائق الزمن، ضف إلى ذلك أنّ الجملة خالية من مقتضيات السياق التي قد

تصرف زمن الفعل نحو منحى آخر، وبالتالي فلا خيار أمام المترجم، ثمّ أنّ هذه الجملة وقعت في بداية المشهد ففعلها الماضي يدلّ على السّرد من جهة وعلى قوّة الحركة من جهة أخرى.

6.3.3- ترجمة الماضي التام (Le Plus-que- parfait de l'Indicatif)

يرى ماتر (Mattar,1997 : 85) أنّ هذا الزمن يترجم وفقا للمعادلة الآتية: كان تضاف إليها قد ثم فعل ماضي، كما في المثال التالي: « **J'avais mangé** quand le paysan arriva. » **"كنت قد أكلت** لمّا وصل الفلاح."

بما أنّ دلالته هي الماضي في لغته الأصل لذا نحافظ عليها في اللغة المتن على الرّغم من اختلاف الأدوات التي تضام الفعل مثل: « Celui des deux qui **avait échappé** a dit. » تنقل كما يلي: "قال الذي **نجا** منهما." فكما نلاحظ أنّ فعل النجاة حدث قبل فعل القول ولهذا يسمى بالماضي التام.

كما يمكن أن تُضام الماضي في اللغة العربية للدلالة على انتهاء الحدث واكتماله مثل: "كان+قد+فعل ماض" أو "قد+كان+ فعل ماض" والجملة الآتية تبين ذلك: « Il **avait retroussé** ses vêtements. » : **"كان قد شمّر** ثيابه." أو " **قد كان شمّر** ثيابه." وهي الجملة التي وردت حسب حجّار(Hajjar, 1977).

في بعض الأحيان حسب حجّار *(ibid.)* يمكن الاكتفاء بـ"كان+فعل ماض" خصوصا عندما تكون الأحداث متسلسلة كما في الجملة الموالية: «Le roi **avait envoyé** son messager. » **"كان** الملك **بعث** رسوله."

يمكن الاكتفاء في بعض الأحيان بـ"قد+فعل ماض" كما في الجملة الآتية: «Nous constatâmes qu'il **avait mangé.** » : "لاحظناه قد أكل." والتبرير هو أنّ الفعل مسبوق بفعل من أفعال القلوب ألا وهو "لاحظ". (Hajjar, 1977)

وردت في (ص.238) جملة «Je suis entré dans un hangar pour éviter l'ancien joueur de la J. B. A.C qui **avait passé** mille francs à Mourad.» حيث ترجمت بـ: «دخلت أحد المستودعات لأتجنب لاعب شبيبة عنابة السابق الذي **أقرض** مرادا ألف فرنك.»

الملاحظ هو وجود زمنيين أحدهما يسبق الأخر ولمّا أورد المترجم الزمن الأول وفقا للترتيب المنطقي مقترنا بصلة الموصول، قد يفهم القارئ العربي ذلك، لكن أرى أنّه كان عليه أن يجعل الماضي التام (le plus-que-parfait) كما يلي:"دخلت....الذي كان قد أقرض..." فمن هنا يتجلى المعنى أكثر ويبدو التسلسل الزمني (l'ordre chronologique) أقرب إلى ذهن القارئ وبالموازاة مع ذلك تكون ترجمتنا وفيّة للجملة الفرنسية.

وردت الجملة (ص. 238): « J'imaginais que sa femme lui **avait arraché** les cheveux. » "كنت أتخيل زوجته **تقتلع** شعره أيام شهر العسل." الملاحظ أنّ المترجم جعل الماضي التام فعلا مضارعا لأنّه مسبوق بفعل ماضي وبالتالي فالفعل الماضي يكسبه شحنته، لكن فيما أرى أن يجعل الفعل الثاني في القالب الآتي "قد يضاف لها فعل ماضي" وبالتالي يكون معنى الفعل هو التحقيق والانتهاء، فيكون المعنى مستقرا في ذهن المتلقي على أساس أنّ الفعل الثاني هو الأول والأول هو الثاني.وعليه أقترح الترجمة الموالية:" كنت أتخيّل أنّ زوجته قد اقتلعت شعره..."

7.3.3- ترجمة الماضي السابق الإخباري (Le Passé Antérieur de l'Indicatif)

يرى ماتر(Mattar, 1997 : 85) أنّه قد يترجم بـ"كان+ قد+ فعل ماض" كما في الجملة التالية: « Quand l'élève **eut disparu**, le jardinier rentra dans sa chaumière. » " عندما **كان** التلميذ **قد اختفى**، دخل البستاني كوخه." وذلك عندما يكون في جملة مركبة، فكما نلاحظ هناك زمنين الواحد تلوى الأخر فالأول هو الماضي السابق والثاني هو الماضي البسيط فالصيغة المركبة في اللغة العربية "كنت قد أكلت" تدل على قدم الزمن وبعده عن زمن أخر. دون أن ننسى أنّه كان بالإمكان أن نجعل تلك الصيغة في العربية مصدرا مثل: "عند اختفاء التلميذ، دخل البستاني كوخه."

يترجم هذا الزمن بالماضي فلو قلنا:« J'**eus mis** mon manteau. » نجدها تترجم كما يلي: "**لبست** معطفي (ردائي)." وهو كما قلنا زمن ماض بالنسبة لزمن آخر ماض.

وردت الجملة التالية (ص. 232): «Il **eut fallu** les mettre à tremper la ville. حيث جعلها المترجم في العربية كما يلي: "**كان ينبغي** أن ينقع في الماء البارحة." الملاحظ أنّها ترجمة سليمة فعبارة "كان يضاف لها فعل مضارع" تصرف الحدث إلى الماضي.

وردت في (ص.222) الجملة التالية: «Après que l'armée **se fut installée** au village, **j'avais perdu** toute espoir de le voir. » وكانت ترجمتها كما يلي:" **وقد فقدت** الأمل في أن أراه **بعد أن احتلّ** الجيش القرية." الملاحظ على الجملة الفرنسية الماضي السابق أو الماضي الأمامي هو الأول حسب الترتيب المنطقي ثمّ يليه الماضي التام وقد استطاع المترجم أن يثبت ذلك لاسيما أنّ ظرف الزمان (après) ساعد على ذلك فلا يمكننا أن نبلغ ترجمة سليمة للأزمنة بمعزل عن الظروف واللواصق الزمنية.

8.3.3- ترجمة المستقبل السابق الإخباري(Le Futur Antérieur de l'Indicatif)

يرى ماتر (Mattar,1997 : 90) أنّ هذا الزمن يترجم وفقا للمعادلة التالية: " يكون يضاف إليها "قد" ثم فعل ماضي والمثال التالي يبيّن ذلك: « La cloche **aura sonné** lorsqu'il arrivera. » "**يكون** الجرس **قد دقّ** عندما سيصل."

يترجم بـ" أن+فعل ماض" حسب حجّار(Hajjar,1977)لأنّه زمن ماض بالنسبة للمستقبل البسيط والجملة الآتية تبين ذلك: « Le tuerai-je après qu'il **aura dit** cela. » وترجمتها: "**أأقتله** بعد **أن قالها**."

يبدو أنّ هذا الزمن قد ندر في الرواية ولذا لم نجد ما نطبّق عليه.

9.3.3- ترجمة المضارع الشرطي (Le Présent du Conditionnel)

يرى ماتر (*ibid.*, 96) أنّ هذا الزمن قد يترجم حسب ما يدلّ عليه فإذا كان يدلّ على تأكيد وقوع الفعل فإنّه يترجم بـ"قد" يضاف إليها فعل ماضي كما في المثال الآتي :« J'ignorais qu'il **viendrait**. » "كنت أجهل أنّه **قد أتى.**"، أمّا إذا أُستفيد منه الدلالة على المستقبل فإنّنا نترجم الجملة كما يلي: "كنت أجهل أنّه **سيأتي**."، وأمّا إذا كان يدلّ على تقليل وقوع الفعل فإنّه يترجم بـ"قد" يضاف إليها فعل مضارع كما في المثال التالي : « Je **mangerais** si j'avais faim. » "**قد آكل** إذا كنت جوانا."

- يترجم إذا كان في صيغة النفي حسب حجّار(Hajjar, 1977) بـ"لا+ فعل مضارع" كما في الجملة الآتية:« Il est le vivant qui **ne saurait** mourir. » : "هو الحي الذي **لا يموت**." وهذا لا يمنع من وجود بعض الحالات الأخرى التي تقبل صيغا أخرى فمثلا كثرة

استعمال الفعل"يود"(aimer) في هذا الزمن والذي يكون عادة متبوعا بفعل في صيغة المصدر(un verbe à l'infinitif) وسنوضح ذلك من خلال الجملة: « Chacun d'eux **aimerait réussir** à l'examen. » فهذه الجملة تقبل الترجمة التالية: "**يود** أحدهم **لو ينجح** في الامتحان." والقاعدة تكون كما يلي: "يود+لو+فعل مضارع" وهذه الصيغة مستوحاة من القران الكريم حيث وردت مرة واحدة وهذا لا ينفي وجود تراكيب أخرى.

أمّا إذا ورد هذا الزمن في صيغة الشرط التي يكون فيها مسبوقا بالماضي الناقص كما أشرنا إليه في القسم النظري: « Quand il lui arrivait d'entendre un chant, cela l'émeut plus que ne le **ferait** autre chose. » ، يمكن أن نترجمها كما يلي: "إذا سمع غناء أطربه أكثر مما **يطربه** غيره." وهي جملة أوردها حجّار *(ibid.)* فكما تلاحظ ترجم هذا الزمن بالمضارع لأنّ ملابسات السياق تفرض نفسها فهو مسبوق بالماضي وبما أنّه يمثل المستقبل في الماضي نقابله في العربية على أساس أنّ بعد الماضي يأتي المضارع فهذا الأخير يمثل المستقبل بالنسبة للماضي.

قد يترجم كذلك بـ "قد يضاف لها المضارع" إذا فهمنا أنّه يدل على تقليل الحدث في اللغة الأصل أمّا إذا فهمنا أنه يدلّ على التأكيد فنستعمل عندئذ قد يضاف لها فعل ماض وسنختار الجملة الموالية كعينة « L'enfant **casserait** le crayon. » :" قد يكسر الولد القلم." (Mattar, 1997)

وردت في (ص. 242) الجملة التالية: « Je savais que vous **ne sortiriez pas**. » وجاءت ترجمتها كما يلي: "كنت أعلم أنّكم **لن تبرحوا** مكانكم." الملاحظ أن المضارع

الشرطي أستفيد منه المستقبل في الماضي لأنّه مسبوق بفعل ماضي ومن ثمّة فالترجمة التي أوردها قوبعة سليمة وتفي بالجوهر والفكرة.

وردت (ص. 244) الجملة التالية: « Si Mourad **était** là, ils **pourraient** prendre les quatre point cardinaux. »، وجاءت ترجمتها كما يلي: **"لو كان** مراد معهم **لأمكنهم** أن يسيروا في الاتجاهات الأربعة."، الملاحظ على الترجمة أنّها جاءت صائبة لأنّها تناسب أسلوب الشرط في اللغة المنقول منها، فاستعمال المترجم لحرف الامتناع لوجود "لو" مع فعل الشرط إنّما يدلّ على يدل على احتمال وقوع فعل جواب الشرط وهذا هو حال هذا الزمن عندما يقع في أسلوب الشرط.

- وردت الجملة (ص. 239) كما يلي: « Vous **reviendrez** me voir, ça m'**étonnerait** qu'on vous garde. » "ستعودون إليّ **أستغرب** أن تبقوا في الحظيرة طويلا." الملاحظ أنّ الترجمة لم سلسة فلا تروق القارئ العربي والسبب أنّ المترجم لم يفهم من السياق أن الجملة هي في صيغة الشرط فالكاتب لطالما يحدث خلخلة زمنية ممّا يجعل القارئ أو المترجم يحتار أثناء الترجمة، وعليه يمكن أن نقترح الترجمة الموالية:" **لو عدتم سيدهشني** بقاءكم."

10.3.3- ترجمة الماضي الشرطي الشكل 1 (Le Passé1ère forme du Conditionnel)

لم نجد المادة الترجمية النظرية ولذا سنقترح أمثلة شخصية ثمّ نعمل على ترجمتها، ففي الجملة الآتية يقترن بأسلوب الشرط « S'il avait révisé, il aurait réussi à l'examen. » وترجمة هذه الجملة هو التالي:"لو راجع لكان قد نجح" وما يمكن أن نستخلصه هو أنّ اللغة العربية تمتلك التراكيب والصيغ المختلفة للتعبير عنه وهذا ما سيبيّنه التطبيق.

جاءت ترجمة الجملة (ص. 12) « le chef d'équipe **aurait mis** son point d'honneur à ne pas inviter l'entrepreneur.» كما يلي: «وما كان رئيس الفرقة ليتشرف بدعوة المقاول.» الملاحظ على ترجمة زمن الفعل أنّ الماضي الشرطي أو ما يعرف كذلك بالشرط الماضي قد رُدّ إلى العربية بـ: "ما كان " لكن المتفحص لدقائق الزمن من خلال دلالته يجد أن هذا الزمن وكما تطرقنا له من قبل يدل على احتمال وقوع الفعل ومن ثمة يحبذ أن نسبقه في العربية بالأدوات التي تعبّر ولو بالقدر القليل عن ذلك كاستعمال "قد" أو "ربما" وعليه نقترح الترجمة الموالية: "ربما لم يشرّف رئيس الفريق دعوة المقاول" والملفت للنظر كذلك أن طريقة في الترجمة فرضت وجودها على الترجمة الأولى والمقترحة وهي أن صيغة المصدر في الفرنسية « à ne pas inviter » لم تقبل النفي في العربية وبالتالي اللجوء إلى التطويع (la modulation) على مستوى التراكيب أي مقابلة المثبت بالمنفي والعكس بحيث نقلنا النفي من الفعل " inviter "إلى " l'honneur" التي استبدلت بفعل فنجد من ثمة توظيف الإبدال (la transposition) لكن هذا لا ينقص من الترجمة الأولى شيئا بحجة أدائها الوظيفة الابلاغية ومع ذلك ينبغي على المترجم لتوجيه الزمن توجيها صحيحا أن يتفطن لحيل الروائي أو الكاتب عموما فقد يقدم الأحداث كما قد يؤخرها بمعنى لا ينظر إلى الصيغة مجردة بل وهي داخل سياق تحيط بها ملابسات مختلفة فلذلك دور كبير.

- جاءت ترجمة الجملة (ص. 242): «Alors que trois kilos de pain bis auraient suffi. » "وكان يكفي أن يأتوننا بثلاثة أرغفة من الخبز الأسود." الملاحظ أنّ المترجم لم يحافظ على تركيب الجملة وهذا أمر مسلّم به إذا ما وجد أنّ المحافظة على نقل التركيب من اللغة الهدف إلى اللغة المتن لا يروق القارئ العربي، أمّا فيما يخصّ الماضي الشرطي

فترجمته صحيحة وتفي بالجوهر، حيث نقله بـ"كان يضاف لها فعل مضارع فتكون الدلالة هي الماضي.

11.3.3- ترجمة الماضي الشرطي الشكل 2 du Conditionnel 2 (Le Passé 2ème forme)

لم نجد المادة النظرية التي تحدّثت عن هذا الزمن في الإطار الترجمي ولا حتى في المدوّنة وعليه ارتأيت أن أقدّم المثال التالي: « S'il avait été riche, il **eut acheté** une maison. » "لو كان غنيا **لكان بإمكانه شراء** منزل." أو "لو كان غنيا **لاشترى** منزلا."

12.3.3- ترجمة المضارع في صيغة النصب(Le Présent du Subjonctif)

يرى ماتر (Mattar, 1997 :103) أنّ المضارع في صيغة النصب قد يترجم بالأمر كما في المثال الآتي: « Qu'il s'en aille. » "ليرحل"، أو بالأمر الذي يخرج بغرض الدعوة كما في المثال التالي: « Qu'il vienne. » "ليأت"، وكذا بالأمر الذي غرضه الدعاء مثل: « Qu'il ait pitié. » "فليشفق"، وعليه يمكن أن نصوغ القاعدة الآتية من تلك الأمثلة وهي: لام الأمر يضاف إليها الفعل المضارع. أمّا إذا ورد في صيغة النفي فيترجم بـ"لا" النافية يضاف إليها الفعل المضارع المقترن بـ"نّ" التوكيد الثقيلة كما يبيّنه المثال الآتي: « Qu'il ne vienne pas. » "لا يرجعنّ"

قد يترجم هذا الزمن حسب حجّار (Hajjar, 1977) بـ"أداة النصب أن+فعل مضارع" والمثال الآتي يبين ذلك:« Que vous le **punissiez**, ça me rend certes triste. »

وترجمتها: "إنه ليحزنني **أن تعاقبوه.**"، فكما تلاحظ ترجمتها مستوحاة من القران الكريم في سورة يوسف.

قد يترجم كذلك بـ"فعل مضارع دال على الاستقبال إذا جاء بمعنى الدعاء كما في الجملة الآتية: « Que Dieu te fasse miséricorde. »: "يرحمك الله."

قد يترجم كذلك بفعل ماض دال على المستقبل كما ورد في الجملة التالية: « Que Dieu ne leur fasse pas miséricorde. » : "لا رحمهم الله."

قد يترجم كذلك بمصدر مؤول من أن وفعلها: « Acceptes- tu **qu'il vienne** ? » يمكن أن نجعلها كما يلي: "هل توافق **على مجيئه؟**" كما قد تنقل بأن يضاف إليها فعل مضارع منصوب كـ" هل توافق على **أن يأتي؟**"

- وردت الجملة التالية (ص. 237) كما يلي: « Pourvu qu'on **mange** et qu'on **boive**,adieu les soucis ! » "المهم أن نأكل وأن نشرب." الملاحظ أنّها ترجمة صائبة من حيث المعنى ويمكن أن نقترح الترجمة الموالية: "شريطة **أن نأكل ونشرب**."أو "شريطة **الأكل والشرب**."

وردت الجملة (ص. 237) كما يلي: «J'ai peur que tu t'**évanouisses** au premier coup de pioche. » "إنّي لأخاف **أن يغمى** عليك لدى ضربة الفأس الأولى." الملاحظ أنّها ترجمة سليمة معنا ومبنا ولا تحتاج إلى تعقيب هذا من جهة، ثمّ إنّ اللغة العربية تمتلك تراكيب وصيغ أخرى يفرضها السياق للتعبير عن هذا الزمن.

13.3.3- ترجمة الماضي في صيغة النصب (Le Passé du Subjonctif)

أورد غيدار(Guidère, 2002 : 113) المثال الآتي: « Il semblerait **que** cet appel **ait commencé** à produire son effet. » وقد جاءت ترجمته كما يلي:" ويبدو أنّ هذا النداء بدأ يُعطي تأثيره."

وردت الجملة الآتية في المدوّنة : « **Peut être** qu'ils **ne se soient pas reconnus**. » وجاءت ترجمتها كما يلي: " ربّما لم يكن أحد يعرف الأخر." وهي ترجمة صحيحة مؤدية للمعنى." وقد كان بالإمكان ترجمتها بـ"أنّ" يضاف لها اسمها ثم نجعل خبرها جملة فعلية فعلها مضارع لكن بما أنّه مسبوق بأفعال ماضية حسب السياق فهي تدل على المضي والانتهاء وعليه سنقترحها كما يلي: " **ربّما** أنّهم **لا يعرفون** بعضهم البعض."

14.3.3- ترجمة الماضي الناقص في صيغة النصب (L'Imparfait du Subjonctif)

لم نجد المّادة النظرية فيما يخص ترجمة هذا الزمن ولذا أقترح الجملة الموالية « Il faudrait qu'il **vint** demain. » " كان ينبغي أن يأتي غدا."

ردّ المترجم جملة « On ne pouvait douter que Rachid ne **fut** en plein désarroi. » بـ: « ما من شك في أن رشيدا كان قلقا مضطربا.» الملاحظ أنه ترجم الفعل المساعد " l'auxiliaire être "fut" الذي زمنه هو الماضي الناقص في صيغة النصب بـ: "أنّ +كان" وهي ترجمة صحيحة لأنه لا خيار أمامنا عند ورود فعل الكينونة في هذا الزمن فإذا ورد فعلا غيره نستعمل "أن+كان+فعل" كما رأينا ذلك من قبل وهو استبدال لفعل واحد في اللغة المتن بصيغة مركبة في اللغة الهدف والمدقق في سير العملية الترجمية يجد تقنية التطويع أو ما تعرف كذلك بالتحوير (la modulation) حيث ترجم العكس المنفي

(la double négation par positif) من أجل التحرر من قيود الترجمة الحرفية التي أقترحها كما يلي: "لا أحد يشك في أنّ رشيدا لم يكن مضطربا" فهي كما تلاحظ تقفز بالأسلوب في هذا الإطار وتجعله يميل إلى الركاكة نوعا ما.

وردت في (ص. 223) الجملة التالية: « Bien que personne **ne put** marcher autant que lui. » "**إن لم يكن أحد قادر** على مجاراته في المشي."الملاحظ أنّ الترجمة جاءت سليمة لطالما أنّ الفعل الذي أبدله المترجم بمصدر (la transposition) مسبوق بفعل ماضي ممّا يكسبه شحنة ماضية.

15.3.3- ترجمة الماضي التام في صيغة النصب(Le Plus-que parfait du Subjonctif)

لم نجد المادة النظرية التي تحدّثت عن هذا الزمن ربّما لقلّة استعماله كما أشرنا في الفصول السابقة، ولم يرد حتى في الرواية ومن ثمّة ارتأيت أن أورد المثال التالي: « j'ai douté que je **fusse allé**. » "خشيت أنّني **ذهبت**." والحال نفسه لو قلت: « J'avais peur que j'eusse bu. » "خفت أنّني **شربت**."

16.3.3- ترجمة الأمر والنهي في الحاضر (Le Présent de l'Impératif)

يرى ماتر(Mattar, 1997 : 103) أنّ هذا الزمن قد يترجم إمّا بفعل الأمر الذي يخرج بأغراض متعدّدة أو بـ"لا" الناهية يضاف إليها فعل مضارع إذا كان في صيغة النفي في اللغة الفرنسية ويستفاد منه النهي في اللغة العربية والأمثلة الآتية تبيّن ذلك :-**Regardez** » le. » تترجم حرفيا: "**أنظروا** إليه"، أمّا إذا قلنا:« **Ne** le **regardez pas**. » في هذه الحالة

تتغير دلالته من الأمر إلى النهي والصيغة المقابلة لذلك في العربية هي أدوات النهي يضاف لها فعل مضارع وعليه نقترح الترجمة الموالية: **"لا تنظروا** إليه."

قد نصادف جملة مركبة كالتي وردت في المدوّنة : «**Accompagne** ma fille à la maison. Y a du bois à scier.» وقد ترجمت بـ: «**رافق ابنتي** إلى البيت فهناك خشب ينبغي أن تقصه. » والملاحظ أنّ الأمر قد ترجم بالأمر لكن يجب الحذر فلن يحدث ذلك دائما فقد يخرج بأغراض أخرى كما رأينا في الفصول السابقة لكن الملفت للانتباه هو طول الجملة نوعا ما فكان للمترجم أن يختصر لكي تكون الجملة خفيفة وعليه اقترح الترجمة الآتية :" رافق ابنتي إلى المنزل لكي تقص الحطب" لأنّ فعل الأمر في الشطر الثاني متعلق بالأول كما أنّه ترجم " y a" بـ: " فهناك" التي يمكن تجاهلها لأنّ السياق ينوب عنها.

قد نجد من جهة أخرى صيغة الأمر لكن داخل الجملة المنفية (l'impératif à la forme négative) كما ورد في (ص. 244) : «. **N'allumez pas** de feu .» وعادة ما نستعيض عنه ببساطة في العربية بـ :لا+فعل مضارع وهذه الصيغة في العربية تفيد النهي كما جاء في الترجمة «لا تشعلوا النار.» لكن هذا لا يمنع من استعمال أساليب أخرى لأنّ اللغة العربية لا تتوقف عند الصيغة الواحدة فلها المجال واسعا لاحتواء تعابير اللّغات الأخرى فلو وظّفنا اسم فعل أمر دال على التحذير والنهي ما أنقص من معنى الجملة شيئا فنقول على سبيل المثال" إياكم إشعال النار" وبذلك نكون قد تحررنا من قيود الترجمة الحرفية أي النهي بالنهي وبالمقابل وظّفنا تقنية الإبدال أي جعلنا الفعل في اللغة المتن اسما (اسم فعل أمر) في اللغة الهدف، كما يمكن أن نقترح ترجمة أخرى لأنّ اللغة العربية لها الفضاء واسعا لاحتواء تراكيب وصيغ اللغة الفرنسية مثل: "النّار. النّار." بمعنى تكون النّار مفعول به لفعل

أمر محذوف وجوبا تقديره "احذروا إشعال النّار"، لكن رغم ذلك لا نعيب على الترجمة الأولى شيئا.

17.3.3- ترجمة الأمر والنهي في الماضي (Le Passé de l'Impératif)

لم نجد سواء المادة النظرية التي تتحدّث عن ترجمته وحتى المادة التي نطبّق عليها في الرواية ومن ثمّة ارتأيت أن أقدّم أمثلة كما يلي:« soyez venus » "تعالوا" وعادة ما يكون مسبوقا بأزمنة ماضية تدل على ذلك، وكذا:« ayez lu » "اقرءوا "

18.3.3- ترجمة اسم المفعول (Le Participe Présent)

أورد غيدار (Guidère, 2002 : 127) الجملة التالية: « Le phénomène de la hausse de température, **concomitant** avec … » وقد جاءت ترجمتها كما يلي: "وأنّ ظاهرة ارتفاع الحرارة المتزامنة مع

جاءت ترجمة الجملة (ص. 167) « Il somnolait la tête branlante **ramassant** son veston trop large. » كما يلي: "كان يغفو ورأسه يتمايل **وهو يلملم** سترته الواسعة نلاحظ أنّ اسم المفعول في الفرنسية استعيض عنه بجملة حالية في العربية تبدأ بواو الحال فالمنهجية الترجمية التي تستدعي الإشارة إليها في هذا الإطار هي الإبدال(La transposition) وكان بالإمكان أن نختصر الجملة في اسم بحيث نخرج من تكرار الأفعال لنشد انتباه القارئ على الرغم من أنها ترجمة حرفية نوعا ما وبالتالي نقترحها كما يلي: "كان يغفو ورأسه يتمايل **مغمغما** سترته الواسعة."

وردت (ص. 243) الجملة التالية: « Il est allé droit sur elles, **évitant** de justesse de faire tomber la servante. »، وقد جاءت ترجمتها كما يلي: "وأقبل صاحبنا

عليهما، في الوقت المناسب، **لا يلوى** على شيء، حتى كاد يوقع الخادمة أرضا."، الملاحظ أنّ المترجم جعل اسم المفعول فعلا مضارعا منفيا في اللغة العربية وعليه فالتقنية الحاضرة معنا هي التطويع التراكيبي بمعنى الانتقال من المثبت إلى المنفي، إذ يمكن الحكم عليها أنّها صائبة من منطلق أنّ المترجم تحرّر من قيود الترجمة الحرفية ثمّ أنّها تفيد المعنى المقصود.

19.3.3- ترجمة اسم المفعول+لاحقة (Le Gérondif)

قد يترجم اسم المفعول تضاف إليه اللاحقة من الفرنسية إلى العربية سواء بجملة حالية تبدأ بواو الحال أو بفعل مضارع حسب مقتضيات السياق وللتأكد من ذلك نأخذ الجملة التالية:« Elle chantait **en marchant**. » فمن منطلق استقصاء حالته وهو في لغته الأصل يتبين لنا أنّه يدل على الحال وبالتالي تقبل الجملة ترجمتين يمكن اقتراحهما كما يلي: "كانت تغني **وهي تسير**." أو " كانت **تسير** مغنية."(Mattar, 1997)

وردت الجملة التالية (ص. 242): « Rachid lui tend le paquet de graisse, **en** **riant** jaune. » "وناوله رشيد قرطاس اللحم **وهو يضحك** ضحكة صفراء." الملاحظ أنّ الترجمة تفي بالغرض كما يمكن أن نقترح الترجمة الموالية:"..... **ضاحكا**..."

وردت (ص. 242) الجملة التالية: « Mustapha rompt la glace et la galette, **en** **commencant** à manger. "..... **إذ بدأ** يأكل" كما يمكننا أن نجعل الفعل بدأ اسم فاعل في اللغة العربية كما يليك"..... **بادئا** الأكل." فالمعنى سليم سواء في الجملة الأولى أو الثانية.

20.3.3- ترجمة اسم الفاعل (Le Participe Passé)

- قد ينقل اسم الفاعل من الفرنسية إلى العربية بـ"مصدر" أو باسم موصول يضاف له فعل ماضي وهذا ما ستوضحه الجملة التالية: « La ferme **abandonnée.** » بإمكاننا أن نقول: "المزرعة **المهجورة**." أو " المزرعة **التي هجرت**."

- أورد غيدار (Guidère, 2002 : 114) الجملة التالية:

> «L'occident n'est pas un seul bloc **fondé** sur une culture rationnelle et matérialiste face à un Orient qui serait, lui aussi, un sel boc **dominé** par une culture spirituelle et irrationnelle

وقد ترجمت هذه الجملة كما يلي: "فالغرب ليس كتلة واحدة تقوم على ثقافة عقلانية مادية في مقابل شرق هو أيضا كتلة واحدة تسيطر فيها ثقافة روحية لا عقلانية."

ترجم قوبعة جملة « Lakhdar grogne la tête **enfouie** dans la paille. »(ص.244) كما يلي: " كان الأخضر يغمغم **وقد دسّ** رأسه في التبن." وكما نلاحظ جعل المترجم اسم الفاعل (Le participe passé) جملة في العربية أي" enfouie" أصبحت وقد دسّ رأسه وهي جملة صحيحة لأنّها وقعت في محل نصب حال وعندئذ نجد تقنية الإبدال حاضرة وهي الانتقال من تركيب إلى تركيب أخر وقد كان بالإمكان أن نحافظ على نفس التركيب لكن تكون ترجمة حرفية في التركيب والدلالة وعليه يمكن اقتراحها كما يلي: "كان الأخضر يغمغم داسا رأسه في التبن."

من ناحية أخرى يمكن أن نلاحظ الجملة الآتية: « Arrive le barbu, **flanqué** de deux inconnus. » وقد وردت ترجمتها كما يلي: "ووصل ذو اللحية **يصحبه** رجلان، لا

تعرفهما الجماعة." ما يمكن تسجيله من خلال هذه الترجمة أنّ اسم الفاعل في اللغة المتن أصبح فعلا في اللغة الهدف، والفرق بين الترجمة السابقة والثانية هي أنّ الفعل في الأولى جاء مسبوقا بـ"قد" وفي الثانية جاء خاليا منه وبالتالي يمكن أن نتساءل عن الطريقة المستعملة في الترجمة فنجيب أنّه ليست هناك طريقة محددة فمقتضيات الحال تقتضي أن نجرد الفعل من "قد" لأنّها تجعل الجملة ثقيلة نوعا ما ومن ثمة لا تلقى استحسان القارئ العربي. هذا من جهة ثم أنّها لا تحدث تغييرا كبيرا في المعنى. أمّا عن التقنية الموظّفة في هذه الترجمة هي الإبدال بمعنى الانتقال من الاسم في اللغة المتن إلى الفعل في اللغة الهدف وهو من نوع الإبدال الاختياري لأنّ المترجم غير مجبر على التقيد بالاسم لأنّ اللغة العربية تمتلك الفضاء الواسع للتعبير عن دلالة اسم الفاعل أمّا عن سبب ترجمته بفعل مضارع فلأنه مسبوق بفعل ماضي ومن ثمة يمتلأ بشحنته فيحمل دلالته هذا من جهة ولأن اسم الفعل يعمل عمل الفعل فجاز أن ينوب عنه من جهة أخرى، فلو جرّدنا هذا الفعل من سياقه لفهمنا أنّه يدل على زمن الحال لكنّ المتتبع لمسار السرد يدرك ذلك بسرعة.

وما لفت انتباهنا أيضا أنّ الجملة الفرنسية بدأت بفعل والجملة العربية بدأت هي الأخرى بفعل فهل معنى ذلك استعمال المترجم لتقنية المحاكاة أي محاكاة الأسلوب الفرنسي بالعربي، الجواب سيكون حتما بالنفي لأن لغة الهدف لها ميزاتها الخاصة بها في هذا الإطار.

وردت الجملة (ص. 243) كما يلي: « **Suivi** par un long silence, **alourdi** par la fumée. » وبالمقابل تُرجمت بالتالي: "**وتبعها** صوت طويل **أثقله** الدخان." الملاحظ أنّ اسما الفاعل في كلتا الحالتين تُرجما بفعلين ماضيين وهي ترجمة سليمة طالما أنّها استوفت المعنى وللمترجم الاختيار في جعل اسم الفاعل الأول في اللغة المتن اسم مفعول في اللغة الهدف

كالاقتراح الآتي: " **متبوعة** بصوت طويل أثقله الدخان." ونشير في هذا الإطار إلى أنّ اسم الفاعل الثاني جاء في صيغة المبني للمجهول ممّا أدّى إلى قولبته (la modulation) مبنيا للمعلوم في اللغة الهدف.

21.3.3- ترجمة المصدر في الحاضر (L'Infinitif Présent)

قد يترجم هذا الزمن بـ" أن يضاف لها فعل مضارع ونضيف أنّه ليس "أن" دائما فربما تستعمل أدوات النصب الأخرى التي ذكرت في الدراسة النظرية ولنبين ذلك نأخذ المثال الموالي: « je crois qu'il est de notre intérêt **de participer.** » نقترح لهذه الجملة الترجمة الموالية: "أظن أنه من صالحنا **أن نشارك**." كما يمكن أن نستعيض عن "أن المصدرية وفعلها" بمصدر فتكون ترجمة حرفية كما يلي: "أظن أنه من صالحنا **المشاركة**."

يمكن أن يترجم كذلك بصيغ أخرى إن دلّ على ذلك المقام، كما في الجملة الآتية:

« Je le vis **partir** rapidement. » فتكون ترجمتها كما يلي: "رأيته **يرحل** بسرعة." ويمكن أن نقول كذلك: "رأيته **رحل** بسرعة." فكما تلاحظ ترجم المصدر بالمضارع كما ترجم بالماضي.

ترجمت الجملة الواردة في الرواية « Suzy ne parait guère disposée **à marcher** avec lui. » بـ "ولم يبدو على سوزي أنها تقبل **المشي** معه." فالملاحظ على هذه الترجمة أنّ صيغة المصدر « marcher » ترجمت بمصدر هي كذلك وهي من نوع الترجمة الحرفية لكنّها مقبولة في هذه الحالة لأنه لو أحدثنا إبدال كما أقترح مثلا : "ولم يبدو على سوزي أنها تقبل أن تمشي معه." ستنتج ركاكة في الأسلوب بواسطة تكرار "أنها تقبل أن" إضافة إلى أنه يمكن أن نستعيض "أن المصدرية وفعلها" بـ" مصدر".

وردت (ص. 244) الجملة التالية: «Mustapha chantonne, à la fois pour **lutter** contre le froid, et **faire venir** le sommeil. »، وقد ترجمها قوبعة بما يلي: "وكان مصطفى يدندن أغنية **يقاوم** بها البرد و**يستعجل** النوم في آن واحد." الملاحظ أنّ المترجم استعاض عن صيغة المصدر (l'infinitif) في اللغة المتن بفعل مضارع في اللغة الهدف، فالدلالة المستفادة من هذه الصيغة هي سرد الأحداث، لأنّ مقتضيات السياق تشير إلى ذلك، فالفعل الماضي الذي سبق الصيغة جعلها تمتلئ بشحنة السرد، وقد كان بإمكان المترجم أن يجعل الفعل « faire venir » اسما في اللغة المنقول إليها وبالتالي توظيف تقنية الإبدال (la transposition) لكي يخرج نوعا ما من تكرار الفعل المضارع السردي ومن ثمّة يخلق وتيرة جديدة في الجملة والترجمة التي نقترحها هي كالآتي: "وكان مصطفى يدندن أغنية يقاوم بها البرد **مستعجلا** النوم في آن واحد." فمستعجلا هي اسم مفعول وعمله هو عمل فعله كما تعرّضنا له في القسم النظري. لكن هذا لا يعني أنّ الترجمة الأولى خاطئة لطالما أنّها استوفت الفكرة والجوهر.

وردت العبارة التالية (ص. 243): « Sans **oser** lui adresser la parole. » وقد ردّها قوبعة إلى العربية بالجملة الآتية: "دون **أن يجرؤ** على مخاطبتها."، الملاحظ أنّها ترجمة صائبة لطالما أنّه جعل صيغة المصدر في العربية "أن المصدرية يضاف لها فعل مضارع" ممّا يعني إمكانية تأويله إلى مصدر كقولنا مثلا: "دون **الجرأة** على مخاطبتها." فثمّة ترجمة حرفية بمعنى ترجمة المصدر بالمصدر، وفيما أعتقد كلتا الترجمتين صحيحتين ويبقى أمر توظيف الفعل أقوى من الاسم.

22.3.3- ترجمة المصدر في الماضي (L'Infinitif Passé)

قد يترجم هذا الزمن بـ"أن+فعل ماض ليدلا معا على وقوع الحدث في الماضي كما ورد عند ترجمة جملة: « Après **avoir fini** l'exercice, l'étudiant se rendit compte d'une erreur. » وترجمتها: " بعد **أن أتم الطالب** التمرين، أدرك الخطأ."(Mattar, 1997)

وردت ترجمة الجملة: « Le barbu se félicite de ne l'**avoir pas salué.** » : "وكان ذو اللحية مغتبطا لأنّه لم يبادر إلى تحيته." الملاحظ أنّ الترجمة سليمة وتفي بالغرض يكفي أنّ المترجم أضاف الفعل "يبادر" الذي لم يكن موجودا في اللغة المتن وعليه يمكن أن نقترح الجملة الموالية: "وكان ذو اللحية مغتبطا لأنّه **لم يحييه**."

وردت الجملة التالية (ص. 242): « Après les avoir quittés, il a été poursuivi par le mari… » " كيف ظل زوج يتبعه بعد أن غادرهم." الملاحظ أنّها ترجمة صحيحة على المستويين التركيبي والدلالي وبالتالي فلا داعي لإضافة اقتراحات أخرى.

23.3.3- ترجمة المصدر في المستقبل (L'Infinitif Futur)

من الأفضل أن نذكّر بكيفية ورود هذا الزمن في اللغة المتن فهو يتكون من الفعل (devoir) يضاف له فعل في صيغة المصدر (un verbe à l'infinitif) . ينقل هذا الزمن إلى العربية عن طريق اختيار صيغة مناسبة تدل بدورها على المستقبل كما ورد في الجملة الموالية « Le jeune homme ne devra pas être goinfre. » تردّ إلى العربية بـ: "لا يكون الفتى نهما." أمّا فيما يخص الجانب التطبيقي للمدوّنة لم نصادف ذلك.

24.3.3- ترجمة الماضي القريب (Le Passé Récent)

على الرغم من عدم وجود الجانب النظري الترجمي عن ذلك إلاّ أنّنا سنكتفي بما ورد في المدوّنة وعليه فبعد الإمعان الدقيق في الترجمة وجدنا الجملة الآتية: « Le constantinois. Le jeune. Le petit. Celui qui **vient d'arriver**. » وقد نقلها المترجم كما يلي: "القسنطيني، الشاب، القصير القامة، ذاك الذي **وصل أخيرا**." الملاحظ أنّه أحسن ترجمة دلالة الماضي القريب فالفعل" vient" هو مضارع في اللغة الأصل لكن دلالته هي الماضي مما يستوجب نقله على أساس أنّه ماضي في اللغة الهدف، وما لفت انتباهنا أكثر هو تصرف المترجم بإضافة ظرف الزمان "أخيرا" ليدل الفعل مع الظرف على أنّ دلالة زمن الفعل هي الماضي القريب، ومن هنا فإن الترجمة الحرفية " ....الذي يصل". لا تؤدي المعنى الصحيح فهي مقبولة على مستوى التركيب لكنّها غير ذلك على مستوى الجوهر والفكرة.

25.3.3- ترجمة المضارع المستمر (Le Présent Progressif)

سنكتفي بتحليل الجملة التي وردت (ص. 157) من المدوّنة « ils **étaient** quelque part, pleins de sang, **en tain de** se battre ou de s'épier. » "أن يكونا مختفيين في مكان غير بعيد وقد غمرهما الدّم، **وهما يتشاجران** أو يتجسّس كل منهما على الآخر ويراقبه." الملاحظ أنّنا أخذنا هذه الجملة على الرّغم من أنّها وردت بصيغة الماضي الناقص إلاّ أنّنا سنأخذها كعيّنة والسبب يعود لعدم مصادفتنا لتلك الصيغة فنعتذر إن لم ننتبه لذلك. أمّا فيما يخص الترجمة فهي تفي بالمعنى كما يمكن أن نقترح الترجمة الآتية:"...إذ كانا يتشاجران..." لكي تدل على استمرار الفعل.

26.3.3- ترجمة المستقبل القريب (Le Futur Proche)

يترجم هذا الزمن بالمستقبل المتكون من" سـ+فعل مضارع" وتحبذ "السين" على غرار "سوف" لأنه وكما رأينا "السين" تصرف الفعل المضارع للمستقبل القريب و"سوف" تصرفه للمستقبل البعيد" فجملة: « Je **vais** vous **faire connaître** le sens de cette phrase. » تترجم كما يلي:" **سأخبركم** عن معنى هذه الجملة."

وردت الجملة (ص. 240): « On **va chasser** la mélancolie. » فكانت ترجمتها كما يلي: "**سنطرد** بها الكآبة." الملاحظ أنّها ترجمة سليمة فلا تحتاج إلى تعقيب لطالما أنّ الفكرة تفي بالغرض المقصود.

27.3.3- ترجمة المبني للمعلوم (La Voix Active)

قد يترجم المبني للمعلوم حسب حجّار(Hajjar, 1977) كما في قولنا: « On raconte…./on dit… » بالمبني للمجهول في العربية:" قيل أو يُحكى أنّ" والجملة الموالية تبين ذلك: « Des témoins **ont raconté** qu'il avait déclenché l'explosion avant de monter dans le bus. » : "**ورُوي** شهود أنه قام بعملية التفجير قبل الصعود إلى الحافلة."

أمّا فيما ورد في المدوّنة فهو قليل وسنكتفي بما ورد في المبني للمجهول.

28.3.3- ترجمة المبني للمجهول (La Voix Passif)

قد تترجم صيغة المبني للمجهول حسب حجّار *(ibid.)* بصيغة المبني للمعلوم كما في الجملة الآتية:« Une lettre **est écrite** par le père. » : "**كتب** الأب رسالة."

- قد تترجم هذه الصيغة كذلك بنفسها في اللغة الهدف مثل: « La leçon **fut écrite** par l'élève. » : **"كُتب** الدرس من قبل التلميذ."

أورد غيدار(Guidère, 2002 : 113) الجملة التالية: « L'avare **avait été joué**, à l'époque, sur la scène de l'Opéra en présence du roi Farouk. » حيث أورد لها الترجمة الموالية: "قُدّمت البخيل آنذاك على خشبة الأوبرا في حضور الملك فاروق." الملاحظ هو محافظته على صيغة المبني للمجهول في اللغة الأصل كما هي في اللغة الهدف.

أورد غيدار(*ibid*., 126) الجملة التالية : « Les partis traditionnels tels que le parti démocrate et le parti conservateur **sont autorisés**, mais leur activité est quasi inexistante. » وقد ترجمها كما يلي: "والأحزاب التقليدية كالحزب الديمقراطي والحزب المحافظ **مسمُوح** لها بالوجود لكنّ نشاطها شبه معدوم."الملاحظ هو نقله لصيغة المبني للمجهول في اللغة المتن باسم المفعول(un participe présent) في اللغة الهدف بغية التحرّر من قيود اللغة الفرنسية، فهذا يدلّ على أنّ اللغة العربية تملك الفضاء واسعا.

لنلاحظ الجملة الآتية: « Tu **seras repris.** » فزمن الفعل كما تلاحظ هو المستقبل في المبني للمجهول "Le futur simple à la voix passive" ردّها المترجم إلى العربية بـ "**سيقبضون** عليك" وهو المبني للمعلوم والمنهجية الحاضرة في هذه الجملة هي التطويع (La modulation) وهي من نوع التطويع التراكيبي الذي يسميه البعض إبدال إجباري وقد نلجأ إليه عندما تكون الصيغة أو التركيب غير ملائمين وقد كان بالإمكان إحداث ترجمة حرفية أقترحها كما يلي: سيُقبض عليك بمعنى المحافظة على نظام الجملة بين اللغة الأصل والهدف

دون أن ننسى أنّ اللغة العربية تحبذ المبني للمعوم لكن هذا لا يمنع من استعمالها لصيغة المجهول.

وفي جملة أخرى حافظ المترجم على نفس الصيغة في اللغة الهدف : « Tu **seras libéré.** » "سيُطلق سراحك." كما كان بإمكانه أن يقول: "سيطلقون سراحك."، فالترجمتان سواء الأولى أم الثانية يفيان بغرض المعنى لكن السيّاق هو الذي يفرض الاستعمال حتى تجاري الجملة ذوق القارئ.

في الجملة الآتية:« Le mariage de M. Ricard **a été célébré**... » والتي جاءت ترجمتها كما يلي: "تم الاحتفال بزواج السيد ريكارد..."، جزأ المترجم الماضي المركب وهو في صيغة المبني للمجهول إلى فعل ماضي متبوع بمصدر وهي ترجمة سليمة لطالما أنّه تحرّر من قيود اللغة المتن هذا من جهة، ولأنّ اللغة العربية تحبّذ المبني للمعلوم من جهة أخرى. ويمكن أن نقترح الترجمة الحرفية كما يلي:"**أحتُفل** بزواج السيّد ريكارد..."

وردت الجملة (ص. 242) كما يلي: « Il **a été poursuivi** par le mari d'une de ses amantes. » وجاءت ترجمتها كما يلي:"كيف **ظلّ** زوج عشيقاته **يتبعه**."، الملاحظ أنّ المترجم انتقل بواسطة تقنية التطويع من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم، فكانت ترجمته سليمة لطالما أنّها استوفت المعنى كما كان بإمكانه أن يحافظ على نفس الصيغة في اللغة الهدف، لكن اللغة العربية كما رأينا تحبّذ صيغة المبني للمعلوم.

وردت الجملة التالية (ص. 232): « Et la chair d'agneau **avait été coupée** en rectangles réduits. » فجاءت ترجمتها كما يلي: "وكان لحم الخروف **قد قُطّع** شرائح صغيرة."، الملاحظ أنّ المترجم حافظ على صيغة المبني للمجهول من اللغة الفرنسية إلى

العربية، والسؤال الذي يتبادر للأذهان هل كانت ترجمته ترجمة حرفية؟ أم أنّه حافظ على نفس الأسلوب لكي تروق الصيغة القارئ العربي؟ لا يمكننا بأي حال أن نعرف ذلك، لكن ما يمكننا أن نقوله هو أنّ المبني للمجهول يمكن أن نحافظ عليه كما هو عندما يقتضي الأمر، كما يمكن أن نلجأ إلى تقنية التطويع أو التعديل فنجعله مبنيا للمعلوم.

29.3.3- ترجمة الأزمنة المتفرّعة

لا توجد قاعدة تضبط هذه الأزمنة فهي تتغير حسب الأزمنة التي تقبل التفرّع ولم نجد المادة التي نطبّق عليها وقد أوردنا مثالا عن ترجمتها في النظري.

خـــــــاتمة

ومن خلال هذا العرض الذي جمع بين النظري والتطبيقي، يمكننا القول بأنّ فيما يخص بعض الأساليب المقترحة لأزمنة الأفعال ودلالاتها من الفرنسية إلى العربية فإنّها جاءت سطحية نوعا ما وينقصها التنظيم فالبعض منها أصاب ويفي بالغرض والبعض الآخر نعتبره غير كاف ولا يلم بجميع الأزمنة في اللغة الفرنسية، وقد يعود هذا السبب إلى نقص البحوث والدراسات في مجال الترجمة من الفرنسية إلى العربية لاسيما في هذا المجال. أمّا فيما يخص ترجمة محمد قوبعة فإنّها استفادت من بعض التقنيات والمناهج التي وضعها المنظرون والعاملون في حقل الترجمة لكن لا ندري إذا تم ذلك بطريقة عفوية أم لا، فقد لجأ المترجم إلى الترجمة الحرفية في كثير من الأحيان ولمّا كانت لا تفي دائما بالغرض لجأ إلى الإبدال الذي ورد بكثرة وخاصة الانتقال من الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية. أمّا فيما يخص التطويع فهو بدوره حاضر لاسيما التراكيبي منه كالمقابلة بين الجملة المنفية بالمثبتة والمبني للمجهول بالمبني للمعلوم، دون أن ننسى إلى جانب ذلك لجوء المترجم إلى التصرف كأسلوب من الأساليب الملتوية فارا بذلك كله من القيود التي تحكم زمن الفعل في اللغة المتن وبالتالي المحافظة على الجوهر والفكرة قبل التركيب. ورغم وجود بعض الثغرات كمحاكاة الأسلوب الفرنسي بالعربي إلا أنّ ذلك لا ينقص شيئا من الترجمة فقد استطاع أن يصوغها في قالب جميل موظفا فيه ذاتيته. ورغم ذلك لا يمكن اعتبار الترجمة ترجمة أخيرة ممّا جعلنا نضفي عليها طابع البدائل متى أمكن ذلك. ومجمل القول عن أساليب ترجمة أزمنة الأفعال أنّها خطوة مشجعة نحو ميدان تعليمية الترجمة. وسنضفي على هذا الجانب، في الفصول الموالية، بعدا آخر من خلال النقاشات والتوصيات.

الفـــــــصل الـــــرابـــــــــع

النقاشـــــــــــات والتوصـــــــيات

مقدمة

1- النقاشات

2- التوصيات

خاتمة

مقدمة

من بين جملة المعايير التي نحتكم إليها لمعرفة مدى إصابة مترجم ما هدفه "ترجمة أزمنة الأفعال"، وعليه لا يسعنا إلاّ أن نجعل هذا الفصل المرآة التي تعكس قدرات الباحث عند معالجته لموضوع بحثه، وذلك من منطلق النقاشات التي سنبدي من خلالها رأينا في سير العملية الترجمية عند ترجمة رواية "نجمة " لكاتب ياسين، شاقين بذلك طريق التحليل والشرح والاستشهاد على ما نقول، لنحطّ الرّحال بالتوصيات التي يثبت بها الباحث إضافة الجديد لهذا الموضوع وبالتّالي الابتعاد عن اللف والدوران حول ما أُسيل من حبر بشأن هذا الموضوع.

1.4- النقاشات

رواية نجمة لكاتب ياسين هي من نوع خاص لأنّها ولدت بغير لغتها الأم، ودراسة ترجمة أزمنة الأفعال بها أخصّ و أعمق، لأنّ المُؤلف رفض كل تسلسل زمني، حيث أقدم على تهديم الفضاء الزمني ليعيد بناءه من جديد، محدثا بذلك مفارقة لا يقبلها العقل فهي تتميز بهيمنة الماضي وبنوع من الرجوع من حين لآخر إلى الوراء ثم التقدم نحو الأمام في شكل ذكريات ثم تطلعات، ممّا يسمح بتراكم الأحداث وبتوقف الزمن الاعتيادي ليحل محله الزمن الخيالي الذي لا يخضع للترتيب المنطقي، فإذا كان الزمن يتقدم على الورق فهذا لا يعني بالضرورة تقدمه على مستوى الإدراك، مما يعني الخضوع تحت رحمة تبعثر زمني إلى حدّ عدم التمييز بين الأزمنة الثلاثة،على حدّ قول غونطارد (Gontard, 1975 :68) . تُرى هل ترجمة ذلك الزمن تستدعي مترجما من نوع خاص؟ وما هو موقف محمد قوبعة من ذلك؟

من المسلم به أنّ ترجمة الرواية تستوجب مترجما من نوع خاص لأنّه سينقلها بعقلها وعاطفتها وخيالها ومن ثمة عليه أن يَفهم قبل أن يُفهم بمعنى أن يترجم لنفسه قبل أن يترجم لغيره، ويعرّف بروتشاسكه حسب محمد ديداوي (1992: ص. 15) المترجم الجيد بقوله:" عليه أن يفهم الكلمة الأصلية موضوعا وأسلوبا، وعليه أن يتغلب على الفوارق بين البنيتين اللغويتين، وأن يعيد، في ترجمته، تركيب البنيات الأسلوبية للعمل الأصلي."

لنلاحظ معا الجملة الآتية الواردة في الرواية «Arrive le barbu, flanqué de deux inconnus. » ، الملاحظ على هذه الجملة في اللغة الفرنسية أنّها ابتدأت بفعل على خلاف الأصل المعهود، فإذا ترجمها المترجم كما هي ربّما ينقد على أساس أنّها محاكاة (le calque) الأسلوب الفرنسي بالعربي، ومن هذا المنطلق على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار أسلوب اللغة المنقول إليها دون الاكتراث بأسلوب اللغة المنقول منها لأنّه مطالب بإعطاء ترجمة تروق قارئ اللغة الهدف لا اللغة المتن، وعند تفقدنا للترجمة العربية وجدنا أنّ المترجم بدأ بفعل وهو من خصوصيات اللغة العربية فجاءت ترجمته صائبة نوردها كما يلي: " ووصل ذو اللّحية يصحبه رجلان لا تعرفهما الجماعة." ومن خلال التمعّن في بعض الترجمات وجدنا الجملة التالية:« Yen a un qui s'est suicidé. » ، حيث جاءت ترجمتها كما يلي: "في الزنزانة واحد قد انتحر." الملاحظ على الترجمة أنّها حرفية ممّا تستدعي نفور القارئ العربية فيعتبرها ترجمة أولية، ولمّا كانت سمات المترجم الأدبي الحّس المرهف والذوق المميّز، عليه إذن أن يصوغها في قالب لا يحسّ القارئ بأنّها ترجمة أصلا، ما يمكننا أن نقول هو الآتي: ركاكة هذه الترجمة يعود إلى التقيّد المفرط بأسلوب اللغة المتن وعليه يمكن اقتراح ترجمة الجملة على هذا المنوال: "وقد انتحر أحدهم في الزنزانة."

- لنلاحظ معا الجملة التالية: «pendant que ses deux acolytes vont chacun de son coté, un barbu rencontré dans un bar reconduit les quatre nouveaux venus dans leurs chambres.. » "رافق رجل ذو لحية التقى به الوافدون الجدد الأربعة في حانة، إلى الغرف .." الملاحظ أنّ المترجم حاول أن يتفادى الشطر الأوّل من الجملة، فلا ندري لماذا، وبالتالي كيف نصف المترجم الذي يتهرّب من أساليب تواجهه؟ أو أمين أم متجاوز في الترجمة، لا يمكنني أن أصدر حكما تلقائيا بل أترك لكل واحد حكمه، فأرى أن من واجب المترجم الذي باشر نصا ألاّ يبقى مكتوف الأيدي أمام العبارات والتراكيب التي تفرضها اللغة المترجم منها، فاللغة العربية زاخرة بالعبارات والتراكيب التي تكسب النص رونقا أدبيا، كما أنّها قادرة على استيعاب أساليب اللغة الفرنسية في هذا الإطار أي "ترجمة أزمنة الأفعال" وعليه يمكن أن أقترح الترجمة الموالية للجملة المحذوفة "بينما كان يصحبه اثنين من رجاله...". ومن خلال ملاحظاتنا للعملية الترجمية وجدنا أنّ المترجم يضيف في الأحيان عبارات ، فما يهمّنا هو العبارات الفعلية كما ورد في ترجمة الجملة(ص.9) من الرّواية « Chacun relève la tête. » حيث نقل الجملة كما يلي:"فارتفعت رؤوس الحاضرين تستطلع الأمر." ففيما أرى كان عليه أن يحافظ على نسق الجملة دون المساس بالنص الأصلي فلو ترجمنا العملية العكسية لما وجدنا ذلك.

قد يلجأ المترجم إلى بعض التقنيات لكن نحن لا ندري إذا ما كان توظيفه لتلك التقنيات عفويا أم عن قصد لاسيما المترجم الأدبي ومن ثمّة تطرح بشأنه العديد من الأسئلة: هل درس تلك التقنيات قبل أن يباشر الترجمة؟ أم أنّه يوظفها وفقا لما يمليه عليه الإحساس والذوق فمثلا ترجم قوبعة الجملة (ص.43) :« Ameziane sait pas mal de chose. » أحدث فيها

تعديلا (une modulation) عند نقلها إلى العربية حيث ترجم المنفي بالمثبت فكانت ترجمته كما يلي: "كان مزيان يعرف الكثير."

ومن موقف آخر لم يراعي المترجم التسلسل الزمني للأحداث، فعليه من ثمّة أن يفهم قبل أن يُفهم وذلك بقراءة النص مرات عديدة حتى يتسنى له تحديد الطريقة المناسبة فمثلا: Quand» il se lança à sa poursuite, il l'avait déjà entendue ouvrir la porte du salon. « فترجمته جاءت كما يلي: "فانطلق وراءها ولكنّه سمعها تفتح باب قاعة الاستقبال." فالجملة الثانية حسب التسلسل المنطقي لزمن الفعل تكون الأولى بينما الأولى تكون الثانية، وعليه فالتفطّن للتقنيات التي يُحدثها الكاتب أمر ضروري.

لفت انتباهنا أيضا أنّ قوبعة لجأ في بعض الأحيان إلى الأسلوب الركيك فمثلا وردت الجملة التالية:« Il n'osera plus te faire arrêter. » جعلها في العربية كما يلي: "ولن يجرؤ على العمل على إيقافك." حيث كان بإمكانه أن يجعل الجملة خفيفة عن طريق حذف عبارة "على العمل" وهذا من واجب المترجم الأدبي فعليه أن يكون مرهف الحسّ والذوق بحيث يصوغ جمله وهي في قالب يحدث رونقا أدبيا يجعل القارئ ينغمس في حلاوة الأسلوب، ولمّا كان الفعل روح الجملة كان لزاما أن نوليه عناية بالغة.

إذا سلّمنا بأنّ اللغة العربية تحبّذ المبني للمعلوم فهل معنى ذلك أن نجعل تقنية التطويع دائما تحرص صيغة المبني للمجهول، الجواب هو كلاّ فإمكاننا أن نحافظ عليها عندما يكون الأسلوب مسترسلا لا اعوجاج فيه كما في الجملة (ص.232) El la chair d'agneau » avait été coupée en rectangles réduits. « فقد حافظ المترجم على صيغة المبني

للمجهول كما يلي: " وكان لحم الخروف قد قطّع شرائح صغيرة." فكما نلاحظ استقر المعنى على حاله.

من جهة أخرى وجدنا أنّ المترجم لم يتفطّن لبعض الأساليب في اللغة الأصل كما هو الحال في الجملة الآتية (ص.239) « Vous reviendrez me voir, ça m'étonnerait qu'on vous garde. » حيث ردّ قوبعة هذه الجملة بالاتي: "ستعودون إلي، أستغرب أن تبقوا في الحضيرة." فالملاحظ على هذه الجملة هو المستقبل البسيط الذي يليه المضارع الشرطي، فإذا دقّقنا جيّدا لوجدنا أسلوب الشرط الضمني وعليه يمكن أن نترجمها بالاتي:" لو عدتم سيدهشني ذلك."

1.4- التوصيات

إنّ الترجمة، قبل أي اعتبار، هي عملي تفكير وتدريب على التعقل والقياس، ولذلك فعلى المترجم وهو يترجم أزمنة الأفعال ما يلي:

- أن يقرأ النص جيّدا حتى يتسنى له ضبط الإطار الزمني للنص؛ الظروف والملابسات التي كتب فيها، ولن يتأتى ذلك إلاّ بواسطة التعرّف على كاتب النّص ومن ثمة أخذ فكرة عن الأسلوب الذي يكتب به لأنّ هذا سيساعده فيما بعد.

- أن يحذر المترجم من التقنيات التي يوظّفها الكتاب في مؤلفاتهم، كإحداث زعزعة في المحور الزمني، ممّا يجعل المترجم يجهل دقائق الزمن الحقيقية فيترجم الزمن وفقا للصيغة المرفولوجية لا السياق الذي يرد فيه، فالقارئ قد يتفطن لذلك عندما لا تقبل الأحداث التسلسل العقلي، ومثالنا على ذلك كاتب مدوّنتنا ففي كثير من الأحيان يخالف القواعد

النحوية، كاستعمال ظروف الزمان في غير محلّها، وذلك ما يكسب الفعل شحنة زمنية غير التي وضعت له في الأصل.

- على المترجم أن يحذر من التسلسل الزمني للأفعال فقد يتقدم زمن عن الآخر (antériorité) وقد يتوازى معه(simultanéité) وقد يتأخّر (postériorité).

- عندما تسلسل مجموعة من الأحداث في اللغة المتن، عليه أن لا يحافظ على نفس الوتيرة في اللغة الهدف، فعلى سبيل المثال يستبدل الفعل باسم الفاعل أو اسم المفعول وغيره. وإن أراد أن يحافظ على ذلك عليه أن يحرص على تماسكها وربطها كاللّجوء إلى "الفاء" الاستئنافية مثلا.

- أن يراعي وهو يترجم الأسلوب المباشر وغير المباشر(discours direct et indirect)، لأنّ الكاتب قد يحدث فيهما خلخلة زمنية وبالتالي من الصعب تحديد دقائق زمن الفعل.

- أن يترك الترجمة الحرّة كحل أخير فإمكانه أن يترجم زمن الفعل وفقا للترجمة الحرفية التي قد تستوفي غرضها عندما تكون المعادلة ممكنة على مستوى اللفظ أو الشكل، فإن تعذّر عليه ذلك، كان له أن يلجأ إلى تقنية الإبدال التي تقتضي مترجما مرهفا بحيث يجعل القارئ لا يحس بأنّها ترجمة أصلا. بإمكانه إضافة إلى ما ذكر أن يلجأ إلى التطويع الذي يضفي طابعا على الأسلوب بحيث يصوغه في القالب الذي يروق القارئ وأمّا الترجمة الحرّة كما ذكرنا فهي تفرض فرضا عندما تكون الترجمة متعذرة على مستوى اللفظ، ممّا يجعل إقامة التعادل على مستوى الجوهر أي الفكرة، فعندما تتعذر ترجمة زمن ما قد يلجأ المترجم إلى الصيغ الفعلية التي يراها تفي بالفكرة على الرغم من تضحيته بالنظام.

- على المترجم عند نقله لأزمنة الأفعال أن يستحضر كل التقنيات المتوفرة يضاف إليها إبداعه الفردي، فلا نقصد بذلك اختراع أنظمة زمنية غير موجودة في اللغة الهدف، وإنّما صياغتها في القالب الذي يمتص زمن اللغة المتن.

- على المترجم أن يحذر من ظروف الزمان التي قد تفصح في كثير من الأحيان عن النقاط الزمنية إلاّ أنّها قد تجعل الزمن ينحرف عن طريقه.

- عند تراكم أزمنة الأفعال على المترجم أن يرتبها في ذهنه، ثمّ يصوغها في قالب اللغة الهدف فلا يوجد ما يمنعه من تقديم أو تأخير.

- الأدوات والصيغ المركّبة اللصيقة بالفعل مهمّة جدّا لاسيما في اللغة العربية فهذا لا يعني أنّ المترجم له الحرّية المطلقة في التلاعب بها فحذف أو وضع أداة أو حرف في غير محلّه يغيّر الزمن تلقائيا.

خـــاتمة

انطلاقا من مناقشة أهمّ الترجمات الواردة يمكن القول أنّ "محمّد قوبعة" على الرغم من عدم إصابته في ترجمة بعض الأزمنة إلاّ أنّه وفق إلى حدّ كبير في نقل أزمنة أفعال رواية "نجمة" إلى العربية.

الخـــاتمة

إنّ الحديث عن تاريخ الترجمة عند شعب معين هو الحديث عن تاريخ الأدب ذوقه وأفكاره، وقد عرّف بعض العلماء الترجمة على أنّها عملية استبدال مفردات من النص الأصلي بأخرى معادلة ولكن بلغة أخرى. أمّا المترجم فهو كاتب عمله صياغة الأفكار في كلمات ذات دلالة موّجهة إلى قارئ أو متلقي والفرق بينه وبين الكاتب الأصلي هو أنّ الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره بل أفكار سواه، وبالتالي فهو يسعى إلى نقل الأفكار والأقوال من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول.

ومن بين القضايا التي يجدر دراستها في إطار الترجمة "أزمنة الأفعال" ونحن نعلم أنّ أي نص لا يخلو منها وبالتالي شكلت هذه الأزمنة عقبة أمام المترجم، ومن ثمّة أردنا أن يكون هذا الموضوع عنوانا لمذكرتنا وتحديدا " ترجمة أزمنة الأفعال ودلالاتها من الفرنسية إلى العربية " و قد جعلنا كمدونة نطبّق عليها المادة النظرية رواية "نجمة" لكاتب ياسين. تتمثل إشكالية هذه الدراسة على وجه الخصوص في كيفية فهم المترجم لدلالة أزمنة الأفعال وهي داخل النص الأصلي ثم البحث عن أنجع المناهج والطرائق لنقلها من اللغة العربية إلى الفرنسية لاسيما أنّ هذين اللغتين تختلفان في المنشأ وبالتالي فنظام الفعل يختلف.

إلى جانب ذلك طرحت العديد من الأسئلة سنحاول الإجابة عنها قدر الإمكان استنادا إلى الجانب النظري والتطبيقي. أمّا فيما يخص الإشكال الرئيسي عن نقل هذه الأزمنة يكمن في اختلاف نظام الفعل داخل اللغة الفرنسية عن نظام الفعل داخل اللغة العربية؛ فمثلا الأفعال المتعدية في اللغة الأصل قد تترجم بأفعال لازمة في اللغة الهدف وكذا في دلالة الأفعال عن الزمن فما هو مضارع في الفرنسية قد يترجم بالماضي في العربية، ومن ثّمة فالفعل في

صيغته الصرفية لا يفصح دائما عن دلالته بل ننظر إليه داخل سياقه بمعنى كل ما يحيط به من ملابسات المقام. أمّا في ما يخص قدرة اللغة العربية أو عدم قدرتها على استيعاب نظام الفعل الفرنسي فهو من الأسئلة التي لا تقدم ولا تؤخر لأنّ الجواب سيكون حتما بالإيجاب، فللغة العربية تراكيب وأساليب تمكنها من التعبير عن جميع صيغ الأفعال ودلالاتها في اللغة الفرنسية على الرغم من أنّ هذه الأخيرة تتميز بكثرة أزمنتها واللغة العربية لا تملك إلا الماضي والمضارع والأمر، أمّا فيما يخص إمكانية ترجمتها فقد توصلنا من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية إلى أنها ممكنة بل وللمترجم الاختيار بين أرقى الأساليب التي تلاؤم المقام فمثلا تحتاج ترجمة الرواية إلى أسلوب أدبي يكسب النص رونقا حتى يجعل القارئ وهو يتتبع مسار سرد الأحداث لا يحس بأنّها ترجمة بل هي النص الأصلي، وبالتالي تتاح لنا الفرصة لكي نرد على من يصف لغتنا بالعقم أمام ترجمة أزمنة اللغة الفرنسية فأزمنة أفعال العربية التي تعد على الأصابع لا يعني بالضرورة أنّها تقف عاجزة أمام لغة تتميز بكثرة أزمنتها والواقع يثبت ذلك فالجانب التطبيقي يبرهن على ذلك وإن لم يكن الأمر كذلك فكيف استطاع المترجمون خوض غمار الترجمة من الفرنسية إلى العربية أو بالأحرى من اللغات الأخرى. ومن خلال الجانب النظري والتطبيقي توصلنا إلى أنّ أهم المناهج التي يمكن أن تنير لنا الطريق عند ترجمة أزمنة الأفعال هي أولا وقبل كل شئ الإلمام بالتقنيات التي يوظفها الكتاب في مؤلفاتهم الأدبية كالاستذكار والحذف والخلاصة...الخ لأنّها تمكن المترجم من فهم النص وتتبع دقائق دلالة الأفعال عن الزمن المحدد، لأنّ المترجم الذي لا يفهم لا يمكنه أن يُفهم، وتعتبر التقنيات التي وضعها فيني وداربلني مصباحا منيرا فالمترجم يجد ضالته فيها وأهم ما يساعد المترجم هو الترجمة الحرفية وقد لجأ إليها محمد قوبعة لكنها

ليست دائما المفتاح، ففي بعض الحالات جعلت ترجمته لا تروق القارئ لما فيها من بعض التقيد بالأسلوب الفرنسي كما تفطن المترجم فلجأ إلى الإبدال لكن نحن لا ندري إذا ما وظف المترجم ذلك قصد أم جاءت ترجمته خاضعة لإحساس الوجدان وبالتالي تجاري الأسلوب العربي فقد استعمل الإبدال بكثرة ويتمثل ذلك في الاستعاضة عن الجمل الفعلية بجمل اسمية وقد جاءت ترجمته ترجمة سليمة و ما لوحظ هو أنّ اللجوء إلى هذه التقنية جعله يحدث ثقلا نوعا ما داخل الجملة العربية لكن المعنى صحيح، إضافة إلى التقنيتين السابقتين وظّف المترجم تقنية التطويع وعلى وجه الخصوص التطويع التراكيبي كترجمة الجملة المنفية بالمثبتة والعكس وكذا ترجمة المبني للمجهول بالمبني للمعلوم وقد جاءت قليلة، وما لفت انتباهنا أكثر هو لجوء المترجم فارا من قيود اللغة الفرنسية إلى تقنية التصرف ومن ثمة تكون ترجمته حرة تحافظ على الجوهر أكثر مما تحافظ على التركيب لأنّ المترجم داخل الرواية يركز على نقل الأحداث ومن أجل ألاّ يحدث خلخلة داخل الرواية يلجأ إلى أساليب خاصة كحذف الأفعال أو إضافتها والتقديم والتأخير وعندما لا يجد سبيلا للإفصاح عن زمن الفعل الحقيقي يضيف الظروف الدالة على الزمن التي تكسب الفعل دلالته الحقيقية وعليه توصلنا إضافة إلى ما تم ذكره أنّ للظروف مكانة خاصة عندما يشرع المترجم في عمله وذلك ما أشرنا إليه من قبل في إطار القرائن وملابسات السياق، والترجمة الحرة التي يعتبرها البعض تحد من مهارة البعض لا نعتبرها نحن كذلك لاسيما عند ترجمة أزمنة الأفعال فالمهم أولا وقبل كل شئ هو الفكرة والجوهر قبل التركيب وبذلك نكون قد أجبنا على من يطرح إشكالية التضحية بالشكل أم بالمعنى، فالترجمة الخلاقة تقضي أثناء ترجمة الكم الهائل لأزمنة اللغة الفرنسية اللجوء إلى أساليب غير مباشرة لأنّ المترجم الأدبي مرغم على

ذلك كترجمة الأزمنة المتفرعة مثلا التي لا نجد لها سوى المزج بين صيغ مركبة واسمية داخل اللغة العربية، والملاحظ على ترجمة قوبعة أنّها أدت غرضها الدلالي في نقل تلك الأزمنة أما فيما يخص الجانب التركيبي فقد وُفق فيه إلى حد ما ويبقى أمر الحصول على ترجمة نهائية نسبيا لاسيما داخل الكتابات الأدبية.

لقد حاولت ببحثي المتواضع هذا أن أقف عند كيفية ترجمة أزمنة الأفعال من الفرنسية إلى العربية متتبعا في ذلك دقائق العملية الترجمية في رواية "نجمة" وبالاستناد إلى الأساليب والمناهج التي ضبطها الدارسون والعاملون في حقل الترجمة وقد جعلناها كأداة نحقق بها دراستنا بغية الوصول إلى نتائج نهتدي بها إلى الرّد عن الإشكالية المطروحة، وبالتالي على المترجم أن يتوخى الدّقة عند نقلها وأن لا يستهين بها وهو يصب اهتمامه على نقل المعنى فالفعل هو روح اللغة وهو من بين المعايير التي نحكم بها على مدى نجاح المترجم عند أدائه للعملية الترجمية، إذ يبقى تقديم عرض واف ودقيق عن هذا الموضوع أمرا ليس باليسير بسبب اتساع الأقطار بين اللغة المتن واللغة الهدف، فعلى المترجم أن يرسم لنفسه منهجية خاصة لا تبعد كل البعد عمّا قدم في هذا الحقل، ولا تتقيد كثيرا بذاتيته طالما أنّه يترجم عمل سواه في زمان ومكان مختلفين ولكي يتجنب أن يقول ما لا يود غيره أن يفصحوا به، لكن رغم ذلك تبقى كل المحاولات خطوة نتحدى بها كل الإشكاليات التي تواجه الترجمة من اللغات الأجنبية نحو اللغة العربية وتفتح المجال أمام تعليمية الترجمة

قــائمة المـصادر و الـــمراجع

المدونـــــة

النص الأصلي

Kateb Yacine, (1956-1996). *Nedjma*, Edition du Seuil, Paris .

الترجمــة

محمد قوبعة، نجمة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.د.ت

أ- المراجع العربية

القران الكريم

السّامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العافي، بغداد، د.ط، 1386 هـ، 1966م.

أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط7، 1994.

ابن الحاجب، الكافية في النحو، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.د.ط، د.ت.

بيوض، إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2003.

ابن السراج، كتاب الأصول في النحو، تحقيق عبد السحين الفتلي، مطبعة النعمان، بغداد، د.ط ، 1973 .

ابن هشام، نزهة الطرف في علم الصرف، تح.احمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، د.ط، 1990.

السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق الدكتور محمد علي سلطان، مطبعة الحجاز بدمشق،د.ط، 1972.

الزجاج، معاني القران وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،د.ط، 1973.

برجشترايسر، التطور النحوي للغة العربية، مطبعة السماح، القاهرة،ط.ق: 1929،ط.ج: 1979 .

بكري، عبد الكريم، الزمن في القران الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه)، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة،د.ط، د.ت.

نيومارك، بيتر، الجامع في الترجمة، تر حسن غزالة، د.ط، د.ت.

حسان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د.ط، 1973.

ن.حجّار، جوزيف ، دراسة في أصول الترجمة، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان،د.ط، 1986م.

بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

ظاظا، حسن، الساميون ولغاتهم، دار المعارف، مصر، د.ط، 1978.

سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، ج5.ط1، 1977.

لودج، دفيد، الفن الروائي، تر ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002.

يقطين، سعيد، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2001.

سيزا، قاسم، بنية الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1985.

مزاري، شارف، مستويات السرد الاعجازي في القران الكريم، منشورات اتحاد العرب، دمشق، د.ط، 2001.

فارس محمد الحمد، فائز، معاني القران للأخفش الأوسط، القاهرة، د.ط، 1979.

حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف بالقاهرة، ط6، 1978-1979.

رايد، عبد الصمد ، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط،1988.

الجرجاني، عبد القاهر، العوامل المائة، تح. البد راوي زهران، دار المعارف، ط1، 1983.

بوخلخال، عبد الله ، التعبير الزمني عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

مرتاض، عبد المالك ، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ط، 1993.

كاتب، ياسين، نجمة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

مشلب.ر،الترجمان المحترف، دار الراتب الجامعية، لبنان،د.ط، د.ت.

الريحاني، محمد بدر الدين ، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات الزمنية، القاهرة، د.ط، د.ت.

ديداوي، محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، تونس، د.ط، 1992.

عناني، محمد ، فن الترجمة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط5، 2005.

عزّ الدين، محمد نجيب، أسس الترجمة، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، ط1، 2000 .

بوتور، ميشال، بحوث في الرواية الجديدة، تر. فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1985.

حسن القصراوي، مها ، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004.

يمنى، العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديد، بيروت، ط3، 1985.

يوجين، نيدا، نحو علم الترجمة، تر. ماجد النجار، وزارة الإعلام للجمهورية العراقية،د.ط، 2000.

ب- المراجع الفـــرنسية

Antoine C. Mattar, (1997). *La Traduction pratique*, Dar El-Machreq, Beyrouth.

Baylon, C. et Fabre, P, (1973). *Grammaire systématique de la* langue *française*, Nathan Université, Paris.

Curat H., (1991). *Morphologie verbale et référence temporelle en français moderne*, *essai de sémantique grammaticale*, Doz, Genève, Paris.

Danielle Leeman -Bouix, K, (1977). *Grammaire du verbe français (des formes au sens)*, Nathan Université, Paris.

David Cohen, (1989). *L'Aspect verbal*, presse universitaire de France.

Delphine Denis et Anne Sancier-Château, (1994). *Grammaire Du français*, ed. Baby, Paris.

Dubois J., (1967). *Grammaire structurale du français : le verbe*, Larousse, Paris.

Gontard, Marc, (1975*). Nedjma de Kateb Yacine, Essai sur la structure formelle du roman*, l'Agdal, Rabat.

Gustave Guillaume, (1984). *Temps et verbe, Théorie des aspects, des modes et des temps*, Paris.

Ismail Abdoun, (2006). *Lecture de Kateb Yacine*, Casbah Edition, Alger.

Kateb Yacine, (1959*). Nedjma*, Le Seuil, Paris.

Marc Wilmet., (2003). *Grammaire critique du français*, 3ème ed, Duculot Bruxelles.

Mathieu Guidère, (2002). *Manuel de traduction*, Ellipse, Paris.

Mellet S., (1988***).*** *Temps, mode et aspect* : l'unité des catégories grammaticale, l'information grammaticale, Paris.
-*Le présent historique ou de narration, Paris*.

Marc Wilmet, (2003). *Grammaire critique du français*, Duculot, Paris.

Oswald Ducrot et Tzvetan Todorove, (1972). *Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage*, Seuil, Paris.

Vuillaume M. (1993*). Le Repérage temporel dans les textes narratifs, langages*, Larousse, Paris.

Wagner R-L et Pinchon J., (1962). *Grammaire du français classique et moderne*, Hachette, Paris.

Yamina Hellal, *la traductologie*, les presses de l'Office des publications universitaires, Alger, N.D.

القواميس والمعاجم

إدريس، سهيل، المنهل قاموس فرنسي عربي، دار الآداب، لبنان، 2004.

منجد الطلاب، دار المشرق، لبنان، ط46، 1999.

Michel Legrain, (1996). *Dictionnaire français français*, Paris

المجلات

محمد العيد تاورتة، بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، ع5، 2000.

المواقع الالكترونية

www.aljareeda.com/aljarida/article.aspx?id=62609

Fr.wikipedia.org/wiki/Joseph-Vendryes

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=99101

تـــــرجمة أزمنة الأفعـــــال ودلالاتـــــها من الفرنسية إلى العربية: دراسة تحليلية تقابلية رواية "نجمة" لـكاتب ياسين نموذجا

التلخيـــــــص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ترجمة أزمنة الأفعال ودلالاتها من الفرنسية إلى العربية ويطرح هذا الموضوع العديد من التساؤلات لعلّ أهمها كيفية تحديد دلالة الفعل على الزمن، ثم التساؤل عن أنجع الطرائق التي تكفل الانتقال من نظام يختلف عن الآخر تركيبا وأسلوبا، وأخيرا التساؤل إذا ما كانت اللغة العربية قادرة على استيعاب تراكيب وصيغ أزمنة أفعال اللغة الفرنسية. وقد افترضنا كحل للإشكاليات المطروحة أن يلم المترجم الماما جيدا بنظام اللغتين نظريا وتطبيقيا حتى يتسنى له إدراك أوجه الشبهه والاختلاف، ثم أن يكون إضافة إلى ما ذكر على علم بالمناهج والتقنيات التي يوظّفها الكتّاب في مؤلفاتهم، وكذا ما وضعه المنظرون والعاملون في حقل الترجمة. وللتأكد من صدق ما طرح، ارتأينا أن نجعل بحثنا هذا يضم أربعة فصول؛ فالفصل الأوّل درسنا فيه أزمنة الأفعال من منطلق تحليل ووصف المستوى الصرفي والنحوي في كل لغة على حده لمعرفة ما لكل نظام من خصائص ومميزات وهو سبيل الوصول إلى نتائج تتطابق مع واقع اللغة المدروسة. ولمّا كان بحثنا يتناول تلك الأزمنة من الفرنسية إلى العربية ارتأينا أن نبدأ بدراسة زمن الفعل في اللغة الفرنسية، وفيه تعرضنا للمظهر الفعلي بمميزاته اللغوية والدلالية متعرضين لأهم التصنيفات التي وضعها النّحاة، وبعد ذلك تعرّضنا للصيغ الفعلية التي تنقسم إلى شخصية وغير شخصية

وهي الصيغة الإخبارية والشرطية وصيغة نصب الفعل أو الاسم ثم صيغة الأمر والنهي وصيغة المفعولية وصيغة المصدر، وبالموازاة مع ذلك درسنا الأزمنة التي تندرج تحتها مع دلالاتها وإعطاء الأمثلة المناسبة التي أضفينا عليها صبغة ترجمية متى سمح ذلك لكي تلقى شيئا من الوضوح. وفي نفس الفصل عرضنا بشئ من الوصف أزمنة الفعل في اللغة العربية مع دلالاتها المختلفة، حيث تعرضنا للفعل الماضي ودلالاته المختلفة والحال نفسه بالنسبة الفعل المضارع وفعل الأمر، حيث لم نكتف بذلك بل عززناها بالأسماء الجارية مجرى الأفعال كاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر وصيغ المبالغة والصفة المشبّهة وأسماء التفضيل واسم فعل الأمر. وقد تمحور الفصل الثاني حول بعض التقنيات التي يوظفها الكتاب في نصوصهم الأدبية فالنص هو قبل كل شئ بحاجة إلى فحص دقيق قبل أن يتم نقله وخصوصا الأعمال الأدبية التي تنبع من ذاتية مؤلفها كالشعر والرواية، ثم الطرائق التي تستعمل أثناء عملية الترجمة، حيث بدأنا فيه بمفهوم الترجمة ثم الترجمة الأدبية لنتقدم شيئا فشيئا نحو ترجمة الرواية لأنّ بحثنا يتناول رواية كمدوّنة نطبّق عليها المادة النظرية، وبعد ذلك تناولنا النص السردي ومفهوم الزمن في القصة، لننتقل بعدها لأقسام الزمن السردي وما يهم أكثر هو التقنيات التي يوظفها الكتاب في نصوصهم، فالمترجم قبل أن يتعامل مع ترجمة عليه أن يعالج نصا فإن لم يستطع أن يفهم فكيف له أن يُفهم غيره، وعليه فالإلمام بهذه التقنيات لاسيما عند تعامله مع الزمن تمهد له الطريق أمام بلوغ ترجمة صحيحة على المستويين التركيبي والدلالي، ولعل أهمها تقنيات المفارقة السردية حيث تضم الاستذكار والاستشراف وبعدها تأتي تقنيات الحركة السردية ويندرج تحتها تسريع السرد والخلاصة والحذف وتعطيل السرد ثم الارتداد. وعند الانتهاء من ذلك انتقلنا إلى بعض مناهج الترجمة

وأساليبها بدءا بمناهج الترجمة عند نيومارك والتي تندرج تحتها الترجمة كلمة بكلمة والترجمة الحرفية ثم الترجمة الوفية والترجمة المعنوية والترجمة الاقتباسية والترجمة الحرّة فالترجمة الاصطلاحية والترجمة التخاطبية والترجمة الخدماتية ثم الترجمة النثرية التبسيطية والترجمة المعلوماتية والترجمة المعرفية والترجمة الأكاديمية وبعد ذلك انتقلنا إلى تقييم تقسيم نيومارك. هذا وقد تطرّقنا إلى أساليب الترجمة وعلى وجه الخصوص عند فيني وداربلني حيث نجد أنّهما وضعا الأساليب التالية: الاقتراض والمحاكاة والترجمة الحرفية لنلقي بعدها نظرة على الحرفية عند ويلس ونيومارك لنواصل مع تقنية الإبدال الذي ينقسم بدوره إلى الإبدال الإجباري والإبدال الاختياري ثم تليه تقنية التعديل الذي يضم التعديل المعجمي والتعديل التراكيبي وقد تناولنا هذه التقنية أيضا عند نيومارك وويلس ثم تأتي تقنية التكافؤ فهو عند نيدا ينقسم إلى التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي وأخيرا تأتي تقنية التصرف. وللتحقق من صدق الفرضيات المطروحة وكذا من أجل توظيف مادتنا النظرية أردنا أن يكون الفصل الثالث تطبيقيا مختارين في ذلك رواية نجمة لكاتب ياسين نموذجا وترجمتها إلى العربية من قبل محمد قوبعة لأنّ هذه الرواية على وجه الخوص تتناول إشكالية الزمن. وقد ارتأينا أن نعرض فيه بعض التقنيات والطرائق المستعملة عند ترجمة كل زمن على حده ثمّ نطبق ذلك على ترجمة الرواية وقد بدأنا بأزمنة الأفعال تدريجيا كما وردت في القسم النظري، وقد كانت غايتنا في ذلك كلّه فحص كيفية تلاءم المترجم مع ترجمة تلك الأزمنة ومن ثمة يتسنى لنا الحكم على مدى توفيقه أم لا، معتمدين في ذلك كله على المنهج النقدي الذي كان لنا عونا في تقييم الترجمة ورصد أهم المناهج والطرائق التي استعملها المترجم حينئذ، ثم اقتراح البدائل متى أمكن ذلك. كما أردنا أن نخصّص الفصل الأخير

للنقاشات والتوصيات معتمدين في ذلك على معايير تتناسب وموضوع البحث وفيه نبرز قدراتنا على تحليل ومناقشة مثل هذا الموضوع ثم بلورة ذلك في شكل توصيات نهتدي إليها كلما استدعت الضرورة. وقد انتهى بنا الأمر إلى التسليم بأنّه على المترجم أن يلم بأزمنة الأفعال ودلالاتها في كل لغة على حده، وأن يحذر من زمن الفعل النحوي الذي يوجه الدلالة حسب ما تمليه القرائن ومقتضيات السياق، ولا يتأتى ذلك إلاّ عن طريق الممارسة والتطبيق ومن ثمة يتمكن من إحداث التقابل عند الترجمة من اللغة الفرنسية إلى العربية وأن يتفطن للتقنيات الموظفة من طرف الكاتب مستعملا في الوقت ذاته أهم وأنجع التقنيات التي تمكنه من صياغة ترجمته في قالب سليم يروق القارئ العربي، ولعل أبرزها الحرفية التي لا تلقى حظها دائما والإبدال الذي يتطلب طول نفس عند انتقاء الصيغ والتراكيب لكي لا يحس القارئ بأنّها ترجمة أصلا والتطويع الذي يخدم الجانب الأسلوبي من خلال إحداث التلاؤم وتضيق الثغرات التي قد تنجر عن الترجمة الأولية، دون أن ننسى ما لتقنيات أخرى من دور في هذا المجال كالتصرف الذي يفتح الباب أمام إبداع المترجم لأنّه أمام الرواية باعتبارها عملا أدبيا وعموما تفيد هذه التقنيات المترجم الأدبي وكذا الأديب المترجم، ثم أنّ هناك من الأسئلة ما لا يقدم ولا يؤخر كإمكانية الترجمة أو عدمها لأنّ ما يهمنا في بحثنا هذا هو ترقب دقائق الانتقال من نظام اللغة الفرنسية إلى نظام اللغة العربية ثم الخروج بنتائج تخدم هذا الحقل المعرفي.

La Traduction des Temps Verbaux et leurs Valeurs du Français vers l'Arabe : Edude d'analyse contrastive, le Roman *Nedjma* de *Kateb Yacine* comme Model

Résumé

La présente recherche vise à étudier la traduction des temps verbaux et leurs valeurs du français vers l'arabe. Ce sujet soulève plusieurs questions qui nécessitent un travail sérieux et bien raffiné, parmi elles : Comment peut-on déterminer les valeurs des temps verbaux ? A partir de la morphologie verbale ? Ou bien du contexte ? Où réside la principale difficulté quand nous essayons de les transmettre de la langue source vers la cible ? Est-ce que la langue arabe peut absorber les structures verbales de la langue française ? Quelles sont enfin les techniques et méthodes qui facilitent la transmission afin d'obtenir une bonne traduction ?

Nous supposons, en guise de réponse aux questions soulevées , que le traducteur doit être conscient, à la fois en théorie et en pratique, des deux systèmes afin qu'il puisse déduire les différences et les similitudes, sur la base d'une approche analytique et contrastive. Il est notoire qu'il doit principalement savoir les méthodes et techniques adoptées par les théoriciens et praticiens dans le domaine de la traduction. Et pour crédibiliser les hypothèses projetées, nous avons voulu que notre étude porte sur quatre

chapitres ; le premier chapitre étudie séparément les temps verbaux dans chaque langue dans le but de distinguer leurs caractéristiques, en commençant avec la définition du verbe et du temps dans la langue française, puis nous avons traité l'aspect verbal accompagné des classifications développées par les grammairiens. Ensuite, nous avons élaboré les modes verbaux : le mode indicatif qui comporte le présent, l'imparfait, le futur, le passé composé, le passé composé, le plus-que-parfait, le futur antérieur, le passé antérieur. Le subjonctif qui contient le présent, le passé, l'imparfait et le plus-que-parfait. Le conditionnel y compris le présent, le passé (1ère forme) et le passé(2ème forme). L'impératif qui enveloppe le présent et le passé. L'infinitif qui contient le présent, le passé et le futur. Le participe passé et le participe présent, ainsi que d'autres temps, dans le même cadre nous avons donné des exemples avec leurs traductions en arabe pour éclaircir le sens demandé. La deuxième partie du chapitre était consacrée pour les temps verbaux de la langue arabe, en commençant avec la division du temps selon le point de vue de quelques grammairiens arabes, et puis nous avons abordé les valeurs des trois temps en arabe qui sont : le passé, le présent et l'impératif, par la suite nous avons mis en évidence les mots verbaux comme le participe présent, le participe passé, l'infinitif et l'adjectif verbal en justifiant le cas avec des exemples.

Le deuxième chapitre projette la traduction en générale, puis la traduction littéraire y comprise la traduction des œuvres romanesques, nous avons également exposé les techniques employées par les écrivains comme

l'anachronie narrative, l'analèpse, la prolepse, le sommaire, l'ellipse, la digression et le retour en arrière car le traducteur doit comprendre le texte avant de le traduire. En outre, nous avons abordé les techniques adoptées par les théoriciens comme Newmark qui sont la traduction mot à mot, littérale, libre, fidèle, sémantique, par adaptation, idiomatique, communicative, prose, informative, à service, cognitive et la traduction académique. Après nous avons exposé les sept procédés de traduction développés par Vinay et Darbelnet : L'emprunt, le calque, la traduction littérale, la transposition, la modulation, l'équivalence et l'adaptation.

Pour appliquer notre étude théorique, nous avons voulu que le troisième chapitre soit pratique, en choisissant comme corpus le roman intitulé « Nedjma » de son écrivain Kateb Yacine traduit en arabe par Mohamed Kaoubaà. Le motif de ce choix est expliqué par la question du temps que traite le roman. Nous avons exposé dans ce chapitre quelques méthodes théoriques qui servent à la traduction des temps, puis nous choisissons des exemples pris du roman pour mieux cerner la transmission de la langue source vers la cible, et par la suite nous avons essayé de juger la réussite ou non de la traduction en s'appuyant sur une approche critique qui nous a aidé de déduire les procédés employés par le traducteur. Nous avons également proposé d'autres traductions quand si possible.

Le dernier chapitre est basé sur les discussions et les recommandations en s'appuyant sur des critères en fonction du thème de la recherche, à travers lequel

nous projetons nos capacités d'analyser et discuter. L'on a reconnu enfin que le traducteur doit assimiler et maîtriser convenablement les temps verbaux ainsi que leurs valeurs dans les deux langues, et cela ne peut être possible que par la pratique de la traduction qui doit rendre compte de la stylistique déployée par l'écrivain, en utilisant à la fois les techniques appropriées qui lui permettent d'avancer une bonne traduction au niveau de la structure et la sémantique, parmi elles on peut signalé la traduction littérale qui n'est pas toujours effective, la transposition qui nécessite un esprit sélectif des bonnes structures pour que la lecteur arabe ne rende pas compte de la traduction, la modulation , la traduction libre étant une porte ouverte à la création du traducteur. En traduisant un roman, ces techniques, d'une manière générale, aident le traducteur littéraire ainsi que l'écrivain traducteur.

Il est enfin notoire qu'il existe des questions qui ne méritent pas une réponse telles que la traduisibilité et l'intraduisibilité des temps verbaux qui nous semble « une sorte de tarte à la crème » car vétuste et écule, alors l'essence de notre étude est de suivre le processus du transfert d'un système qui diffère à l'autre, dans le but de mener des résultats qui servent ce domaine de connaissance.

The Translation of Verb Tenses and their References from French into Arabic: a Contrastive Analysis Study, the Novel *Nedjma* of *Kateb Yacine* as a Model

SUMMARY

This research work strives at studying the translation of verb tenses together with their references from French into Arabic. This subject raises many questions that require a serious investigation. The most important ones are: How can we determine the verbal references from the verb mood? Or from the attribute verbal phrases and the context? Then where does lie the main difficulty when we try to transmit them from the source language to the target one? Is Arabic able to absorb the structures and modals of French? And finally what are the most effective approaches and methods that may facilitate the transmission in order to achieve a good translation in both syntax and semantics?

We suppose, as a solution to this issue, that the translator has to be aware of the two language systems in both theory and practice so as he could assimilate the similarities and differences relying on the contrastive analysis and error analysis approaches that correspond to the two language systems .In this case, the contrast is based on the verbal tenses and their references in French as well as Arabic. It is worth mentioning that the translator mustn't forget the techniques and methods developed by the theorists and practioners in the field of

translation in order to solve the question of transition from one language to another.

In order to be sure of what has been suggested, we have decided to divide our study in four chapters. The first one examines separately in each language the verb tenses according to their morphology and grammar starting with tenses in French then in Arabic in order to cover all the aspects that correspond with the languages under scrutiny. We have tried to give appropriate examples of each verbal tense together with their translation to clarify the case. On one hand, we have exposed the definitions of the verb, tense and verbal aspects with their semantic characteristics tackling at the same time the most important classifications developed by grammarians and rhetoricians. After that, we studied the verbal moods which are divided into personal, impersonal and the tenses underlying each one. The personal mood includes the indicative that consists of eight tenses, the condition that contains three tenses, the subjunctive that involves four tenses, the imperative with its two tenses, the participle mood which consists of present and past and the infinitive in the present, past and future. In addition, we have studied some other tenses like the nearest past, the present progressive and the near future without forgetting the active and passive voice. On the other hand, we have discussed tenses in Arabic starting with the definition of the verb then the tense with its division according to Arab grammarians. We have found that the present simple in Arabic refers to the past,

the present and the future. After that, we discussed the present tense which refers in itself to the past, the present and the future. Furthermore, we have tackled the imperative and its references in the present as well as in the past. Besides, we have investigated the verbal words like the present and past participle, the superlative form, the verbal adjective and the infinitive; and we have given enough examples that illustrate all these linguistic phenomena in French.

The second chapter highlights some methods and techniques which are employed by writers in their literary works... The text should be thoroughly understood before being translated since it stems from the personality of the author while writing novels and poems, then the methods and procedures used by translators should be put under scrutiny. This is the reason why we started by providing a survey on translation discussing the literary translation as well as the translation of the novel as a model. We also exposed the meaning of a narrative text in which we have discussed the notion of tense and its divisions, then we have taken some techniques used in the narrative texts like the anachronistic narrative which consists of flash-back prolepsis, then the narrative movement which involves the summary as well as the ellipsis and the disruption of narration. We have also tackled the translation methods developed out by Newmark which are: word for word translation, literal translation, faithful translation, semantic translation, adapted translation, free translation, idiomatic

translation, communicative translation, service translation, plain prose translation, informative translation, cognitive translation and the academic translation. Then we have evaluated the division which has been provided by Newmark.

Along line with this, we have taken the procedures presented by Wills. In addition to all these, we have exposed the methods of translation provided by Vinay and Darbelnet which are: borrowing, loan translation, literal translation in which we tackled that of Wills and Newmark, transposition which consists of the optional and obligatory ones then that of Newmark, the modulation of Newmark and Wills that occurs at the level of lexis and syntax, the equivalence with its two types: formal and dynamic and finally adaptation.

The third chapter focuses on the translation of verb tenses in the novel which we have selected and which is entitled *Nedjma.* We have exposed the techniques used by the writer while translating them from French into Arabic in theory and practice supported with examples of each case. As a result, we have found that all the verbal tenses in French have their equivalents in Arabic. One would notice that the most used tense in the novel is the present that has many references, one of those is “narration in the past”. So, we could not keep it and use it literally, we had to understand its references and to look for the equivalence in Arabic since the literal translation doesn’t render the right meaning. The past simple and the present perfect are also used by “Kateb

Yacine", their translation differs from one case to another, and the translator has employed different ways such as literal translation and free translation. Moreover, every tense has its own translation which has many possibilities in Arabic. The latter possesses the attribute verbal phrases and particles that determine both the event and the situations of the verbs. Therefore, the translator should examine the reference of the verbal tenses from the morphology of the verbs then from the sequence tenses without forgetting that different tenses might be understood as a simultaneous action. It must be added that we have not covered all the tenses because they are not all available in the novel; however, we have given some examples in the theoretical part to clarify all the cases. Furthermore, the translator "Kaoubaa" has used some translation procedures such as literal translation, transposition, modulation and free translation that have helped him to reach a good translation in many places; yet, he has failed in some other cases. Eventually, we have discussed all the cases with their merits and dismerits and provided some alternative translations that might be accepted by Arab readers.

We have devoted the last chapter for discussions and recommendations which are based on the findings and insightful penetrations in the present study. Throughout this chapter, we have done our best for analysing, discussing and criticising all the linguistic phenomena under scrutiny.

Finally, we have deduced that the translator has generally succeeded in translating the verbal tenses of the novel in many cases, but he has failed in some other cases. So, we should be aware of the translation of the tenses as well as their references in French and Arabic. Besides, we have to pay attention to the grammar of the verb; that is to say, the attribute verbal phrases, the sequence tenses and the techniques employed by the writer that may hide the verb references. All this needs great practice. We have to be able to contrast the two languages at this level, then to choose the best method that would enable us to develop a good translation such as the literal translation which is considered as the first step, but it may change the tense reference, the transposition when we have the choice between two expressions such as translating verbs by nouns, the modulation which allows us to change the discourse differently like translating the passive voice in French by the active one keeping the same meaning, at last the free translation when the translator wants to escape from the structures of the source language in order to reach the meaning and the idea whatever the tools used. All these procedures generally help the translator in dealing with the verbal tenses, but the literary translator may use his own ways to make the reader closer to his work and unaware of the translation.

Concerning some questions like the translatability of tenses or not, they seem to me that they are not important since one has to follow the transmission from one different system to another.

المحتوى

شكر وعرفان

الإهداء

المقدمة 16

أولا: أزمنة الأفعال في اللّغة الفرنسية 17

1.2- الفعل 17

2.1- الزمن 17

3.1- المظهر 18

1.3.1- الفرق بين المظهر والزمن 19

2.3.1- المظهر والصيغة والزمن 19

3.3.1- المظهر النحوي والمفرداتي والدلالي 19

4.3.1- تصنيف أسولد ديكرو 20

5.3.1- تصنيف دلفين دنيس وأن سونسييه شاتو 21

6.3.1- تصنيف مارك ولمت 22

4.1- صيغ الأفعال 23

1.4.1- الصيغ الشخصية 23

1.1.4.1- الصيغة الإخبارية 23

1.1.1.4.1- المضارع 24

2.1.1.4.1- الماضي الناقص 26

3.1.1.4.1- الماضي البسيط 25

4.1.1.4.1- المستقبل البسيط 28

5.1.1.4.1-الماضي المركب 29

6.1.1.4.1- الماضي التام 30

29

7.1.1.4.1- الماضي الأمامي أو السابق 30

8.1.1.4.1- المستقبل الأمامي أو السابق 31

2.1.4.1- صيغة الشرط 31

1.2.1.4.1- المضارع في صيغة الشرط 31

2.2.1.4.1- الماضي في صيغة الشرط -الشكل الأول- 32

3.1.4.1- الماضي في صيغة الشرط -الشكل الثاني- 32

1.3.1.4.1- صيغة نصب الفعل أو الاسم 33

2.3.1.4.1- المضارع في صيغة النصب 33

3.3.1.4.1- الماضي في صيغة النصب 33

4.3.1.4.1- الماضي الناقص في صيغة النصب 33

4.1.4.1- الماضي التام في صيغة النصب 34

1.4.1.4.1- صيغة الأمر والنهي 35

2.4.1.4.1- الأمر في الحاضر 35
3.4.1.4.1- الأمر في الماضي 35
2.4.1- الصيغ الغير شخصية 35
1.2.4.1- صيغتي اسم المفعول واسم الفاعل 35
1.1.2.4.1- اسم المفعول 36
2.1.2.4.1- اسم المفعول المرفق بـ -en- 36
3.1.2.4.1- اسم الفاعل 36
2.2.4.1- صيغة المصدر 37
1.2.2.4.1- المصدر في الحاضر 37
2.2.2.4.1- المصدر في الماضي 37
3.2.2.4.1- المصدر في المستقبل 37
5.1- الماضي القريب 38
6.1- المضارع المستمر 38
7.1- المستقبل القريب 38
8.1-صيغة المبني للمعلوم 38
9.1-صيغة المبني للمجهول 39
10.1- الأزمنة المتفرعة 39
1.10.1- الأزمنة المتفرعة وعلم الدلالة 39
2.10.1- الأزمنة التي تقبل التفرع 40

3.10.1- الاستعمال 41
ثانيا: أزمنة الأفعال في اللغة العربية 42
1.2- تعريف الفعل 42
2.1- تقسيم الزمن عند النحاة العرب 42
3.1- مدى موافقة الصيغ الفعلية للتعبير عن أقسام الزمن 43
4.1- التعبير بصيغة الفعل الماضي عن الزمن الماضي 44
1.4.1-التعبير بصيغة الفعل الماضي عن زمن الحال 45
2.4.1- التعبير بصيغة الفعل الماضي عن زمن الاستقبال 45
3.4.1- الصيغ المركبة مع "فعل" 48
5.1- التعبير بصيغة الفعل المضارع عن زمن الحال 49
1.5.1- التعبير بصيغة الفعل المضارع عن الزمن الماضي 50
2.5.1- التعبير بصيغة الفعل المضارع عن زمن الاستقبال 52
3.5.1- الصيغ المركبة مع "يفعل" 55
6.1- التعبير بصيغة فعل الأمر عن الزمن 56
7.1- المشبهات بالأفعال 58
1.7.1- التعبير بصيغ اسم المفعول عن الزمن 59
2.7.1- التعبير بصيغ اسم الفاعل عن الزمن 61
3.7.1- التعبير بصيغ المبالغة عن الزمن 62
4.7.1- التعبير بصيغة اسم الفعل عن الزمن 64

5.7.1- التعبير بالمصدر عن الزمن 65

6.7.1- التعبير بالصفة المشبهة عن الزمن 66

7.7.1- التعبير باسم التفضيل عن الزمن 68

خاتمة 69

منـــــاهج الترجمة وأســـاليبها(دراســـة نظرية)

مقدمة 73

1.2- مفهوم الترجمة 74

1.1.2- الترجمة الأدبية 75

2.1.2- ترجمة الرواية 80

2.2- النص السردي 81

1.2.2- مفهوم الزمن في القصة 82

1.1.2.2- أقسام الزمن السردي 83

2.2.2- تقنيات المفارقة السردية 85

1.2.2.2- الاستذكار 87

2.2.2.2- الاستشراف 88

3.2.2- تقنيات الحركة السردية 89

1.3.2.2- تسريع السرد 89

2.3.2.2- الخلاصة 89
3.3.2.2- الحذف 90
4.3.2.2- تعطيل السرد 91
5.3.2.2- الارتداد 91
3.2- مناهج الترجمة وأساليبها 91
1.3.2- مناهج الترجمة عند نيومارك 92
1.1.3.2- الترجمة كلمة بكلمة 92
2.1.3.2- الترجمة الحرفية 92
3.1.3.2- الترجمة الوفية 92
4.1.3.2- الترجمة المعنوية 93
5.1.3.2- الترجمة الاقتباسية 93
6.1.3.2- الترجمة الحرة 94
7.1.3.2- الترجمة الاصطلاحية 94
8.1.3.2-الترجمة التخاطبية 94
9.1.3.2- الترجمة الخدماتية 95
10.1.3.2- الترجمة النثرية التبسيطية 95
11.1.3.2- الترجمة المعلوماتية 96
12.1.3.2- الترجمة المعرفية 96
13.1.3.2- الترجمة الأكاديمية 96

14.1.3.2- تقييم تقسيم نيومارك 97
2.3.2- أساليب الترجمة 98
1.2.3.2- أساليب الترجمة عند فيني وداربلني 99
1.1.2.3.2- الاقتراض 100
2.1.2.3.2- المحاكاة 101
3.1.2.3.2- الترجمة الحرفية 103
1.3.1.2.3.2- الحرفية عند ويلس 104
2.3.1.2.3.2- الحرفية عند نيومارك 105
4.1.2.3.2- الإبدال 106
1.4.1.2.3.2- الإبدال الإجباري 106
2.4.1.2.3.2- الإبدال الاختياري 107
5.1.2.3.2- التعديل 108
1.5.1.2.3.2- التعديل عند نيومارك 109
2.5.1.2.3.2- التعديل عند ويلس 110
3.5.1.2.3.2- التعديل المعجمي 111
4.5.1.2.3.2- التعديل التراكيبي 113
6.1.2.3.2- التكافؤ 116
1.6.1.2.3.2- التكافؤ عند نيدا 117
1.1.6.1.2.3.2- التكافؤ الشكلي 117

2.1.6.1.2.3.2-التكافؤ الديناميكي 118

7.1.2.3.2- التصرف 118

خاتمة 120

ترجمة أزمنة الأفعال(دراسة تطبيقية) في رواية "نجمة" لكاتب ياسين

مقدمة 124

- نبذة عن حياة كاتب ياسين 125

2.3- ملخص الرواية 126

3.3- ترجمة أزمنة الأفعال من الفرنسية إلى العربية 128

1.3.3- ترجمة المضارع الإخباري 128

2.3.3- ترجمة الماضي الناقص الإخباري 133

3.3.3- ترجمة الماضي البسيط الإخباري 136

4.3.3- ترجمة المستقبل البسيط الإخباري 138

5.3.3- ترجمة الماضي المركب الإخباري 140

6.3.3- ترجمة الماضي التام الإخباري 143

7.3.3- ترجمة الماضي السابق الإخباري 145

8.3.3- ترجمة المستقبل السابق الإخباري 146

9.3.3- ترجمة المضارع الشرطي 146

10.3.3- ترجمة الماضي الشرطي (الشكل1) 148

11.3.3- ترجمة الماضي الشرطي(الشكل2) 150

12.3.3- ترجمة المضارع في صيغة النصب 150
13.3.3- ترجمة الماضي في صيغة النصب 151
14.3.3- ترجمة الماضي الناقص في صيغة النصب 152
15.3.3- ترجمة الماضي التام في صيغة النصب 153
16.3.3- ترجمة الأمر والنهي في الحاضر 153
17.3.3- ترجمة الأمر والنهي في الماضي 155
18.3.3- ترجمة اسم المفعول 155
19.3.3- ترجمة اسم المفعول + اللاحقة 156
20.3.3- ترجمة اسم الفاعل 157
21.3.3- ترجمة المصدر في الحاضر 159
22.3.3- ترجمة المصدر في الماضي 161
23.3.3- ترجمة المصدر في المستقبل 161
24.3.3- ترجمة الماضي القريب 162
25.3.3- ترجمة المضارع المستمر 162
26.3.3- ترجمة المستقبل القريب 163
27.3.3- ترجمة المبني للمعلوم 163
28.3.3- ترجمة المبني للمجهول 163
29.3.3- ترجمة الأزمنة المتفرّعة 166
خاتمة 167

النقاشـــــــــات والتوصـــــــيات

مقدمة

1-النقاشات 169

2-التوصيات 173

خاتمة

الخاتمة 176

قائمة المصادر والمراجع 180

التلخيص بالعربية 186

التلخيص بالفرنسية 190

التلخيص بالانجليزية 194

المحتوى 200